جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
الدراسات العليا / ماجستير
قسم اللغة العربية / اللغة

# جَذْرُ (ح س ن) واشتِقَاقَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، دِرَاسَةٌ دَلَالِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ

رِسَالَة تَقَدَمَت بِهَا الطّالِبة

**زَيْنَب بَاسِم كِتَاب النّعْمَانيّ**

إلى مَجْلِس كُلِّية التَّرْبِية لِلْعلُومِ الإِنْسَانيَّة فِي جَامِعة كَرْبَلَاْء
وَهِي مِنْ مُتَطَلَبَاتِ نَيْل شَهَادَة المَاجِسْتِير فِي اللُّغَة العَرَبِيَّة وَآدابِها

**بِإِشْرَاف الأُسْتَاذ الدكْتُور**

**حَسَن عَبد الغَنِي الأَسَدِيّ**

**١٤٤٣ هـ**

**٢٠٢٢م**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وِمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

{البقرة/٢٠١}

## إقرار المُشرف

أشهد أن إعداد رسالة الطالبة ( زينب ايسم كتاب كاظم) الموسومة بـ **(جَذْرُ (ح س ن) واشتِقَاقَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، دِرَاسَةٌ دَلَالِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ)** ، قد جرى بإشرافي ، في جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ، وآدابها / لغة .

التوقيع

المشرف : أ . د . حسن عبد الغني الأسدي

التاريخ : ١٣ / ٣ / ٢٠٢٢م

**وبناءً على التوصيات المُتحققة أرشح هذه الرسالة للمناقشة :**

رئيس قسم اللغة العربية

التوقيع

الاسم : أ. د. ليث قابل عبيد الوائلي

التاريخ : ١٣ / ٣ / ٢٠٢٢م

## إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة ، نشهد أننا قد اطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة بـ (جَذَرُ (ح س ن) واشتقاقاتُه في القُرآنِ الكريم ، دِراسَةٌ دَلالِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ) التي قدمتها الباحثة (زينب باسم كتاب كاظم) ، وناقشناها في محتوياتها وفي ما له علاقة بها ، ونرى أنها جديرة بالقبول بتقدير (جيد جداً) لنيل شهادة الماجستير في فلسفة اللغة العربية ، وآدابها / لغة

التوقيع

الاسم : أ. د. ليث قابل عبيد الوائلي

رئيس اللجنة

التاريخ ١٢/٦/٢٠٢٢

التوقيع

الاسم : أ. م . د .أفراح عبد علي كريم

عضوًا

التاريخ: ١٢/٦/٢٠٢٢

التوقيع

الاسم : أ. د . علي رحيم الحلو

عضوًا

التاريخ: ١٢/ ٦/ ٢٠٢٢م

التوقيع

الاسم : أ. د . حسن عبد الغني الأسدي

عضوًا ومشرفاً

التاريخ: ١٢/٦/٢٠٢٢

صدقها مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية

التوقيع

**الاسم : ا. د. حسن حبيب الكريطي**

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة كربلاء

التاريخ : ١٤/ ٦/ ٢٠٢٢

# الإهـــــداء

إلى السبط الأكبر

إلى سيد شباب أهل الجنة

إلى ريحانة المختار

إلى صاحب الثورة الصامتة

إلى الإمام العظيم الذي بعث روح الجهاد في الأجيال.

إلى التقي النقي

إلى الشهيد الصديق

إلى الحق الحقيق

إلى الإمام الكريم

إلى من يستحق كل الكلمات المفعمة بالخير والحق، والعابقة بأريج العطاء.

إلى من قال عنه جده ( صلى الله عليه وآله ) " لو كان العقل رجلا لكان الحسن " ( فرائد السمطين : ٢ / ٦٨ )

إلى إمامي أبي محمد (الحسن المجتبى)

نفسي لك فداء و روحي لك فداء

تفضل علي بالقبول لعله يكون ذخرا لي يوم الوفادة على الله.

# الشكر والعرفان

إلى الذي سجدت له طاعة وحبا وشكرا الله .

إلى الذي بعث رحمة للعالمين، محمد بن عبد الله ﷺ

إلى من أزهرت في عيني الحياة وجعلتها أجمل أمي

إلى الذي اسمرت يداه تعبا وشقاء ... أبي

إلى زوجي الذي ساندني في هذه المسيرة العلمية الجميلة

إلى أستاذي القدير الذي لطالما منعني من ذكر اسمه ترفعا وعلوًّا ... الجدير بمكانته ، والكبير في قلوبنا

وكذا حَرِي بي أنْ أتقدم له بجزيل الإحسان والشكر الأوفر والامتنان ...

إلى رئيس القسم الموقر الأستاذ الدكتور ليث الوائلي ، وَأساتذتي الأجِلاء الثلة الأصلاء

الباحثة

## المُلخص :

جاء البحث الموسوم بـ جَذْرُ (ح س ن) واشتِقَاقَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، دِرَاسَةٌ دَلَالِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ) محاولة تلتمس فيها الدلالة القرآنية من خلال هذا اللفظ بأبعاده الذوقية المختلفة في مراعاة المقام والسياق ، ولهذا الموضوع أهمية كبيرة لما إحتفى به من الأسرار والمعاني التي تحرك المشاعر إحساساً بعمق التعبير القرآني .

وقد اقتضت طبيعة العمل في هذا البحث أن أقسمه على ثلاثة فصول مسبوقة بتمهيد ومستهلة بمقدمة ومختتمة بخاتمة في أهم نتائج البحث ، اشتمل التمهيد على ثلاث فقرات هي دلالة مادة حسن في المعجم العربي والاصطلاح، والعلاقة بين النحو والدلالة والدلالات النحوية ، وجاء الفصل الأول بعنوان : **جذر(ح س ن) في الجملة الفعلية** وتضمن أربعة مباحث : فكان المبحث الأول الفعل ، والمبحث الثاني الفاعل والمبحث الثالث المفعول به واما المبحث الرابع المفعول المطلق ، وجاء الفصل الثاني بعنوان: **جذر(ح س ن) في الجملة الاسمية** .

حيث اشتمل على مباحث ثلاثة ، اما المبحث الأول: المبتدأ ، والمبحث الثاني : الخبر ، واما الثالث : النواسخ بنوعيها الفعلية والحرفية ، ومن ثم الفصل الثالث بعنوان : **جذر(ح س ن) مع المتعلقات والتوابع**. واشتمل على مبحثين : الأول المتعلقات بنوعيها ، بحروف الجر والإضافة ، وأما المبحث الثاني فاشتمل على التوابع التي لم ترد الا في حالتي النعت والعطف .

ثم ختمت الدراسة بجدول مختص بلفظ حسن ومشتقاته الوارد في النص القرآني ، وبخاتمة بأهم النتائج التي توصل اليها البحث ، من أهمها :

- إن الفعل المضارع الذي جاء من جذر(ح س ن) ورد في موضعين وكليهما بصيغة الجمع (صيغة الأفعال الخمسة) وهذا يدل على أن الآيتين الواردتين تدلان على قضية مجتمعية او تمس روح الجماعة .
- اثبت البحث أن الاستعمال القرآني للجذر (ح س ن) له عدة دلالات بحسب السياق فلم يكن مجرد لفظة بل له معان كثيرة .
- ان جذر (ح س ن) يأتي للمستحسن من جهة البصر المحسوس بينما في القران الكريم مستعمل للبصيرة وليس للبصر.

# فهرس المحتويات


| | |
|---|---|
| الموضـــوع | رقم الصفحة |
| مقدمة | أ – د |
| التمهيد | ٢– ٧ |
| دلالة جذر(ح س ن) في المعجم العربي | ٣_٢ |
| دلالة جذر(ح س ن) في الاصطلاح القرآني | ٥_٤ |
| العلاقة بين الدلالة والنحو | ٧_٦ |
| الدلالات النحوية | ٧ |
| الفصل الأول : جذر(ح س ن) في الجملة الفعلية | ٩ – ٥٨ |
| مدخل | ١٠_٩ |
| المبحث الأول : الأفعال من جذر (ح س ن) | ١١ – ٣٢ |
| المطلب الأول : الفعل الماضي من جذر (ح س ن) | ١٢ – ٢٢ |
| المطلب الثاني : الفعل المضارع من جذر (ح س ن) | ٢٣ – ٢٦ |
| المطلب الثالث : فعل الأمر من جذر (ح س ن) | ٢٧ – ٣٢ |
| المبحث الثاني : الفاعل من جذر (ح س ن) | ٣٣ – ٣٩ |
| المبحث الثالث : المفعول به من جذر (ح س ن) | ٤٠ – ٥٠ |
| المبحث الرابع : المفعول المطلق من جذر (ح س ن) | ٥١ – ٥٨ |
| الفصل الثاني : جذر(ح س ن) في الجملة الاسمية | ٦٠ – ٨٩ |
| مدخل | ٦٢_٦٠ |
| المبحث الأول : جذر (ح س ن) من المبتدأ | ٦٣– ٦٧ |
| المبحث الثاني : جذر (ح س ن) من الخبر | ٦٨ – ٧٣ |
| المبحث الثالث : النواسخ في جذر (ح س ن) | ٧٤ – ٨٩ |
| المطلب الأول : نواسخ الأفعال في جذر (ح س ن) | ٧٦ – ٨٢ |
| المطلب الثاني : نواسخ الحروف في جذر (ح س ن) | ٨٣ – ٨٩ |
| الفصل الثالث :جذر (ح س ن) مع المتعلقات والتوابع | ٩١ – ١٢٠ |
| المبحث الأول : جذر (ح س ن) مع المتعلقات | ٩١ – ١١٩ |
| مدخل | ٩١ |

| | |
|---|---|
| المطلب الأول : حروف الجر مع جذر (ح س ن) | ٩٢ – ١٠٤ |
| أولا : الحروف الأحادية | ٩٣ – ٩٧ |
| ثانيا : الحروف الثنائية | ٩٧ – ١٠٢ |
| ثالثاً : الحروف الثلاثية | ١٠٢_ ١٠٤ |
| المطلب الثاني :المضاف اليه من جذر (ح س ن) | ١٠٥ – ١٠٨ |
| المبحث الثاني : التوابع من جذر( ح س ن ) | ١٠٩ |
| المطلب الأول : النعت من جذر( ح س ن ) | ١١٠– ١١٤ |
| المطلب الثاني : العطف من جذر( ح س ن ) | ١١٥ – ١٢٠ |
| الخاتمة | ١٢١ – ١٢٣ |
| ملحق بالآيات الواردة مع جذر (ح س ن) | ١٢٥ – ١٣٣ |
| المصادر والمراجع | ١٣٥ – ١٤٥ |

# مُقَدَّمَة

**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ**

حمداً لك يا من مَنَنْتَ علينا بولاية العِترة الطّاهرة ، وجعلتَنا مِمَّن يستضيءُ بنورِ عُلومهم ومعارفِهم ويستهدي بلوائح حكمهم النافعة ، وكَلِمِهم الجامع ، وعِظَاتِهم البالغة ، وبراهينِهم السَّاطعة ، وصلَّى الله على سيد الأَنبياء والمُرَسلين ، محمّد خاتَمِ النَبِيّين ، وآله الأَئِمَّة الهُدَاة المهديّين الخلفاءِ الحُجَجِ الميامين .

أما بعد..

فلقد كان القرآن الكريم ولا يزال محط أنظار الدارسين ، ومناط بحثهم في كل زمان ومكان ، يتناول المعاني الدقيقة ، وينحو إلى تقليب الأساليب ، وتنويع الأعاريب وتلوين التراكيب، وقد تصدرت فيه اللغة مكانة عالية استطاعت أن تشق طريقها وتكشف للدارسين بديعها بما تحمله من أسرار تبهر العقول ، ومن بيان يكشف الفنون . وكيف لا وهو صادر من ربّ العزة فكلّ حرف أو كلمة أو حركة فيه تناسب موقعها وتوافق القصد منها ، سواء أدركه المشتغلون بتفسيره وإعرابه أو لم يدركوه ، لأن القرآن مصدرٌ لغويٌ معجزٌ، ظل يمد الدارسين بما هو جديد ، وقد لفت نظري منذ أمد ما سلكه المختصون في اللغة وعلوم القرآن والتفسير في مؤلفاتهم من شروحات وتفصيلات فاتوا على الكثير ممّا يقال في لغة القرآن ، ونحن هنا نقتفي آثارهم ونحاول ان نَلُمَّ مادة تناثرت في تلك المؤلفات والشروح ؛ لنخرج بحصيلة علمية ورؤية بحثية تتعلق بمادة بحثنا .

لقد استعمل الكتاب الكريم اللغة استعمالاً فنياً متقناً ، فهو يوظف الألفاظ توظيفا دلالياً وقصديّاً لينتهي بها إلى أقصى مدارج طاقاتها الاستعمالية ، فالألفاظ تأتي فيه وقد مُلِئت دلالة ، وإشارة ، فليس للمتأمل فيها أن يقف على الحدود المادية أو المعنوية لهذه الألفاظ على نحو القطع أو الكمال، ومن هذه الألفاظ التي حملت هذه الشحنة الدلاليّة جذر (ح س ن) واشتقاقاته .

فالقرآن الحكيم لم يقف عند الحدود الدلاليّة لهذا اللفظ وإنما جاء قاصدا الإشباع الدلالي فيه ، لما توحيه تلك اللفظة من إيماء ورمز وإشارة ، وإيحاء عاطفي ، لذلك جاء البحث الموسوم بـ :(**جَذْرُ (ح س ن) واشتِقَاقَاتُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، دِرَاسَةٌ دَلَالِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ** ) محاولة للوقوف على الاستعمالات القرآنية بأبعاد هذه المادة المختلفة دلالية نحوية وبحسب سياقاتها .

وقد اقتضت طبيعة العمل في هذا البحث أن أقسّمه على ثلاثة فصول مسبوقة بتمهيد ومستهلة بمقدمة ومختتمة بخاتمة تُبِّين اهم نتائج البحث وقد جاء التمهيد بثلاث فقرات : دلالة جذر(ح س ن) في المعجم العربي، دلالة جذر(ح س ن) في الاصطلاح القرآني ، والعلاقة بين الدلالة والنحو ، والدلالات النحوية

وجاء الفصل الأول بعنوان :

**جذر(ح س ن) في الجملة الفعلية** وتضمن أربعة مباحث : فكان المبحث الأول الأفعال من جذر(ح س ن) ، والمبحث الثاني الفاعل من جذر(ح س ن) ، والمبحث الثالث المفعول به من جذر(ح س ن) ، وأما المبحث الرابع المفعول المطلق من جذر(ح س ن) ، وجاء الفصل الثاني بعنوان :

**جذر(ح س ن) في الجملة الاسمية** حيث اشتمل على مباحث ثلاثة : أما المبحث الأول : فكان جذر(ح س ن) من المبتدأ ، والمبحث الثاني : كان جذر(ح س ن) من الخبر ، وأما الثالث : النواسخ في جذر(ح س ن) بنوعيها الفعلية والحرفية

ومن ثم الفصل الثالث بعنوان: **جذر(ح س ن) مع المتعلقات والتوابع**

واشتمل على مبحثين : كان الأول جذر(ح س ن) مع المتعلقات بنوعيها ، بحروف الجر والإضافة .

أما المبحث الثاني فاشتمل على التوابع من جذر(ح س ن) التي لم ترد مع لفظ حسن إلا في حالتي النعت والعطف .

ختمت الدراسة **بجدول** مختص بلفظ حسن ومشتقاته الوارد في النص القرآني ، **وبخاتمة** بأهم النتائج التي توصلتُ اليها ، ثم قائمة **بالمصادر والمراجع** التي نهلت منها ، وقد تنوعت فكان منها المعجمات ، وابرزها العين للخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) ولسان العرب لإبن منظور (ت٧١١هـ)، وكتب النحو القديمة والحديثة وكان ابرزها الكتاب لسيبويه (ت ١٨٠هـ) ، وكتاب المقتضب للمبرد (ت ٢٨٥ هـ )، وكتاب شرح المفصل في صنعة الاعراب للزمخشري(ت٥٣٨هـ)، وكتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي (ت ٩١١هـ)، وكتاب معاني النحو الدكتور فاضل صالح السامرائي، وكتب التفسير ابرزها كتاب التفسير الكبير للرازي (ت٦٠٦هـ) ، الكشاف للزمخشري (ت٥٣٨هـ ) ، مجمع البيان للطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، وروح المعاني للالوسي (ت١٢٧٠هـ) ، وكتاب التحرير والتنوير ( ت ١٣٩٣هـ) ، وكتاب الميزان للطبطبائي( ١٤٠٢هـ) ، وكتب معاني القران وأبرزها كتاب معاني القران للفراء (ت٢٠٧هـ) .

فضلا عن مراجع حديثة كانت منهلا عذبا لهذا البحث فأخذت من القديم أصالته ، ومن الحديث مرونته حتى انتظم البحث في اطار آمل أن يكون شاملا لكل مشتقات حسن في القرآن الكريم ، ولقد وجدت مجموعة من الدراسات التي تقترب منها دراستي ، ومنها (علاقة الظواهر النحويّة بالمعنى في القرآن الكريم : للدكتور محمد احمد خضير ٢٠٠١م ) ،(تعدد المعنى في القران لألفة يوسف ٢٠٠٢م ) ،(الاثر الدلالي في التوجيه النحوي من حيث التعدد والاحتمال والمنع ٢٠١١م ) ، (أبنية الأسماء من الجذر اللغوي شكر في القران الكريم دراسة دلاليّة سياقية م.د.علياء نصرت حسن ٢٠١٩م )، (جعل بين الدلالة النحويّة والدلالة القرآنية عبد الرسول عبد ، و د. لطيفة ) .

أما المنهج المتبع في الدراسة فهو **المنهج الوصفي التحليلي** وقد سرت في هذا البحث على نهج واحد وذلك بتقديم موجز للموضوعات النحويّة بالرجوع الى آراء العلماء وإشاراتهم إليه ، ثم التماس الشاهد القرآنيّ وتحليله .

وفي الختام أقول : لقد بذلت في سبيل انجاز هذا البحث قصارى جهدي ، في ظروف اتسمت بالعسر من مفاصل الحياة إلا أني عملت جاهدة في التماس الجدة والاجتهاد في البحث ، ساعية لأن يظهر بصورة تليق بهذا الكتاب العظيم ؛ فإن كان فيه الصواب فهو من فضل الله تعالى ، وإن أبان منه النقص فإن النقص من طبع البشر (وآخر دعوانا أنْ الحمدُ للهِ ربّ العالمين )

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين .

**الباحثة**

# التَّمهيـــــدُ

## التعريف بمصطلحات البحث

دلالة جذر (ح س ن) في المعجم العربي

دلالة جذر (ح س ن) في الإصطلاح القرآني

العلاقة بين الدلالة والنحو

الدلالات النحوية

## أولاً : دلالة جذر(ح س ن) في المعجم العربي

قال الخليل(ت١٧٠هـ) : "حَسُنَ الشَيْءُ فهو حَسَن. والمَحْسَن: الموضع الحسن في البدن، وجمعه مَحاسن. وامرأةٌ حَسناء، ورجُل حُسّان .... والحسان: الحسن جدا، ولا يقال: رجل أحسنَ. وجارية حُسّانة. والمَحاسِن من الأعمال ضد المساوئ" [١].

وقال ابن فارس(ت٣٩٥هـ) : "فالْحَاءُ وَالسِّينُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ. والْحُسْنُ ضِدُّ الْقُبْحِ. يُقَالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَامْرَأَةٌ حَسْنَاءُ وَحُسَّانَةٌ وَالْمَحَاسِنُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ" [٢].

قالَ الرَّاغبُ(ت٥٠٢هـ) : "والفَرْقُ بَيْنها وبينَ الحُسْنِ والحَسَنَةِ أنَّ الحُسْنَ يقالُ فِي الأَحْداثِ والأَعْيانِ، وكَذلِكَ الحَسَنَةُ إذا كانَتْ وَصْفاً وإنْ كانتْ اسْماً فمُتَعارفٌ فِي الأَحْداثِ، والحُسْنَى لَا تُقالُ إلاَّ فِي الأَحداثِ دوْنَ الأَعْيانِ" [٣].

وقال الزبيدي(ت١٢٠٥هـ) : و(الحُسْنُ، بالضمِّ: الجَمالُ) [٤] ، وَفِي الصِّحاحِ: الحُسْنُ نَقِيضُ القُبْح [٥].

وقالَ الأَزْهرِيُّ(ت٣٧٠هـ): الحُسْنُ نَعْتٌ لمَا حَسُن [٦]. (ج مَحاسِنُ، على غيرِ قِياسٍ) كأَنَّه فِي التَّقْدِيرِ جَمْعُ مَحْسَن كَذَا فِي الصِّحاحِ [٧] .

والحُسْنَى: "(العاقِبَةُ الحَسَنَةُ) وقيلَ: الحُسْنَى (النَّظَرُ إلى اللَّهِ، عزَّ وجَلَّ) .والحُسْنَيان: المَوْتُ والغَلَبَةُ يعْنِي (الظَّفَرُ والشَّهادَة). (والمَحاسِنُ: المَواضِعُ الحَسَنَةُ مِن البَدَنِ) يُقالُ: فلانَةٌ كَثيرَةُ المَحاسِنِ"[٨].

قالَ الأَزْهرِيُّ: "لَا تَكادُ العَرَبُ توحِّدُ المَحاسِن" [١].

---

(١)معجم العين : ٣/ ١٤٣ ، (مادة حسن)

(٢)مقاييس اللغة : ٢/ ٥٧ _ ٥٨ ، (مادة حسن)

(٣) المفردات في غريب القران : ٢٣٦

(٤) تاج العروس :٣٤/٤١٨، (مادة حسن)

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٥/٢٠٩٩ ، (مادة حسن)

(٦) تهذيب اللغة :٤/١٨٢ ، (مادة حسن)

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٥/٢٠٩٩

(٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :٣٤/٤٢٠

وقيل : "(الواحِدُ) مَحْسَنٌ، (كمَقْعَدٍ) ،(والإِحْسانُ: ضِدُّ الإِساءَةِ) والفَرْقُ بَيْنه وبينَ الإِنْعامِ أَنَّ الإِحْسانَ يكونُ لنفْسِ الإِنْسانِ وغيرِهِ، والإِنْعامَ لَا يكونُ إِلاَّ لغيرِهِ. وحَسَنٌ وحُسَيْنٌ: (اسْمانِ) ، يُقالانِ باللامِ فِي التَّسْمِيةِ على إِرادَةِ الصِّفَةِ" (٢).

وقالَ سِيْبَوَيْه (ت١٨٠هـ): " وزعم الخليل رحمه الله أن الذين قالوا الحارث والحَسَن والعباس، إنما أرادوا أن يجعلوا الرجل هو الشيء بعينه، ولم يجعلوه سُمّي به، ولكنهم جعلوه كأنه وصفٌ له غلَب عليه. ومن قال حارثٌ وعباس فهو يُجريه مُجرى زيد." (٣).

(والحَسَنُ، محرَّكةً: مَا حَسُنَ من كلِّ شيءٍ) وَهُوَ لِمَعْنى فِي نفْسِه كالاتِّصافِ بالحُسْنِ لِمَعْنى ثَبَتَ فِي ذاتِه كالإِيْمانِ باللَّهِ تعالَى وصفاتِه، ولمعنًى فِي غيرِهِ كالاتِّصافِ بالحسنِ لِمَعْنى ثَبَتَ فِي غيرِهِ كالجِهادِ، فإِنَّه لَا يَحْسنُ لذاتِه لأَنَّه تَخْريبُ بِلادَ اللَّهِ تعالَى وتَعْذيبُ عِبادِه، وإِنَّما حَسَن لمَا فِيهِ مِن إِعْلاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ تعالَى وإِهْلاكِ أَعْدائِه.

والحُسَيْنِيَّةُ: محلَّةٌ كَبيرَةٌ بظاهِرِ القاهِرَةِ لنزولِ طائِفَة مِن بَني الحُسَيْنِ بنِ عليَ بهَا، وَقد نُسِبَ إِليها بعضُ المُحدِّثِيْن (٤).

---

(١) تهذيب اللغة : ١٨٣/٤

(٢) تاج العروس :٤١٨/٣٤

(٣) الكتاب :١٠١/٢

(٤)ينظر : تاج العروس : ٣٤/ ٤١٨، ٤٢٥ ، ٤٣١

## ثانياً : دلالة جذر ( ح س ن ) في الاصطلاح القرآني

قال الجرجاني (ت٥٣٨هـ): "الحُسْنُ هو كون الشيء ملائمًا للطبع، كالفرح، وكون الشيء صفة كمال، كالعلم وكون الشيء متعلق المدح، كالعبادات. او هو ما يكون متعلق المدح في العاجل والثواب في الآجل. فالحُسْنُ لمعنى في نفسه: عبارة عما إتّصف بالحُسْنُ لمعنى ثَبُتَ في ذاته، كالإيمان بالله وصفاته. والحُسْنُ لمعنى في غيره: هو الإتصَّاف بالحُسْنُ لمعنى ثبت في غيره، كالجهاد؛ فإنه ليس بحسن لذاته؛ لأنه تخريب بلاد الله وتعذيب عباده وإفناؤهم" (١).

فالحُسْن: "عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه وهو ثلاثة: مستحسن من جهة العقل ومستحسن من جهة الهوى، ومستحسن من جهة الحس" (٢).

"والحُسْنُ بالضم وسكون السين يطلق في عرف العلماء على ثلاثة معان لا أزيد :

**الأول** : كون الشيء ملائماً للطبْع وضدّه القبْح، بمعنى كونه منافراً له. فما كان ملائماً للطبْع حسن كالحلو وما كان منافرا له قبيح كالمرّ.

**والثاني** : كون الشيء صفة كمال وضدّه القبح، وهو كونه صفة نقصان. فما يكون صفة كمال كالعلم حسن وما يكون صفة نقصان كالجهل قبيح. وبالنظر إلى هذا فسّره الصوفية بجمعية الكمالات في ذات واحدة، وهذا لا يكون إلّا في ذات الحق سبحانه، كما وقع في بعض الرسائل.

**والثالث:** كون الشيء متعلّق المدح وضده القبح بمعنى كونه متعلق الذمّ، فما تعلّق به المدح يسمّى حسنا، وما تعلّق به الذم يسمّى قبيحا، وما لا يتعلّق به شيء منهما فهو خارج عنهما، وهذا يشتمل أفعال الله تعالى أيضا"(٣).

---

(١)التعريفات : الجرجاني : ص : ٨٧

(٢)التوقيف على مهمات التعاريف : ص : ١٤٠

(٣) ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم :٦٦٦_ ٦٦٨

ومن معاني اشتقاقات جذر (ح س ن) : **(الحسنة)**

" الأول : بمعنى : النصر والظفر ، قال تعالى : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ [ آل عمران : ١٢٠ ]

أي :نصر وظفر.

الثاني : بمعنى : التوحيد ، قال تعالى : ﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ . . . ﴾ [ الأنعام : ١٦٠ ] أي : بالتوحيد.

الثالث : الرخاء : قال تعالى : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ . . . ﴾ [ النساء : ٧٨ ] أي : رخاء.

الرابع : بمعنى : العاقبة ، قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴾ [ الرعد : ٦] أي بالعذاب قبل العاقبة.

الخامس : القول بالمعروف ، قال تعالى : ﴿ . . . وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ . . . ﴾ [ الرعد : ٢٢ ] أي : بالقول المعروف"[١].

قال صاحب الكشاف : " الْحُسْنى الخصلة المفضلة في الحسن تأنيث الأحسن: إمّا السعادة، وإما البشرى بالثواب وإما التوفيق للطاعة " [٢] مفسراً قوله تعالى : ﴿ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى ﴾ .

والحسنى : لقب قرآني إسلامي يدل على خيرات الآخرة ، قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦]" [٣].

**وهنالك معانٍ كثيرة مدار البحث بحسب مواضعها في متون الرسالة .**

---

([١])اللباب في علوم الكتاب : ٥/ ٥٠٠_٥٠١

([٢])الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :١٣٧/٣

([٣])التحرير والتنوير : ٣٧٥/٢٧_٣٧٦

**ثالثا: العلاقة بين الدلالة والنحو :**

قال الجرجاني(ت ٤٧١ هـ) : " إعلم أن ههنا أصلا أنت ترى الناس فيه في صورة من يعرف من جانب وينكر من آخر وهو أن الألفاظ المفردة التي هو أوضاع اللغة، لم توضح لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض، فيعرف فيما بينهما فوائد. وهذا علم شريف، وأصل عظيم. والدليل على ذلك، أن إن زعمنا أن الألفاظ التي هي أوضاع اللغة، وإنما وضعت ليعرف بها معانيها في أنفسها، لأدى ذلك إلى ما لا يشك عاقل في استحالته " [١].

"وما حاصل كلا المعنيين المعجمي والنحوي أي: معنى المفردات المكونة للجملة، ومعنى الأبنية النحوية التي تربط مفردة بأخرى من الناحية الأفقية ... والاختلاف بين المعنى المعجمي والمعنى النحوي لا يتطابق مع الاختلاف بين المعنى الوصفي والمعنى اللاوصفيّ ، ويعتمد الاختلاف بين المعنى المعجمي والمعنى النحوي من حيث المبدأ على الاختلاف بين المفردات أو المعجم والنحو ... إلَّا أن هذا الاختلاف واضح المعالم ويرسم اللغويون أحيانا فارقا بين كلمات تامة تنتمي إلى معظم أقسام الكلام (الأسماء، والأفعال ، والصفات ، والأحوال) ، وكلمات معروفة بالكلمات الوظيفية بمختلف أنواعها" [٢].

وَبَيّنَ ذلك عبد القاهر الجرجاني في قوله : "ليس الغرض بنظم الكلم، أن توالت ألفاظها في النطق بل أن تناسقت دلالتها، وتلاقت معانيها، على الوجه الذي اقتضاه العقل " [٣].

وإن معرفة الجانب **الدلالي في النحو** عن طريق تفاعل الدلالات النحوية ودلالة المفردات، عبر جديلتين مضفورتين معاً:

**أولاهما:** مناقشة الجانب الدلالي المتفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات التي تشغلها.

**ثانيتهما:** الإشارة إلى دور الجانب الدلالي في بعض الظواهر النحوية، حيث تستمد بعض الوظائف النحوية تحققها من الجانب الدلالي، مع مراعاة أن الجانب الدلالي هنا واسع متعدد الروافد، يتدرج أحيانا من الاعتماد

---

(١) دلائل الاعجاز : ٥٣٩

(٢)اللغة وعلم اللغة :٢١٥ _٢١٦

(٣) دلائل الاعجاز : ٤٩ _٥٠

على المفهوم المتعارف عليه سلفا بين أبناء البيئة اللغوية المفردة إلى استغلال التفاعل بين المفرد والوظيفة النحوية وإنشاء علاقات جديدة لن تكن معروفة من قبل [١].

**رابعاً : الدلالات النحوية**

ذكر ابن جني أن الدلالات النحوية ثلاث: لفظية، وصناعية، ومعنوية، وأنها في القوة على هذا الترتيب فأقواهنّ اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية. وأفاد أن جميع الأفعال في كل فعل منها الدلالات الثلاث؛ فالفعل قام مثلًا دلَّ لفظه على مصدره أي: على الحدث، فهذه هي الدلالة اللفظية، ودلَّ بناؤه أي وزنه على الزمان وهذه هي الدلالة الصناعية، ودل معناه على فاعله، وهذه هي الدلالة المعنوية، وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من الدلالة المعنوية من جهة إنها وإن لم تكن لفظًا، فإنها صورة أي: صفة يحملها اللفظ، ويخرج عليها ويستقرّ على البناء المعتزم بها، فلما كانت كذلك لحقت بحكمه، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخل أي: الدلالتان اللفظية والصناعية بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة. وأما المعنى فدلالته لاحقة بعلوم الاستدلال، وليست في حيز الضروريات، مثال ذلك: الأفعال، فالفعل دلَّ بلفظه على مصدره [٢].

(١) النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي:٥٧

(٢) ينظر : الخصائص :٣/١٠٠

# الفَصْل الأوَّل

## جذر(ح س ن) في الجملة الفعلية

- الفِعل
- الفَاعِل
- المَفْعُول بِهِ
- المَفْعُول المطْلَق

## الجملة الفعلية

### مدخل :

إن مفهوم الجملة قد كان نقطة دراسة للمهتمين بها ، حيث يظهر ذلك في تعريف النحاة لها ، فنجد أن سيبويه (ت ١٨٠هـ ) قد تطرق إلى مفهومها ولم يذكر كلمة جملة بمعناها اليوم وإنما ذكر هذه الكلمة لاستعمال اخر في مواضع من الكتاب[١] وأشار إلى مفهومها في باب المسند والمسند اليه بقوله : " وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا...ومثل ذلك يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم " [٢].

ويعد المبرد (ت ٢٨٥هـ ) أول من استعمل مصطلح الجملة بمعناها الاصطلاحي في كتابه المقتضب حيث قال: " إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب "[٣].

اما ابن السراج (ت ٣١٦ هـ ) فقد قال :"والجمل المفيدة على ضربين: إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر" [٤].

وذهب ابن جني (ت ٣٩٣ هـ ) إلى القول : "وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه مركبة من فعل وفاعل " [٥].

وظهر عندهم مصطلح الكلام مقارناً للجملة ، فأهتم به جماعة ومنهم الزمخشري ( ت ٥٣٨هـ) بقوله : "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى. ....فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد" [٦].

وقال أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) : "وأما الجملة الفعلية فما كان الجزء الأول منها فعلا ، نحو: زيد ذهب أبوه " [٧].

---

(١) ينظر الكتاب : ٢١٧/١ ، و١٦/٤

(٢) المصدر نفسه : ٢٣/١

(٣) المقتضب : ٨/١ ، وينظر مفهوم الجملة عند سيبويه :٢٥

(٤) الأصول في النحو :٦٤/١

(٥) اللمع في العربية : ٢٦/١-٢٧

(٦) المفصل في صنعة الاعراب : ٢٣/١

(٧) اسرار العربية : ٧٦

وفي المغني صرح ابن هشام (ت ٧٦١ هـ ) بلفظ الجملة الفعلية حيث قال : " الفعلية هي التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص"[١].أما المحدثون فقد اتّجه بعضهم الى تعريفها اتجاها دلالياً ومن ذلك تعريف الدكتور مهدي المخزومي : " هي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد ، أو التي يتصف فيها المسند اليه بالمسند اتصافا متجددا ، أو بعبارة أوضح ، هي التي يكون فيها المسند فعلا ، لأن الدلالة على التجدد انما تُستمد من الأفعال وحدها "[٢].

**أما دلالة الجملة الفعلية**

ذكر بعضهم ان الجملة الفعلية تدل على الحدوث [٣] قال الزركشي : "في الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل وأن الفعل يدل على التجدد والحدوث والاسم على الاستقرار والثبوت ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر فمنه قوله تعالى {وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ} [الكهف :١٨] لو قيل يبسط لم يؤد" [٤].

لان الفعل بدلالته على الحركة المرتبطة بزمن ما، يدل على الحدوث والتجدد وما هو ما تفتقر له الأسماء فيكون معها الثبوت والاستقرار.

(١) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ٤٩٢

(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه : ٤٢

(٣) الجملة العربية تاليفها واقسامها : ١٦١

(٤) البرهان في علوم القرآن :٦٦/٤

## المبحث الأول

## الأفعال من جذر (ح س ن )

بعد أن أجمع النحاة على أن الفعل احد أقسام الكَلِم الثلاث، فقد قال شيخ النحويين: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع " (١).

وعرّف عباس حسن الفعل بقوله:" كلمة تدل على أمرين معًا؛ هما: معنى حدث وزمن يقترن به" (٢).

ويعرف عبد الهادي الفضلي الفعل في ضوء المنهج الحديث بقوله : " إنَّ الفعل باعتباره وحدة لفظية، أي مجموعة أصوات ذات نظام معين ، يأخذ وظائف معينة في الاستعمال اللغويّ الاجتماعيّ ، فيأخذ وظيفة دلالية وأخرى صرفية ، وثالثة نحوية " (٣).

ويرى إنَّ للفعل ثلاث وظائف هي: (٤)

١_ الوظيفة الدلالية : وهي التي تبرز لنا عند الاستعمال، وتوقفنا على معناها المعجمي الذي تنطوي عليه مادته الحرفية المؤلفة له.

٢_ الوظيفة الصرفية: وهي التي تقوم بأدائها بنية الفعل اللفظية، أو هيئة تركب عناصره المادية نحو : فعل ويفعل ، فإنها تتمثل في دلالته على وقوع الحدث او إيقاعه مقترنا بزمن من الأزمنة الثلاثة، وذلك عند الاستعمال.

٣_ الوظيفة النحوية: وتتمثل في الأسناد، حيث يسند الفعل إلى الاسم في الجملة الفعلية. وعلى هذا ينبغي أن نفرق في التعريفات بين التعريف للفعل بعدّه كلمة معجمية وبين التعريف له بأعتباره بنية صرفية أو وحدة نحوية.

---

(١) الكتاب : ١٢/١

(٢) النحو الوافي :٤٦/١

(٣) دراسات في الفعل : ١٧

(٤) ينظر: المرجع : ١٧

## المطلب الأول

## الفعل الماضي من جذر ( ح س ن )

مدخل :

الفعل الماضي : "وهو كلمة تدل على مجموع أمرين؛ معنى، وزمن فات قبل النطق بها. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾" [الفرقان : ٦١] (١).

وقيل : " إن صيغة ( فَعَل) إنما تدل بالأصالة على الزمن الماضي بصرف النظر عما يطرأ عليها من تفسير زمني من جراء دخول الأدوات عليها، أو عندما تدرج في زمان معين فصيغة (فَعَلَ) وضعت للدلالة على الزمن الماضي، إذا تعرت من العوامل السياقية الصارفة للدلالة على هذا الأصل" (٢).

ففي نص القرآن الكريم عندما تكون (فعل) مجردة من الأدوات واقعه في ظل قرينة أخبارية كسرد قصص الأولين وذكر أخبارهم مما يفيد حصر زمن الفعل الماضي فإن ما نلحظه عند أغلب المفسرين هو اقتصارهم على شرح (فَعَل) بصيغ مماثلة في المعنى والزمن إيذاناً بأن الفعل يدل على الماضي (٣) .

وقد قسم ابن المؤدب ( ت ٢٢٨ هـ ) الفعل الماضي " إلى ثلاثة أقسام وهي :

١_الفعل الماضي النص: وهو ما وافق لفظه لفظ الماضي، ومعناه معناه، كقوله تعالى : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ . . ﴾ [النحل: ٧٥]

٢ – الفعل الماضي الممثل : وهو ما كان لفظه لفظ الماضي، ومعناه لمستقبل الزمان، كقوله تعالى : ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ . . ﴾[النحل: ١]، أي: يأتي؛ يقصد القيامة .

٣ _الفعل الماضي الراهن: وهو المقيم على حالة واحدة، كقوله تعالى : ﴿ . . .وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٢٧ ]، قال : ألا ترى أنه كان قديراً، واليوم أيضاً هو قدير، وبعد اليوم قدير" (٤).

---

(١)النحو الوافي : ٤٧/١

(٢) الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه : ٥١

(٣)ينظر: المصدر نفسه :٩

(٤) دقائق التصريف : ١٨–١٩

وقد ورد الفعل الماضي من جذر ( ح س ن ) في عشرين موضعاً في القران الكريم [١] .

وفي ما يأتي بيان بعض مواردها التي رأيناها اكثر بيانا وتطبيقا لمنهجنا في البحث :

١-قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ﴿النساء/٦٩﴾

قال الزمخشري(ت ٥٣٨هـ ): "وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فيه معنى التعجب، كأنه قيل: وما أَحْسَنَ أولئك رفيقا. ولاستقلاله بمعنى التعجب: وحسن بسكون السين. يقول المتعجب. وَحَسُنَ الوجه وجهك بالفتح والضم مع التسكين " [٢].

"وقرأ الجمهور: وَحَسُنَ بضم السين، وهي الأصل، ولغة الحجاز" [٣]. "وقرِئت: حسن بسكون السين وهي لغة تميم. ويجوز: (حُسْن) بسكون السين وضم الحاء على تقدير نقل حركة السين إليها، وهي لغة بعض بني قيس" [٤].

وقال ابن منظور [٥]: "حَسُن الشيء وإن شئت خففت الضمة فقلت : حَسْنَ الشيء ، ولا يجوز أن تنقل الضمة إلى الحاء لأنه خبر ، وإنما يجوز النقل إذا كان بمعنى المدح أو الذم لأنه يشبه في جواز النقل بنعم وبئس ، وذلك أن الأصل فيهما نعم وبئس فسكن ثانيهما ، ونقلت حركته إلى ما قبله وكذلك كل ما كان في معناهما ، قال الشاعر :

---

(١)المواضع هي :﴿ آل عمران١٧٢﴾ ﴿ النساء ٦٩﴾﴿المائدة٩٣﴾ ﴿الأنعام١٥٤﴾﴿يونس٢٦﴾ ﴿يوسف٢٣﴾ ﴿يوسف١٠٠﴾ ﴿ النحل٣٠﴾ ﴿الإسراء٧﴾ ﴿الإسراء٧﴾﴿الكهف٣٠﴾ ﴿الكهف٣١﴾ ﴿الفرقان٧٦﴾﴿القصص٧٧﴾{السجدة٧} ﴿الزمر١٠﴾ ﴿ غافر٦٤}﴿ النجم٣١}﴿ التغابن٣﴾ ﴿ الطلاق١١﴾

(٢)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١ / ٥٣١

(٣)البحر المحيط : ٣/ ٧٠١

(٤) المصدر نفسه : ٣/ ٧٠٢

(٥) لسان العرب: ١١٤/١٣ ، والبيت ل ( سهم بن حنظل الغنوي )

لَمْ يَمْنَعِ الناسُ مِنِّي مَا أَردتُ، وَمَا ... أُعْطِيهمُ مَا أَرادوا، حُسْنَ ذَا أَدَبا" .

"والحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب إما عقلا أو هوى أو حسا ، وأكثر ما يقال في متعارف العامة في المستحسن بالبصر ، وقد جاء في القرآن له وللمستحسن من جهة البصيرة " [١] .

﴿وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ " ( حَسُنَ) فعل مراد به المدح ملحق بنعم ، ومضمن معنى التعجب من حسنهم ، وذلك شأن فَعُل بضم العين من الثلاثي أن يدل على مدح أو ذم بحسب مادته مع التعجب ، وأصل الفعل حَسَن بفتحتين فحول إلى فعل بضم العين لقصد المدح والتعجب" [٢].

"وصيغة (فعُل) تصف تطور الحال وتحوله يدلك على ذلك أن صيغة (فعُل) لا يزال فيها معنى الحدث، وأن الفعلية لم تنمح كما انمحت من صيغة (ما أفعل) وإن الفعل لا يزال يستند إلى فاعل مرفوع، وإنه تتصل به تاء التأنيث الساكنة، ويرفع الضمير مما يدل على أن الحدث لا يزال واضحا في هذا الفعل، وتفيد صيغة (فعُل) أيضا التعجب على وجه الاستمرار والثبات، وذلك أن (فعُل) يدل على الثبوت أصلا أو تحويلا، فقولك (ما أحسن هذا المكان) يصف المكان بالحسن في وقت تعجبك، وأما (حسن هذا المكان) فإنه يفيد التعجب من هذا الحسن، فهي حسنة على وجه الدوام ، قال تعالى: في وصف الجنة: ﴿ . . حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٦]. فهي حسنة على وجه الدوام ، وقال يصف رفقة اهل الجنة:﴿ وحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾[النساء: ٦٩]، يصفهم بالحسن على وجه الدوام والاستمرار " [٣].

وفيه إشارةٌ إلى الذينَ حُكيت خِصالُهم الحميدةُ من حيث اتصافُهم بها وفيهِ دلالةٌ على أنَّهم متميِّزون بذلك أكمل تميُّزٍ، لم يكتف بالمعية حتى جعلهم رفقاء لهم، فالمطيع لله ولرسوله يوافقونه ويصحبونه، والرفيق الصاحب،

(١)روح المعاني : ٣ / ٧٦

(٢) التحرير والتنوير : ١١٦/٥

(٣)معاني النحو : ٤ / ٢٩٠

سمي بذلك للارتفاق به أي صاحبا ، وهو مشتق من الرفق ، وهو لين الجانب واللطافة في المعاشرة قولا وفعلا [١]. "رفيقا نصب على التمييز، وقيل على الحال: أي حسن واحد منهم رفيقا" [٢].

وجاء مفردا إما لأن الرفيق مثل الخليط والصديق، يكون للمفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد، وأما لإطلاق المفرد في باب التمييز اكتفاء ويراد به الجمع، ويحسن ذلك هنا كونه فاصلة ومعناه ، من يكون هؤلاء رفقاء له فأحسن بهم من رفيق ، أو فما أحسنهم من رفيق [٣]. وقيل : "رفيقا ، حال نظير قوله : ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾ [ الحج: ٥ ]" [٤]. وعلى هذا يجوز أن ينتصب رفيقا على الحال من أولئك، أو على التمييز. وإذا انتصب على التمييز فيحتمل أن لا يكون منقولا، فيجوز دخول (من) عليه، ويكون هو المميز [٥]. والجملة على الاحتمالين تذييل مقرر لما قبله مؤكد للترغيب والتشويق ، وفيه معنى التعجب كأنه قيل : وما أحسن أولئك رفيقا ولاستقلاله بمعنى التعجيب [٦]. أن الرفيق هو الذي يرتفق به في الحضر والسفر ، فبين أن هؤلاء المطيعين يرتفقون بهم ، وإنما يرتفقون بهم إذا نالوا منهم رفقا وخيرا ، وأما على حسب الظاهر فلأن الإنسان قد يكون مع غيره ولا يكون رفيقا له ، فأما إذا كان عظيم الشفقة عظيم الاعتناء بشأنه كان رفيقا له ، فبين تعالى أن الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين يكونون له كالرفقاء من شدة محبتهم له وسرورهم برؤيته [٧].

---

(١) ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : ١٩٩/٢ وينظر : مجمع البيان في تفسير القران : ١٠٤/٣ ، وينظر البحر المحيط ٧٠١/٣

(٢) التفسير الكبير : ١٣٦/١٠

(٣) البحر المحيط في التفسير ٧٠١/٣، وينظر : مجمع البيان :٣ / ١٠٥

(٤)تفسير الميزان :٤/ ١٥٥

(٥)البحر المحيط في التفسير :٧٠١/٣

(٦)روح المعاني : ٣ / ٧٥

(٧) ينظر : التفسير الكبير : ١٠/ ١٣٦

﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾ "الواو عاطفة وحسن فعل ماض تضمن معنى المدح والتعجب وأولئك اسم اشارة فاعل ورفيقا تمييز أو حال "[1].

٢_ قوله تعالى :﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [الانعام : ١٥٤] .

﴿تماما على الذي أحسن﴾ تماما بمعنى متمم، و﴿عَلَى﴾ هنا بمعنى اللام، كما هي في قوله تعالى : ﴿وِلتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ﴾ [البقرة : ١٨٥] أي لهدايتكم [2]

" ولفظة ﴿ عَلَى ﴾ تقتضي المضاعفة عليه ، ولو قال تماما ، ولم يأت بقوله ﴿ عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ لدل على نقصانه قبل تكميله" [3]. "والمعنى آتينا موسى الكتاب ، وهو يتمم نقص الذي أحسن الانتفاع به ، كقوله تعالى : : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ [المائدة – ٣] " [4]. "﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ يعني: على المؤمن " [5].

و(أحسن) قيل فيه وجوه : "**أحدها** : تماما على إحسان موسى ، فكأنه قال : ليكمل إحسانه الذي يستحق به كمال ثوابه في الآخرة ، وقوله:﴿على الذي أحسن ﴾ أي : جزاء على إحسانه في العمل ، وقيامه بأوامرنا وطاعتنا ، كقوله : ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ [ الرحمن : ٦٠] . **وثانيها** : تماما على المحسنين ، قيل : على قراءة {تماما على الذي أحسنوا} فكأنه قال تماما للنعمة على المحسنين الذين هو أحدهم ، والنون قد تحذف

(١) اعراب القران وبيانه :٢/٢٥٥

(٢)التفسير الكاشف : ٣/٢٨٦

(٣)مجمع البيان في تفسير القران : ٤/١٤٩

(٤)التفسير الكاشف :٣/ ٢٨٦

(٥) تفسير مجاهد :٣٣١

من الذين ، ويجوز أن يكون الذي للجنس ، ويكون بمعنى من أحسن . **وثالثها** : إن معناه تماما على إحسان الله إلى أنبيائه . **ورابعها** : إن معناه تماما لكرامته في الجنة على إحسانه في الدنيا ، وتقديره من أحسن في الدنيا تمت عليه كرامة الله في الآخرة . **وخامسها** : إن معناه تماما على الذي أحسن الله سبحانه إلى موسى بالنبوة وغيرها من الكرامة . **وسادسها** : انه يتصل بقصة إبراهيم ، فيكون المعنى تماما للنعمة على إبراهيم ، ولجزائه على إحسانه في طاعة ربه ، وذلك من لسان الصدق الذي سأل الله سبحانه أن يجعله له" [(١)].

" فإن قال قائل: فكيف جاز أن يقال: (على الذي أحسن)، فيوحِّد الذي والتأويل على الذين أحسنوا؟ قيل: إن العرب تفعل ذلك خاصة في الذي وفي الألف واللام ، إذا أرادت به الكل والجميع، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [سورة العصر: ١_٢] ، وكما قالوا: كثر الدِّرهم فيه في أيدي الناس ،وعلى هذا التأويل الذي، يكون أحسن ، نصبًا ، لأنه فعل ماض، و الذي بمعنى ما وكأنّ الكلام حينئذ: ثم آتينا موسى الكتاب تمامًا على ما أحسن موسى أي: آتيناه الكتاب لأتمم له كرامتي في الآخرة، تمامًا على إحسانه في الدنيا في عبادة الله والقيام بما كلفه به من طاعته وقد يجوز أن يكون أحسن في موضع خفض، غير أنه نصب إذ كان أفعل و أفعل، لا يجري في كلامها . فإن قيل: فبأيِّ شيء خفض؟ قيل: ردًّا على الذي، إذ لم يظهر له ما يرفعه فيكون تأويل الكلام حينئذ: ثم آتينا موسى الكتاب تمامًا على الذي هو أحسن ، ثم حذف هو وجاور أحسن الذي فعرِّب بتعريبه إذ كان كالمعرفة من أجل أن الألف واللام لا يدخلانه والذي مثله كما تقول العرب: مررت بالذي خيرٍ منك، وشرٍّ منك كما قال الراجز:

إِنَّ الزُّبَيْرِيَّ الَّذِي مِثْلَ الحَلَمْ مَسَّى بِأَسْلابِكُمُ أَهْلَ الْعَلَمْ

وقرئ رفعًا بتأويل: على الذي هو أحسنوا هذه قراءة لا يستجاز بها ، وإن كان لها في العربية وجه صحيح

(١) مجمع البيان في تفسير القران :١٤٨/٤_١٤٩

فأتبع مثل الذي في الإعراب . ومن قال ذلك، لم يقل: مررت بالذي عالمٍ ؛ لأن عالمًا نكرة والذي معرفة، ولا تتبع نكرة معرفة " [١].

"ولعل المرجح في القراءَة بفتحَ النون، ويجوز (أحْسنُ) على إضْمارِ على الذي هو أحسنُ فأما الفتح فعلى أن (أحسنَ) فعل ماض مبني على الفتح ، وقد أجاز الكوفيون أن يكون في موضع جَر، وأن يكون صفة الذي، وهَذَا عند البصريين خَطَأٌ فاحش، زعم البصريون أنهم لا يعرفون الَّذِي إلا موْصُولَة، ولا تُوصَفُ إلا بَعْدَ تَمَام صلتها، وقد أجمع الكوفِيونَ مَعَهُمْ على أن الوَجْهَ صِلتُها، فيحتاجون أن يثبتوا أنها رفعت موصولة ولا صلة لها" [٢]. " والموصول في قوله: على الذي أحسن مراد به الجنس، فلذلك استوى مفرده وجمعه. والمراد به هنا الفريق المحسن، أي تماما لإحسان المحسنين ، فالفعل منزل منزلة اللازم، أي الذي اتصف بالإحسان" [٣].

٣_ قوله تعالى :﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة : ٩٣ ] .

وفي تفسيرها وجوه عدة مع ماهو مرتبط بدلالة ﴿وأَحْسَنُواْ﴾ **القول الأول:** أنه تعالى شرط لنفي الجناح حصول التقوى والإيمان مرتين ، وفي المرة الثالثة حصول التقوى والإحسان ، واختلفوا في تفسير هذه المراتب الثلاث على وجوه : الأول: عمل الاتقاء، والثاني: دوام الاتقاء والثبات عليه، والثالث: اتقاء ظلم العباد مع ضم الإحسان إليه.

**القول الثاني:** أن الأول اتقاء جميع المعاصي قبل نزول هذه الآية، والثاني: اتقاء الخمر والميسر وما في هذه الآية، الثالث: اتقاء ما يحدث تحريمه بعد هذه الآية وهذا قول الأصم.

**القول الثالث:** اتقاء الكفر ثم الكبائر ثم الصغائر.

---

(١)جامع البيان في تاويل القران : ٢٣٢/١٢ – ٢٣٥

(٢)معاني القران واعرابه :٣٠٥/٢

(٣) التحرير والتنوير :١٧٦/٨

**القول الرابع:** التقوى الأولى عبارة عن الاتقاء من القدح في صحة النسخ ، والتقوى الثانية الإتيان بالعمل المطابق لهذه الآية وهي الاحتراز عن شرب الخمر، والتقوى الثالثة عبارة عن المداومة على التقوى المذكورة في الأولى والثانية ثم يضم إلى هذه التقوى الإحسان إلى الخلق.

**والقول الخامس:** أن المقصود من هذا التكرير التأكيد والمبالغة في الحث على الإيمان والتقوى. فإن قيل: لم شرط رفع الجناح عن تناول المطعومات بشرط الإيمان والتقوى مع أن المعلوم أن من لم يؤمن ومن لم يتق ثم تناول شيئا من المباحات فإنه لا جناح عليه في ذلك التناول، بل عليه جناح في ترك الإيمان وفي ترك التقوى، إلا أن ذلك لا تعلق له بتناول ذلك المباح فذكر هذا الشرط في هذا المعرض غير جائز، ليس هذا للاشتراط بل لبيان أن أولئك الأقوام الذين **نزلت فيهم هذه الآية كانوا على هذه الصفة ثناء عليهم وحمدا لأحوالهم في الإيمان والتقوى والإحسان** ، ومثاله أن يقال لك : هل على زيد فيما فعل جناح ، وقد علمت أن ذلك الأمر مباح فتقول : ليس على أحد جناح في المباح إذا اتقى المحارم **وكان مؤمنا محسنا** ؛ تريد أن زيدا إن بقي مؤمنا محسنا فإنه غير مؤاخذ بما فعل . وأحسنوا الإحسان إلى المسلمين، وهو زائد على التقوى، لأن منه إحسانا غير واجب وهو مما يجلب مرضاة الله، ولذلك ذيله بقوله: والله يحب المحسنين [1].

وأما دلالة ﴿ ثُمَّ ﴾ في الآية حيث ان المعروف في النحو أن (ثم) تفيد الترتيب والتراخي ولكن ليس دائماً فقد يكون من أشهر دلالاتها أنها لمجرد ترتيب الذكر أحياناً يؤخّر ما هو أولى أو قد يكون الترتيب للأخبار وليس للترتيب الزمني تراخي رتبة الإيمان عمّا قبلها لأنه لا ينفع شيء بدون إيمان [2]. "وأما جملة ثم اتقوا وأحسنوا فتفيد تأكيدا لفظيا لجملة ثم اتقوا وتفيد الارتقاء في التقوى" [3].

(١)التفسير الكبير : ٤٢٦/١٢_٤٢٧ ، وينظر :الجامع لاحكام القران : ٢٩٦/٦_ ٢٩٨ ، وينظر التحرير والتنوير ٣٤/٧_٣٦

(٢)ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ١١٨_١١٩، وينظر : التطبيق النحوي : ٣٨٦

(٣) التحرير والتنوير : ٣٦/٧

جاء في (شرح الرضي على الكافية): " وقد تجيء (ثم) لمجرد الترتيب في الذكر والتدرج في درج الإرتقاء وذكر ما هو الأولى، ثم الأولى من دون اعتبار التراخي والبعد " [١].

اذن فهنا ثلاث مراحل: "هناك من أدرك حكماً فاتقى الله وآمن وعمل صالحاً، وبعد ذلك انتقل وأفضى إلى ربه فلا جناح عليه، وهناك من عاش ليعاصر أحكاماً أخرى فآمن بها وعمل بها، وهناك من عاش ليعاصر أحكاماً قد زادت فعمل بها أيضاً. والإيمان الأول ارتبط بالعمل الصالح، وكذلك الإيمان الثاني الذي جاء في الآية.

ثم يأتي الإيمان الثالث مرتبطاً بالإحسان. والإحسان كما نعلم له وجهان: **الأول** أن يعبد المؤمن الله كأنه يراه، وكلما جاء تكليف، يحسن المؤمن في أدائه، كأنه يرى الله، وإن لم يكن يراه فإنه يحس أنه سبحانه يراه. **والوجه الثاني** للإحسان أن يزيد المؤمن في أداء هذه التكاليف فوق ما فرض الله، وهي النوافل" [٢].

"وقد تقدم أن بعضا من السلف تأول هذه الآية على معنى الرخصة في شرب الخمر لمن اتقى الله فيما بعد، ولم يكن الخمر وسيلة له إلى المحرمات، ولا إلى إضرار الناس وينسب هذا إلى قدامة بن مظعون" [٣].

أقول : إن تكرار الايمان والتقوى وعمل الصالحات تذيل ب " وَّأَحْسَنُواْ " وهذه المرتبة وان كانت الثالثة إلا أنها ذات صفة بالغة وهي الأهم حيث نجد مُصداقها والله يحب المحسنين فلم يكن قوله المتقين أو الصالحين وهذه إشارة واضحه لصفة الإحسان مع التفضيل .

(١)شرح الرضي على الكافية : ٣٩٠/٤

(٢)تفسير الشعراوي :٦ / ٣٣٩١

(٣) التحرير والتنوير : ٧/ ٣٦_٣٧

٤ _ قوله تعالى : ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴾ ﴿الإسراء/٧﴾ .

﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾ "والمعنى: إن أحسنتم بفعل الطاعات فقد أحسنتم إلى أنفسكم من حيث إن ببركة تلك الطاعات يفتح الله عليكم أبواب الخيرات والبركات، وإن أسأتم بفعل المحرمات أسأتم إلى أنفسكم من حيث إن بشؤم تلك المعاصي يفتح الله عليكم أبواب العقوبات. وإن أسأتم فلها للتقابل والمعنى: فإليها أو فعليها مع أن حروف الإضافة يقوم بعضها مقام بعض" (١).

وإعادة فعل أحسنتم تنويه فلم يقل : إن أحسنتم فلأنفسكم وذلك مثل قول الأحوص :

فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ ... تُخْشَى بَوَادِرُهُ عَلَى الْأَقْرَانِ

وقيل في شرح بيت الأحوص في الحماسة : "إنما جاز أن يقول فإذا تزول تزول لما اتصل بالفعل الثاني من حرف الجر المفادة منه الفائدة ... وأسلوب إعادة الفعل عند إرادة تعلق شيء به أسلوب عربي فصيح يقصد به الاهتمام بذلك الفعل ، وقد تكرر في القرآن ، قال تعالى : ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء:١٣٠] وقال : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان/٧٢]... وكذلك جاء على طريقة التجريد بأن جعلت نفس المحسن كذات يحسن لها. فاللام لتعدية فعل أحسنتم، يقال: أحسنت لفلان "(٢).

(١)التفسير الكبير :٣٠١/٢٠

(٢)التحرير والتنوير : ٣٤/١٥

قال أبوحيان "إن أحسنتم أي أطعتم الله كان ثواب الطاعة لأنفسكم، وإن أسأتم بمعصيته كان عقاب الإساءة لأنفسكم لا يتعدى الإحسان والإساءة إلى غيركم، وجواب وإن أسأتم قوله: فلها على حذف مبتدأ محذوف ولها خبره تقديره فالإساءة لها" (١).

وقال درويش "إن شرطية وأحسنتم فعل وفاعل وهو في محل جزم فعل الشرط وأحسنتم جوابه وإن أسأتم عطف على إن أحسنتم والفاء رابطة للجواب ولها متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أي فإساءتكم، وكان القياس يقتضي أن يقول فعليها ولكنه عدل الى اللام للمشاكلة مع قوله لأنفسكم، وقيل اللام بمعنى على أي فعليها" (٢).

قال الزمخشري : " الإحسان والإساءة: كلاهما مختص بأنفسكم، لا يتعدى النفع والضرر إلى غيركم " (٣).

قال الشعراوي : "إِنْ أَحْسَنْتُمْ ... فيه إشارة إلى أنهم في شَكٍّ أنْ يُحسِنوا، وكأن أحدهم يقول للآخر: دَعْكَ من قضية الإحسان هذه" (٤).

(١) البحر المحيط في التفسير : ٥/١٧

(٢) اعراب القران وبيانه :٣٩٣/٥ ، وينظر اعراب القران للنحاس : ٢/ ٢٦٦

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٦٥٠/٢

(٤) تفسير الشعراوي : ١٤/ ٨٣٦٣

## المطلب الثاني

### الفعل المضارع من جذر (ح س ن )

يمتاز الفعل المضارع عن بقية الأفعال في أنه معرب ، وهو ضربان : فعل الحال وفعل الاستقبال قال سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع" (١)

وهو بهذا يكون أوسع الأفعال في الدلالة على معنى الزمن ، وهو صالح للتعبير عن معنى الأزمنة ولذلك لم يسموه حال ولا استقبال ، ولكنهم أسموه( المضارع) لأنه يضارع الاسم فيقع موقعه (٢).

وقد بين الدكتور فاضل السامرائي ان الفعل المضارع يعرب بحسب دلالته فينصب للدلالة على الاستقبال في الغالب ،ويجزم للدلالة على المضي أو الأمر، ويرفع للدلالة على الزمن العام المطلق ، حالاً ،واستقبالاً ومضياً (٣).

والفعل المضارع (٤) "هو قسمان عند ابن المؤدب(ت ٢٢٨ هـ) وهما :

١- الفعل المضارع النص: وهو ما وافق لفظه لفظ المضارع، ومعناه معناه كقولك :يضرب زيد غدا عمراً .

٢- الفعل المضارع الممثل : وهو ما كان لفظه لفظ المستقبل، ومعناه لماضي الزمان وعائره، نحو قولك: سرت أمس حتى أدخلها، أي: حتى دخلتها؛ لان في قولك : سرت دليلاً على ذلك" (٥).

---

(١)الكتاب : ١/ ١٢

(٢) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١٥/٤

(٣) ينظر: معاني النحو : ٣٢٣/٣

(٤) ذكر صاحب الكتاب (المستقبل نوعان نص وممثل )

(٥) دقائق التصريف : ٤٦

وقد ورد الفعل المضارع من جذر(ح س ن ) في القران الكريم :

١- قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء :١٢٨]

في هذه الآية استئناف لما قبلها، ﴿ وإن تحسنوا ﴾ فيه قولان :أحدهما : بالصبر على التي يكرهها والثاني : بالإحسان إليها في عشرتها [١]. او هو " خطاب للرجال يعني ان تفعلوا الجميل بالصبر على من تكرهون من النساء، وتتقوا من الجور عليهن في النفقة والعشرة بالمعروف، فان الله عالم بذلك ، وكان عالما بما تعملون فيما قبل فيجازيكم على ذلك ". [٢] وقيل الخطاب موجه للجنسين كليهما [٣].

وقد اشتهر عند العرب ذمّ الشحّ بالمال ، وذمّ من لا سماحة فيه ، فكان هذا التعقيب تنفيراً من العوارض المانعة من السماحة والصلح ، ولذلك ذيّل بقوله : ان تحسنوا لما فيه من الترغيب في الإحسان والتقوى [٤]

حيث قال تعالى : ﴿تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ﴾ وفي موضع اخر قال:﴿تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ﴾ [النساء :١٢٩]، الآية الأولى تتحدث عن امرأة تخاف من زوجها نشوزاً أن يتعالى عليها أو أن يعرض عنها فالأمر ما زال خوفاً فتتنازل هذه المرأة عن شيء من ممتلكاتها أو نصيبها أو حقوقها إما بالخلع أو بطلب الطلاق وقد يغضبه هذا وبالتالي قد يظلمها أو يتشدد معها فدعا الله إلى الإحسان ﴿وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ﴾ .

اما الآية الثانية تتحدث عن موقف خلاف وظلم، فالزوج عنده أكثر من زوجة ولكن قلبه يميل إلى واحدة وقد يجعل الثانية كالمعلّقة لا هي زوجة ولا هي مطلّقة فهنا ظُلم فأمر الله تعالى بالإصلاح ورفع الظلم فناسب قوله

(١) ينظر : زاد المسير في علم التفسير: ٧٨٢/١

(٢)تفسير البحر المحيط : ٤/ ٤٨٤

(٣)ينظر : تفسير الكاشف : ٤٥٣/٢

(٤)التحرير والتنوير :٢١٧/٥

﴿وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ﴾[١] . فكل كلمة في الذكر الحكيم لها موضعها الخاص بها وبحسب السياق والمناسبة حيث جاء بالفعل المضارع المسبوق ب (إن) الشرطية للدلالة على الاستمرار بالإحسان في الحاضر والمستقبل [٢].

وارجح ان النداء موجه للجنسين بدلالة السياق من الآية { أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا } .

٢_قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [ الكهف :١٠٤]

﴿أَنَّ﴾ فائدتها تاكيد لمضمون الجمله فان قول القائل ان زيدا قائم ناب مناب تكرير الجملة مرتين فالتأكيد يرفع توهم السهو من المتكلم لان المخاطب قد يظن ان المتكلم غافلا فتكرير الشيء يرفع هذا الظن [٣]

﴿ يَحْسَبُونَ﴾ عائدة على الظن اي انهم يعملون الاعمال الحسنة وهي اقترنت بالعمل الحسن وان اعمالهم سيئه وليست اعمالا حسنة ولها دلالتان دلالة ظاهرية وهي الاعمال الحسنة ودلالة باطنية الاعمال السيئة[٤] وجاءت بصيغة (الفعل المضارع) وهو فعل دال على التجدد والتحرك وهذه دلالة على استمرارهم واصرارهم على فعل السيئات والمعاصي[٥] ، "والصُّنع والصَّنعة والصنيع واحد، يقال: فرس صنيع بمعنى مصنوع" [٦]

وهنا جاء المفعول به بصيغة النكرة ولم يأت بصيغة المعرفه للدلالة على العموم ، اي الصنائع كثيرة وابتعادا عن التخصيص اندماجا مع جو الآية [٧]. وكما قال تعالى في موضع اخر : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سوء عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً﴾ [ فاطر:٨]

---

(١)ينظر : درة التنزيل ٤٠٩ ، وينظر : كشف المعاني : ١٤٠_١٤١ ، وينظر ملاك التاويل القاطع بذوي الألحاد والتعطيل :١١٠/١

(٢) ينظر : اللغه العربية معناها ومبناها : ٢٤٣_٢٤٥ ، وينظر : الفعل زمانُه وأبنيتُه: ٣٢_٣٣

(٣)معاني النحو : ٢٨٦/١ ، وينظر :همع الهوامع في في شرح جمع الجوامع : ٤٨٤/١

(٤) ينظر: التبيان في تفسير القران :٧/ ٩٥

(٥)ينظر: الفعل زمانُه وأبنيتُه: ٣٢-٣٣، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها:٢٤٥

(٦) جامع البيان في تاويل القران : ١٢٨/١٨

(٧)ينظر : معاني النحو: ١ / ٤٠

وهذا هو الجهل المركب بعينه ، لأن الذى يعمل السوء ويعلم أنه سوء قد ترجى استقامته أما الذى يعمل السوء ويظنه عملا حسنا فهذا هو الضلال المبين [1].

اقول : في المرتين كليهما ورد الفعل المضارع بصيغة المسند ل (واو الجماعة ) وان دل على شيء فإنه يدل على ان استعمال هذا الفعل وبهذه الصيغة بالذات على أنه يناقش قضية مجتمعية تمس صميم الإنسانية.

(١) ينظر : تفسير الوسيط : ٨/٥٨٤

## المطلب الثالث

## فعل الأمر من جذر (ح س ن )

مدخل :

حد الأمر عند النحويين :

لم يتحدَّث سيبويه عن الأمر من حيث معانيه اللغوية، بل تحدث عنه من حيث بنائه أو إعرابه .

وقد أفرد باباً خاصاً بالأمر والنهي، أسماه "هذا باب الأمر والنهي " [١].

تناول فيه القضايا المتعلقة بأسلوب الأمر والنهي، والصيغ المختلفة، كصيغة : افعل و ليفعل واستعمال الخبر بمعنى الأمر. معتمداً في ذلك على شواهد من القرآن الكريم، وكلام العرب الفصيح. وكذلك المبرد أيضا لم يضع تعريفاً للأمر، وإنما بحثه من جوانب أخرى، وذلك كالحديث عن التفريق بينه وبين الطلب، ومجيء الخبر بمعنى الأمر [٢].

ونرى ابن السراج قد تحدث عن فعل الأمر في معرض كلامه على الدعاء حيث قال : "إعلم أن أصل الدعاء يكون على لفظ الأمر، وإنما استعظم أن يقال أمر، والأمر لمن دونك، والدعاء لمن فوقك، وإذا قلت: اللهم اغفر لي فهو كلفظ إذا أمرت " [٣].

لكنه لم يحده حدا كاملاً. وكذلك ابن جني فقد تحدث عن فعل الأمر ضمن حديثه عن الأفعال فلم يحده بل تكلم عن زمنه [٤].

وكذلك الزمخشري فهو أيضاً سار على نهج السابقين في عدم حد الأمر وإنما تحدث عن فعل الأمر في حديثه عن أقسام الفعل [١].

---

(١)الكتاب : ١ / ١٣٧

(٢)المقتضب : ٢/ ١٣١

(٣)الأصول في النحو: ٢/ ١٧٠

(٤)ينظر : اللمع في العربية : ١٢٣/١٠

وأما ابن يعيش فعرف الأمر بقوله : "إعلم أن الأمر معناه طلب الفعل بصيغة مخصوصة... "

ويقول ابن حاجب : "صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة " [٢]

ويوضح الرضي كلام ابن الحاجب مبيناً وجه الصواب ضمن ما يراه فيقول : لو قال : صيغة يصح أن يطلب به الفعل من الفاعل المخاطب ، وابن مالك أيضاً لم يحد الأمر بل تكلم عن زمنه مباشرة حيث قال : والأمر مستقبل أبداً، لما كان الأمر مطلوباً به حصول ما لم يحصل كقوله تعالى : ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [ المدثر: ٢] [٣]

يبدو من هذا كله أن النحاة الأوائل لم يضعوا حدّاً صريحاً للأمر، وإنما كان حديثهم يتجه دائماً إلى صيغة مخصوصة من صيغ الأمر وهي ( فعل الأمر).

ويتضح ذلك من خلال تعريف ابن هشام له بقوله :" وعلامة الأمر مجموع شيئين لابد منهما، أحدهما : أن يدل على الطلب، والثاني : أن يقبل ياء المخاطبة" [٤].

أما المحدثون من النحويين، فقد أعطوا للأمر حداً صريحا ، أو مشتملا على جميع صيغ الأمر (الصريحة وغير الصريحة) حيث قالوا : " الأمر ما يطلب به حدوث شيء في الاستقبال نحو :اسمع وهات و تعال "[٥].

بيد ان النحاة الأوائل لم يحدوا الأمر حداً صريحاً لأنه موضوع دراستهم يتصل بفعل الأمر وحده فتحدثوا عن بنائه وإعرابه وزمنه ودلالته .

---

(١)المفصل في صنعة الإعراب : ٣٢١/١

(٢) شرح المفصل ٤ / ٢٨٩ .

(٣) ينظر بتصرف : شرح التسهيل ١٧/١.

(٤)شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ٢٢

(٥)القواعد الأساسية للغة العربية :٢٠

اما حدّ الأمر عند البلاغيين:

أعطى البلاغيون للأمر تعريفاً صريحاً فقد حده السكاكي في قوله "والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو : لينزل، و أنزل، و نزل، و صه على سبيل الاستعلاء " (١).

ويوضح الأمر أكثر من وجهة نظر البلاغية أن هذه الصيغ (صيغ الأمر) موضوعة لتستعمل على سبيل الاستعلاء حقيقة التبادر الفهم عند سماعها إلى ذلك المعنى أي : الى جانب الأمر، وتوقف ما سواء من الدعاء والالتماس والندب..... على اعتبار القرائن (٢).

وأما القزويني : فتراه يلخص ماقاله السكاكي، ولم يخرج عن حده للأمر، حيث يقول :".....والأظهر أن صيغته من المقترنة باللام نحو : أكرم عمراً، ورويداً بكراً، موضوعة لطلب الفعل استعلاء، تبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك وتوقف ما سواء على القرينة " (٣).

يفهم مما سبق أنّ الفرق بين تعريف النحويين للأمر و تعريف البلاغيين له، أن النحويين يريدون بالأمر في مقابلة الماضي والمضارع . وأما البلاغيون فإنهم يشترطون علو الأمر، سواء كان عالياً في الواقع أو لا .

وورد فعل الأمر مرتين في القران الكريم من جذر(ح س ن) :

١- قوله تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[البقرة: ١٩٥].

"ليس المراد بالإحسان هنا الكفّ عن القتال أو الرأفة في قتل أعداء الدين وما يشبههما بل الإحسان : هو الإتيان بالفعل على وجه حسن بالقتال في مورد القتال، والكف في مورد الكف، والشدة في مورد الشدة، والعفو في مورد العفو، فدفع الظالم بما يستحقه إحسان على الإنسانية باستيفاء حقها المشروع لها، ودفاع عن الدين المصلح لشأنها كما أن الكف عن التجاوز في استيفاء الحق المشروع بما لا ينبغي إحسان آخر، ومحبة الله

(١)مفتاح العلوم: ٣١٨

(٢) ينظر : مفتاح العلوم : ٣١٨

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة : ٣/٨١

سبحانه وتعالى هو الغرض الأقصى من الدين، وهو الواجب على كل متدين بالدين أن يجلبها من ربه بالإتباع قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقد بدأت الآيات الشريفة وهي آيات القتال بالنهي عن الاعتداء وإن الله لا يحب المعتدين وختمت بالأمر بالإحسان وإن الله يحب المحسنين، وفي ذلك من وجوه الحلاوة ما لا يخفى" [١].

" أمّا ما هو المراد بالإحسان هنا ؟ فهناك عدّة احتمالات في كلمات المفسّرين، منها : أنّ المراد هو حسن الظن بالله (فلا تظنّوا أنّ إنفاقكم هذا يؤدي إلى الاختلال في معاشكم)، والآخر هو الاقتصاد والاعتدال في مسألة الإنفاق، واحتمال ثالث هو دمج الإنفاق مع حسن الخلق للمحتاجين بحيث يتزامن مع البشاشة وإظهار المحبّة وتجنّب أي لون من ألوان المنّة والأذى للشخص المحتاج، ولا مانع من أن يكون المراد في الآية جميع هذه المعاني الثلاث " [٢] وأفاد فعل الأمر هنا الإرشاد [٣] .

أقول : الدليل على ذلك من سياق الآية وكذلك معنى احسنوا فالأمر بالإحسان مسوغ إلى الإرشاد .

(وأنفقوا) الواو استئنافية، والجملة مستأنفة مسوقة للأمر بالجهاد بالمال بعد الأمر به بالنفس ... (وأحسنوا) الواو عاطفة [٤].وذلك لأنه لا فرق هنا في ان كانت عاطفة أو استئنافية فالمعنى واحد ، لان الآية فيها امر ونهي ، وجاء بالجملة الفعلية وبصيغة فعل الامر (احسنوا) للدلالة على التجدد والاستمرار[٥] أي استمرو باحسانكم .

(١) الميزان في تفسير القران : ٦٦/٢

(٢)الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٤٦٩/١

(٣)معاني النحو : ٣٠/٤

(٤) ينظر : اعراب القران وبيانه : ٢٨٤/١

(٥)ينظر: دلائل الاعجاز :١٧٤

٢- قوله تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾[القصص:٧٧]

قوله :﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ " أي أفضل على الناس كما أفضل الله عليك وقيل أحسن فيما افترض الله عليك كما أحسن في إنعامه عليك ، وقيل معناه وأحسن شكر الله تعالى على قدر إنعامه عليك وواس عباد الله بمالك" [١]. "واتق اللَّه فيما أنعم به عليك ، واشكره على ذلك بالإحسان إلى عباده وعياله ، وتعاون معهم على ما فيه خيرك وخيرهم" [٢]. وقيل :"أنفقه لغيرك إحسانا كما آتاكه الله إحسانا من غير أن تستحقه وتستوجبه ، وهذه الجملة من قبيل عطف التفسير لقوله : ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا ﴾ على أول الوجهين السابقين ومتممة له على الوجه الثاني" [٣].

"والواو عاطفة وأحسن فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت وكما نعت لمصدر محذوف أي إحسانا مثل الإحسان الذي أحسن الله به إليك وإليك متعلقان بأحسن" [٤].

وجاء بصيغة النصح "وهذه حقيقة أُخرى ، وهي أَن الإنسان يرجو دائماً نعم الله وإحسانه وخيره ولطفه وينتظر منه كل شيء . فبمثل هذه الحال كيف يمكن له التغاضي عن طلب الآخرين الصريح أو لسان حالهم وكيف لا يلتفت إليهم ، وبتعبير آخر : كما أنّ الله تفضل عليك وأحسن ، فأحسن أنت إلى الناس .وشبيه هذا الكلام نجده في الآية في شأن العفو والصفح ، إذ تقول الآية :﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور : ٢٢] .

(١)مجمع البيان في تفسير القران : ٣٣٣/٧

(٢)التفسير الكاشف :٨٦/٦

(٣)الميزان في تفسير القران :٧٨/١٦

(٤) اعراب القران وبيانه : ٣٧٥/٧

ويمكن تفسير هذه الجملة بتعبير آخر ، وهو أنّ الله قد يهب الإنسان مواهب عظيمة لا يحتاج إليها جميعاً في حياته الشخصيّة فقد وهبه العقل والقدرة التي لا تدير فرداً واحداً فحسب ، بل تكفي لإدارة بلد أيضاً ووهبه علماً لا يستفيد منه إنسان واحد فقط ، بل ينتفع به مجتمع كامل أعطاه مالا وثروة لتنفيذ المناهج الاجتماعية ، فهذه المواهب الإلهية مفهومها الضمني أنّها لا تتعلق بك وحدك أيّها الإنسان بل أنت وكيل مخوّل من قبل الله لنقلها إلى الآخرين ، أعطاك الله هذه المواهب لتدير بها عباد "[1].

" والإحسان داخل في عموم ابتغاء الدار الآخرة ، ولكنه ذكر هنا ليبني عليه الاحتجاج بقوله : كما أحسن الله إليك . والكاف للتشبيه ، و ما مصدرية ، أي كإحسان الله إليك ، والمشبه هو الإحسان المأخوذ من أحسن أي إحسانا شبيها بإحسان الله إليك ، ومعنى الشبه : أن يكون الشكر على كل نعمة من جنسها وقد شاع بين النحاة تسمية هذه الكاف كاف التعليل، ومثلها قوله تعالى : ﴿واذكروه كما هداكم﴾ [البقرة : ١٩٨].

والتحقيق أن التعليل حاصل من معنى التشبيه وليس معنى مستقلا من معاني الكاف ، وحذف متعلق الإحسان لتعميم ما يحسن إليه فيشمل نفسه وقومه ودوابه ومخلوقات الله الداخلة في دائرة التمكن من الإحسان إليها . وفي الحديث : إن الله كتب الإحسان على كل شيء فالإحسان في كل شيء بحسبه والإحسان لكل شيء بما يناسبه ، حتى الأذى المأذون فيه فبقدره ، ويكون بحسن القول وطلاقة الوجه وحسن اللقاء ، وعطف لا تبغ الفساد في الأرض للتحذير من خلط الإحسان بالفساد ؛ فإن الفساد ضد الإحسان فالأمر بالإحسان يقتضي النهي عن الفساد ، وإنما نص عليه لأنه لما تعددت موارد الإحسان والإساءة فقد يغيب عن الذهن أن الإساءة إلى شيء مع الإحسان إلى أشياء يعتبر غير إحسان "[2].

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٦٢٥/٩

(٢)التحرير والتنوير : ١٧٩/٢٠_١٨٠

## المبحث الثاني

## الفاعل من جذر (ح س ن )

مدخل :

لم يقف سيبويه على ذكر مفهوم او تعريف واضح للفاعل وإنما ذكره في بعض مواضعه حيث قال : " الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول آخر " [١] ، وذكره في موضع اخر حيث قال : " الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول " [٢]. وعرفه المبرد (ت٢٨٥هـ): " وهو رفع وذلك قولك قام عبد الله وجلس زيد وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت " [٣].

وجاء عن ابن السراج (ت ٣١٦هـ): " الاسم الذي يرتفع بأنه فاعل هو الذي بنيته على الفعل الذي بني للفاعل. ويجعل الفعل حديثا عنه مقدما قبله كان فاعلا في الحقيقة أو لم يكن " [٤].

اما ابن جني (ت ٣٩٢هـ) فقد قال : " اعلم أن الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم وهو مرفوع بفعله وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه والواجب وغير الواجب في ذلك سواء تقول في الواجب قام زيد وفي غير الواجب ما قام زيد وهل يقوم زيد " [٥].

وصرَّح ابن هشام (ت ٧٦١هـ) بتعريف الفاعل بقوله " الفاعل عبارة عن اسم صريح أو مؤول به أسند إليه فعل أو مؤول به مقدم عليه بالأصالة واقعاً منه أو قائماً به مثال ذلك زيد من قولك ضرب زيد عمرا وعلم زيد"[٦]

---

(١) الكتاب : ٣٣/١

(٢) المصدر نفسه : ٣٤/١

(٣) المقتضب : ٨/١

(٤) الأصول في النحو : ٧٢/١

(٥) اللمع في العربية : ٣١

(٦) شرح قطر الندى وبل الصدى : ١٨٠

او هو " ما أسند إليه عامل مفرغ على جهة وقوعه منه أو قيامه به فالعامل يشمل الفعل نحو قام زيد وما ضمن معناه كالمصدر واسم الفاعل والصفة المشبهة والأمثلة اسم الفعل والظرف والمجرور والمفرغ يخرج نحو ﴿وأسروا النجوى الذين ظلموا﴾ [ الأنبياء : ٣] ، وقولنا على جهة وقوعه منه كضرب زيد وقيامه به كمات زيد"[١].

وجاء في شرح الاشموني ( ت ٩٠٠ هـ ) " الفاعل في عرف النحاة هو الاسم الذي أسند إليه فعل تام، أصلي الصيغة، أو مؤول به" . [٢]

وقد ورد الفاعل من جذر (ح س ن ) في القران الكريم سبع مرات [٣]

١- قوله تعالى : ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران : ١٢٠]

" المس أصله باليد ثم يسمى كل ما يصل إلى الشيء (ماسًا) على سبيل التشبيه فيقال: فلان مسّه التعب والنصب، قال تعالى: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] ، وقال: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضر في البحر﴾ [الإسراء: ٦٧]" [٤]

والتعبير هنا بالمس مع الحسنة وبالإصابة مع السيئة لمجرد التفنن في التعبير ، وقال بعض المحققين: الأحسن والأنسب بالمقام ما قيل : إنه للدلالة على إفراطهم في السرور والحزن لأن المس أقل من الإصابة كما هو الظاهر فإذا ساءهم أقل خير نالهم فغيره أولى منه ، وإذا فرحوا بأعظم المصائب مما يرثي له الشامت ويرق الحاسد فغيره أولى فهم لا ترجى موالاتهم أصلا فكيف تتخذونهم بطانة ؟ والقول بأنَّه لا يبعد أن يقال : إن ذلك

(١)همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٥٧٥/١ ، وينظر: شرح التصريح على التوضيح : ٣٩٢_٣٩٣

(٢)شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ٣٨٦/١ ،وينظر: شرح ابن عقيل:٧٤/٢ ، وينظر: حاشية الصبان ٥٩/٢

(٣)الآيات ﴿آل عمران١٢٠﴾.﴿النساء٧٨﴾ ﴿الأعراف١٣١﴾ ﴿٥٠التوبة﴾ ﴿الأنبياء١٠١﴾ ﴿الأحزاب٥٢﴾ ﴿فصلت٣٤﴾

(٤) التفسير الكبير : ٣٤٣/٨ ، وينظر : المس في الكليات : ٨٥٩ وينظر : المفردات في غريب القران : ٧٤٧

إشارة إلى أن ما يصيبهم من الخير بالنسبة إلى لطف الله تعالى معهم خير قليل وما يصيبهم من السيئة بالنسبة لما يقابل به من الأجر الجزيل، عظيم بعيد" [1].

"والمس قيل : مستعار للإصابة ، وقد سوى بينهما في غير هذا الموضع كقوله تعالى : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا . . . ﴾ [ التوبة : ٥٠ ] وقوله سبحانه :﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ [ المعارج :٢٠-٢١] ،والنكرة هنا في سياق الشرط بأن تعم عموم البدل ، ولم يأت معرفا لإيهام التعيين بالعهد ، ولإيهام العموم الشمولي" [2]. ووردت الحسنة على خمسة أوجه : [3]

" الأول : بمعنى : النصر والظفر ، قال تعالى : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ [ آل عمران : ١٢٠ ] أي : نصر وظفر.

الثاني : بمعنى : التوحيد ، قال تعالى : ﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ . . . ﴾ [ الأنعام : ١٦٠ ] أي : بالتوحيد.

الثالث : الرخاء : قال تعالى : ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ . . . ﴾ [ النساء : ٧٨ ] أي : رخاء.

الرابع : بمعنى : العاقبة ، قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ﴾ [ الرعد : ٦] أي بالعذاب قبل العاقبة.

الخامس : القول بالمعروف ، قال تعالى : ﴿ . . . وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ . . . ﴾ [ الرعد : ٢٢ ] أي : بالقول المعروف".

"ولما كان ما أخبرت به هذه الجمل من بغضهم وشدة عداوتهم محتاجا ليصل إلى المشاهدة إلى بيان دل عليه بقوله : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ ﴾ أي مجرد مس ﴿حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ ولما كان هذا دليلا شهوديا ولكنه ليس صريحا أتبعه الصريح بقوله : ﴿ وَإِن تُصِبْكُمْ ﴾ أي بقوة مرها وشدة وقعها وضرها ﴿ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ﴾ ولما كان هذا أمرا مبكتاً

(١)روح المعاني : ٢٥٦/٢

(٢)ينظر : البحر المحيط في التفسير : ٣٢٢/٢ ، وينظر التفسير الكبير :٣٤٣/٨

(٣)اللباب في علوم الكتاب : ٥/ ٥٠٠_٥٠١

غائظا مؤلما داواهم بالإشارة إلى النصر مشروطا بشرط التقوى والصبر فقال: ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا ﴾ أي تكونوا من أهل الصبر والتقوى " [١].

٢ –قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠١ ]

قال القرطبي : " فمعنى الكلام الاستثناء ولهذا قال بعض أهل العلم : ﴿ إِنَّ ﴾ بمعنى ( إلا ) وليس في القرآن غيره" [٢] . "أن هذه الآية نزلت في تلك الواقعة لتكون كالتأكيد في دفع سؤال ابن الزبعري ، ثم من قال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهو الحق أجراها على عمومها فتكون الملائكة والمسيح وعزير عليهم السلام داخلين فيها ، لا أن الآية مختصة بهم ، ومن قال : العبرة بخصوص السبب خصص قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ﴾ بهؤلاء فقط" [٣].

أما قوله تعالى : ﴿ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى ﴾ فقال صاحب الكشاف: " الْحُسْنى الخصلة المفضلة في الحسن تأنيث الأحسن: إمّا السعادة، وإما البشرى بالثواب وإما التوفيق للطاعة " [٤].

"والحاصل أن مثبتي العفو حملوا الحسنى على وعد العفو ومنكري العفو حملوه على وعد الثواب" [٥]

فالحسنى هنا فاعل وأراد به دلالتين **اولهما** : الموعد بالجنة اذ ذكر الطبرسي : " الوعدة بالجنة وقيل الحسنى السعادة " [٦].

---

(١)نظم الدرر في تناسب الايات والسور : ٤٠/٥

(٢)الجامع لاحكام القرآن : ٣٤٥/١١

(٣) التفسير الكبير : ١٨٩/٢٢

(٤)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :١٣٧/٣

(٥)التفسير الكبير : ١٨٩/٢٢

(٦) مجمع البيان في تفسير القران : ٧/ ١٠٢

**والثانية** : أراد بها دلالة الطاعة والعبادة والسعادة كما ذكر ذلك الطوسي : ( المقصود بالحسنى الطاعة) [١] . فالحسنى جاءت فاعل هنا وارد بها دلالة العمل والطاعة كدلالة ظاهرة وأراد بها الأشخاص وأصحاب هذا العمل كدلاله باطنه وهذا الذي يفسر وقوعها موقع فاعل .

٣- قوله تعالى : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴾ [الأحزاب :٥٢]

اجمعَ القراء على القراءة بالياء ﴿ لَا يَحِلُّ ﴾ولو كان لجميع النساء لكان بالتاء أجود وهو جائزٌ حسنٌ : ومن قرأ (لا تحل لك النساء) قدره بمعنى (جماعة النساء)، ومن قرأ بالياء قدره بمعنى (جميع النساء) [٢]. واختار تذكير الفعل. والمْعنَى: لا يحلّ لك شيء من النساء. ولو كان المعنى (النساء جَميعاً) لكان التّأنيث أجود فى العربيّة. والتاء جَائزة لظهور النساء بغير(مِنْ) ومعنى(لا يحل) لا يجوز والآية في معنى النهي، وإن كان لفظهما لفظ الأخبار [٣] .

"ومن المفسرين من قال بأن الآية ليس فيها تحريم غيرهن ولا المنع من طلاقهن بل المعنى أن لا يحل لك النساء غير اللاتي ذكرنا لك من المؤمنات المهاجرات من بنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك ، وأما غيرهن من الكتابيات فلا يحل لك التزوج بهن " [٤].

(١) ينظر: التبيان في تفسير القرآن ٧ /٢٨٢

(٢) ينظر: معاني القران : ٣٤٦/٢

(٣)ينظر: اعراب القران : ٢٢١/٣

(٤) التفسير الكبير : ١٧٧/٢٥

وقوله : ﴿وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ فيها مسائل : الأولى : يفيد حرمة طلاقهن إذ لو كان جائزاً لجاز أن يطلق الكل وبعدهن إما أن يتزوج بغيرهن أولا يتزوج فإن لم يتزوج يدخل في زمرة العزاب والنكاح فضيلة لا يتركها النبي وكيف يتركها وهو القائل : النكاح سنتي وإن تزوج بغيرهن يكون قد تبدل بهن وهو ممنوع من التبدل.

المسالة الثانية : منع من شغل الجاهلية فإنهم كانوا يبادلون زوجة بزوجة فينزل أحدهم عن زوجته وبأخذ زوجة صديقه ويعطيه زوجته ، وعلى التفسيرين وقع خلاف في مسألتين إحداهما : حرمة طلاق زوجاته والثانية : حرمة تزوّجه بالكتابيات فمن فَسر على الأول حرم الطلاق ومن فسر على الثاني حرم التزوج بالكتابيات [١].

وقوله : ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ "(لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره" [٢]. قال ابن الحاجب: "هي امتناع الأول لامتناع الثاني" [٣].

قوله : ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ﴾ " في معنى الحال ، ولا يجوز أن يكون ذو الحال قوله : ﴿مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ لغاية التنكير فيه ولكون ذي الحال لا يحسن أن يكون نكرة فإذن هو النبي عليه السلام ، يعني لا يحل لك النساء ولا أن تبدل بهن من أزواج وأنت معجب بحسنهن " [٤].

وقيل في معنى حسنهن : "حسن الأزواج المستبدلة ، وهو حال من فاعل تَبَدَّلَ دون مفعوله وهو مِنْ أَزْوَاجٍ لتوغله في التنكير، وتقديره مفروضاً إعجابك بهن" [٥] .

"وفي هذا دلالة على إباحة النظر إلى من يراد نكاحها لأن النظرة الأولى لا تكاد تثبت ما على المرئي من حاق الوصف " [٦].

---

(١) ينظر : التفسير الكبير :١٧٧/٢٥

(٢)الكتاب : ٢٢٤/٤

(٣)شرح ابن الحاجب للكافيه :٤٥١/٤

(٤) التفسير الكبير :١٧٨/٢٥

(٥) انوار التنزيل واسرار التاويل :٢٣٦/٤

(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور :٣٨٩/١٥

﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ﴾ "الواو للحال والجملة حالية من الضمير في تبدل أي مفروضا إعجابك بهن، ولو شرطية وأعجبك حسنهن فعل ومفعول به مقدم وفاعل مؤخر"[1] ، "وفي هذا اللفظ أعجبك حسنهن دليل على جواز أن ينظر الرجل إلى من يريد زواجها" [2].

(١) اعراب القران وبيانه :٣٧/٨

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ٣٩٤/٤

## المبحث الثالث

## المفعول به من جذر (ح س ن )

مدخل :

لم يذكر سيبويه تعريفا للمفعول به ، وانما أورده في : " باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول " [١].

وقال ابن السراج (ت ٣١٦هـ): " أن هذا إنما قيل له مفعول به، لأنه لما قال القائل: ضرب وقتل قيل له: هذا الفعل بمن وقع؟ فقال: بزيد أو بعمرو " [٢].

وعرف الزمخشري المفعول بـه أنه هو الذي يقع عليه فعل الفاعل وحقه أن يكون منصوبا [٣] بل هو الأصل في المنصوبات [٤]

" ذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل جميعا، نحو "ضرب زيد عمرا". وذهب بعضهم إلى أن العامل هو الفاعل، ونص هشام بن معاوية صاحب الكسائي على أنك إذا قلت "ظننت زيدا قائما" تنصب زيدا بالتاء وقائما بالظن. وذهب خلف الأحمر من الكوفيين إلى أن العامل في المفعول معنى المفعولية، والعامل في الفاعل معنى الفاعلية.

وذهب البصريون إلى أن الفعل وحده عمل في الفاعل والمفعول جميعا ، أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن العامل في المفعول النصب الفعل والفاعل وذلك لأنه لا يكون مفعول إلا بعد فعل وفاعل، لفظا أو تقديرا" [٥].

---

(١) الكتاب : ٣٤/١

(٢) الأصول في النحو : ١٧١/١

(٣)المفصل في صنعة الإعراب :٥٨/١ ،وينظر : شرح المفصل : ٣٠١/١ ، وينظر شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٠٠

(٤) ينظر : أسرار النحو :١١٧

(٥)الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين:١ /٦٦

ويظهر المفعول منتصبا بعد تمام الجملة بشرط أن يكون الفعل متعديا [١] ، ومن ثم يكون معنى الجملة ناقصا من دونه ، ويأتي المفعول به لمعان مقصودة في ذاتها ، ومن تلك المعاني : تخصيص الدلالة، وقد تحدث سيبويه عن قرينة التخصيص بالمفعول به في كتابه [٢].

وقد جاء التخصيص بالمفعول به من جذر (ح س ن ) قرينة التعدية ، في ثلاثة وأربعين موضعا [٣].

١_ قوله تعالى : ﴿ ... وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [ البقرة:٥٨]

قال : ﴿ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ اختلف في أصل خطايا جمع خطيئة بالهمزة ؛ فقال الخليل : الأصل في خطايا أن يقول : خطاييء ، ثم قلب فقيل : خطائي بهمزة بعدها ياء ، ثم تبدل من الياء ألفا بدلا لازما فتقول : خطاءا فلما اجتمعت ألفان بينهما همزة والهمزة من جنس الألف صرت كأنك جمعت بين ثلاث ألفات فأبدلت من الهمزة ياء فقلت : خطايا [٤]

(١)ينظر : المرتجل : ١٥١.

(٢)ينظر : الكتاب: ١ /٣٤

(٣) الآيات هي : { البقرة:٥٨﴾ ﴿البقرة:٨٣ ﴾. ﴿البقرة:١٩٥ ﴾ ﴿البقرة٢٠١ ﴾ ﴿البقرة :٢٠١ ﴾ ﴿ آل عمران :١٣٤﴾ ﴿آل عمران :١٤٨﴾ ﴿ النساء:٦٢﴾ ﴿ النساء:٩٥﴾ ﴿ المائدة:١٢﴾ ﴿ المائدة :٩٣﴾ ﴿ الأنعام: ٨٤﴾ ﴿الأنعام :١٥١﴾ ﴿ الأعراف :٩٥﴾﴿الأعراف:١٥٦﴾ ﴿ الأعراف:١٦١﴾ ﴿ التوبة:١٠٧﴾ ﴿التوبة:١٢١﴾ ﴿يوسف:٢٢﴾ ﴿ النحل:١٢٢﴾ ﴿ النحل:٨٦﴾ ﴿ الكهف:٤١﴾ ﴿ الحج:٣٧﴾ ﴿ النور :٣٨﴾ ﴿ الفرقان:٧٠﴾ ﴿ النمل:١١﴾ ﴿ القصص :١٤﴾ ﴿ العنكبوت:٧﴾ ﴿ فاطر:٨﴾ ﴿ الصافات:٨٠﴾ ﴿الصافات:١٠٥﴾ ﴿الصافات:١١٠﴾ ﴿الصافات:١٢١﴾ ﴿الصافات:١٢٥﴾﴿الصافات:١٣١﴾ ﴿الزمر:١٨﴾ ﴿الزمر:٢٣﴾ ﴿الزمر:٥٥﴾ ﴿ الشورى:٢٣﴾ ﴿الشورى:٢٣﴾ ﴿ الأحقاف:١٦﴾ ﴿ الحديد:١٠﴾ ﴿ المرسلات :٤٤﴾

(٤) ينظر : العين : ٢٩٢/٤

وأما سيبويه فمذهبه: أن الأصل مثل الأول خطايىء ، ثم وجب بهذه أن تهمز الياء كما همزتها في مدائن فتقول : خطائىء ، ولا تجتمع همزتان في كلمة فأبدلت من الثانية ياء فقلت : خطائي ، ثم عملت كما عملت في الأول [١]

وهناك سبب آخر للتخصيص وهو أن الله تعالى أسند القول إلى نفسه في الآية فناسب هذا الإسناد أن تأتي كلمة (خطيئة) مجموعة جمع تكسير ليدل هذا الجمع على أنه يغفر لهم خطاياهم مهما كانت كثيرة [٢].

وقال : (وسنزيد) فجاء بالواو الدالة على الاهتمام والتنويع، مناسبة الآية وسياقها، قال:﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾

الواو هنا للإضافة فى المستقبل لأن الأمر لم يحدث بعد او هي واو للتأكيد تدل على كمية العطاء الهائلة

وجاء بالواو الدالة على الاهتمام والتنويه وقال ﴿ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف:١٦١] بدون الواو.

فالخطاب في الآيتين من الله تعالى إلى بني إسرائيل والأمر بالدخول للقرية والأكل واحد لكن التكريم والتقريع مختلف والسياق مختلف. حتى نفهم آية واحدة في القرآن يجب أن نضعها في سياقها لا ينبغي أن نفصلها. إذا أدركنا أن نفسرها تفسيراً بيانياً نضعها في سياقها وقال القدامى السياق من أهم القرائن [٣].

"والمحسن :هو اسم فاعل من أحسن. والمحسن : من صحح عقد توحيده ، وأحسن سياسة نفسه ، وأقبل على أداء فرائضه ، وكفى المسلمين شره" [٤].

"فإما أن يكون المراد من المحسن من كان محسنا بالطاعة في هذا التكليف أو من كان محسنا بطاعات أخرى في سائر التكاليف. أما على التقدير الأول : فالزيادة الموعودة يمكن أن تكون من منافع الدنيا وأن تكون من منافع الدين. أما الاحتمال الأول : وهو أن تكون من منافع الدنيا فالمعنى أن من كان محسنا بهذه الطاعة فإنا زيده سعة في الدنيا ونفتح عليه قرى غير هذه القرية وأما الاحتمال الثاني : وهو أن تكون من منافع الآخرة ،

(١) ينظر : الكتاب : ٥٥٣/٣

(٢)ينظر : التعبير القرآني: ٣٢٠ ، وينظر شرح الرضي على الكافية :٣٩٧/٣

(٣)ينظر :التعبير القرآني : ٣٢١

(٤)الجامع لاحكام القران : ٤١٥/١

فالمعنى أن من كان محسنا بهذه الطاعة والتوبة فإنا نغفر له خطاياه ونزيده على غفران الذنوب إعطاء الثواب الجزيل كما قال : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾[يونس : ٢٦] أي نجازيهم بالإحسان إحسانا وزيادة كما جعل الثواب للحسنة الواحدة عشرا وأكثر من ذلك "[١].

﴿المحسنين﴾ " قيل : الذين لم يكونوا من أهل تلك الخطيئة ، وقيل : المحسنين منهم ، فقيل : معناه من أحسن منهم بعد ذلك زدناه ثوابا ودرجات ، وقيل : معناه من كان محسنا منهم زدنا في إحسانه ، ومن كان مسيئا بعد ذلك زدناه ثوابا ودرجات ، وقيل : معناه من كان محسنا منهم زدنا في إحسانه ، ومن كان مسيئا مخطئا نغفر له خطيئته ، وكانوا على هذين الصنفين ، فأعلمهم الله أنهم إذا فعلوا ما أمروا به من دخولهم الباب سجدا وقولهم حطة يغفر ويضاعف ثواب محسنهم ، وقيل : المحسنون من دخل ، كما أمر وقال : لا إله إلا الله ، فتلخص أن المحسنين إما من غيرهم أو منهم . فمنهم إما من اتصف بالإحسان في الماضي ، أي كان محسنا ، أو في المستقبل ، أي من أحسن منهم بعد ، أو في الحال ، أي وسنزيدكم بإحسانكم في امتثالكم ما أمرتم به من دخول الباب سجدا والقول حطة. وهذه الجملة معطوفة على : {وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم} ، وليست معطوفة على نغفر فتكون جوابا ، ألا تراها جاءت منقطعة عن العطف في الأعراف في قوله سنزيد ؟ وإن كانت من حيث المعنى لا من حيث الصناعة الإعرابية ترتيب على دخول الباب سجدا، والقول حطة ، لكنها أجريت مجرى الإخبار المحض الذي لم يرتب على شيء قبله" [٢].

(١)التفسير الكبير : ٥٢٤/٣ ، وينظر : بحر العلوم :٥٦/١ ، وينظر المحرر الوجيز في كتاب الله العزيز : ١٥٠/١

(٢)البحر المحيط :٣٦٢/١ ، وينظر : التفسير الكبير : ٥٢٤/٣ ، وينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : ٣٩٧/١

٢_ قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾[البقرة: ٢٠١]

واستعمل الفعل (أتى) ولم يستعمل الفعل(اعطى) إما لتهوين شأنه أو لأنه عظيم عندهم أو للدلالة على انهم يريدون كل شيء حسن ، ونأتي الى الفرق بين هذين الفعلين فنجد ان :

آتى تستعمل عادة للأمور المعنوية وقد تستعمل للأمور المادية أيضا، أما أعطى فهي تستعمل في الأمور المادية فقط [١]. " وإن [الإيتاء] أقوى من [الإعطاءِ]، في إثبات مفعوله، لأن[الإعطاءِ] له فعل مُطاوِع تقول: أعطاني فعطوتُ، ولا يقال في [الإيتاء] أتاني فأتيتُ، وإنما يقال: آتاني فأخذت ، والفعل الذي له فعل مطاوع أضعف في إثبات مفعوله من الذي لا مُطاوِع له " [٢] وهذا المعنى مراعى في القرآن الكريم في كلتا الكلمتين [الإيتاء والإعطاء] [٣].

اختلف أهل التأويل في معنى الحسنة التي ذكرها الله في هذا الموضع ، فقال بعضهم يعني بذلك ربَّنا أعطنا عافية في الدنيا والجنة في الآخرة.

وقال آخرون: بل عَنى الله عز وجل بـ الحسنة في هذا الموضع في الدنيا، العلمَ والعبادة، وفي الآخرة: الجنة أو هي في الدنيا: الفهمُ في كتاب الله والعلم ، والحسنة في الدنيا: الرزق الطيب، وفي الآخرة حَسنة الجنة [٤].

وقال آخرون: " الحسنة " في الدنيا: المال، او أن الحسنة في الدنيا المرأة الحسناء، او المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور العين. ﴿ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾: المرأة السوء [٥].

الحسنة: مطلقة ، والمعنى: أنهم سألوا الله في الدنيا الحالة الحسنة ، أو النعمة في الدنيا، أو القناعة بالرزق

---

(١)ينظر : الاتقان في علوم القران :٣٦٧/٢ ، وينظر : مباحث في علوم القران لمناع القطان : ٢٢١

(٢)وينظر : الاتقان في علوم القران : ٣٦٧/٢، وينظر: من اسرار التعبير في القران الكريم صفاء الكلمة : ٧١/٧٠

(٣)﴿البقرة : ٤٣﴾ ﴿البقرة: ١٧٧﴾ ﴿البقرة : ٢٦٩﴾ ﴿ال عمران : ٢٦﴾ ﴿ النساء : ٥٤﴾ ﴿الحجر : ٨٧﴾ ﴿الأسراء : ١٠١﴾ ﴿ طه :٩٩﴾ ﴿الأنبياء ٥١﴾ ﴿النجم : ٣٤﴾ ﴿الليل : ٦﴾﴿الكوثر : ١﴾

(٤) ينظر: مجمع البيان في تفسير القران : ٤٣/٢

(٥) ينظر : التفسير الكاشف : ٣٠٦/١

أو التوفيق والعصمة، أو الأولاد الأبرار، أو الثبات على الإيمان، أو حلاوة الطاعة، أو اتباع السنة، أو ثناء الخلق، أو الصحة والأمن والكفاءة والنصرة على الأعداء، أو صحبة الصالحين . (١)

"ولا نصب على خُصوصه دلالة دالَّةً على أن المراد من ذلك بعض دون بعض، فالواجب من القول فيه ما قلنا: من أنه لا يجوز أن يُخَصّ من معاني ذلك شيء، وأن يحكم له بعمومه على ما عَمَّه الله" (٢).

وكلمة حسنة جاءت نكرة في الموضعين. وهي في الحقيقة وصف لموصوف محذوف، هذا الموصوف المحذوف على إطلاقه: بما يفكر به الأنسان ، هذه الحسنة لنقل مثلاً آتنا في الدنيا عطايا حسنة والعطايا بتفاصيلها وفي الآخرة عطايا حسنة أيضاً بتفاصيلها فحذف الموصوف وأبقى الصفة. وكونها منكرة حتى تشير الى العموم الغالب يعني شيء عام (٣).

٣- قوله تعالى : { وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى } [النساء : ٩٥]

" ف(الحسنى) وصف محذوف الموصوف أي (العاقبة الحسنى )أو (المثوبة الحسنى) أو ما يشابه ذلك " (٤).

ومعناها (الجنة) أيضا (٥) . "وقوله وكلا وعد الله الحسنى احتراس من أن يتوهم متوهم أن اسم التفضيل مسلوب المفاضلة للمبالغة مثل ما في قوله ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾[يوسف : ٣٣] ، أي : حبيب إلي دون ما يدعونني إليه من المعصية وعبر بـ الحسنى لبيان أن الدرجة هي درجة الحسنى ليكون للاحتراس معنى زائد على التأكيد وهو ما فيه من البيان .

والحسنى : لقب قرآني إسلامي يدل على خيرات الآخرة ، قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾

(١)ينظر : الجامع لاحكام القران : ٢/ ٤٣٢_ ٤٣٣ ، وينظر: الميزان في تفسير القران : ٨٢/٢

(٢)جامع البيان في تاويل القران : ٢٠٦/٤

(٣)ينظر: التفسير الكبير : ٣٣٧/٥

(٤ ) الميزان في تفسير القران : ٥/ ٤٨

(٥)جامع البيان في تاويل القران : ٩٦/٩

[يونس : ٢٦]" [١].

" والجملة مسوقة لدفع الدخل فإن القاعد من المؤمنين ربما أمكنه أن يتوهم من قوله:( لا يستوي .. إلى قوله درجة ) أنه صفر الكفّ لا فائدة تعود إليه من ايمانه وسائر أعماله فدفع ذلك بقوله : ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾"

[٢] أي وعد الله (كلاً) من القاعدين والمجاهدين، أو كلاً من القاعدين غير أولى الضرر والقاعدين أولى الضرر والمجاهدين الحسنى [٣] و"(وَكُلًّا )مفعول و (وَعَدَ) و (الْحُسْنَى) مفعول ثانٍ "[٤]

وهذا دليل على أن (كل) في هذا الموضع أفادت كلا الفريقين وقدمها زيادة للاهتمام ولعظمة البارئ عز وجل في اختيار كل مفردة من مفردات الكتاب العزيز والجملة في القران تبدوا وكأنها عقد من اللؤلؤ منتظم جميل يسر الناظرين.

و"صيغة كل التي تفيد العموم هي أقوى صيغ العموم وسيدتها، لأنها تشمل العاقل وغير العاقل" .[٥]

فقد جاء المفعول به (الحسنى) ليؤدي دلالة التخصيص بالتعدية التي جاء بها الفعل (وعد).

---

(١)التحرير والتنوير : ٢٧/٣٧٥_٣٧٦

(٢)الميزان في تفسير القران : ٥/٤٨

(٣) ينظر : مجمع البيان في تفسير القران :٣/١٣٩

(٤) مجمع البيان في تفسير القران :٣/ ١٣٩

(٥)شرح التلويح على التوضيح :١/١٢

٤_ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[الفرقان : ٧٠]

﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾

قيل: " هم المؤمنون كانوا قبل إيمانهم على السيئات، فرغب الله بهم عن ذلك، فحوّلهم إلى الحسنات، وأبدلهم مكان السيئات حسنات ، فأبدل الله بعبادة الأوثان عبادة الله، وأبدلهم بقتالهم مع المشركين قتالا مع المسلمين وأبدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات" [١]. "فأولئك يبدل الله سيئاتهم في الدنيا حسنات لهم يوم القيامة... وأعمالهم في الشرك حسنات في الإسلام، بنقلهم عما يسخطه الله من الأعمال إلى ما يرضى" [٢].

والذي يفيد ظاهر قوله : ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾وقد ذيله بقوله : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ أن كل سيئة منهم نفسها تتبدل حسنة ، وليست السيئة هي متن الفعل الصادر من فاعله وهو حركات خاصة مشتركة بين السيئة والحسنة كعمل المواقعة مثلا الأكل المشترك بين أكل المال غصبا وبإذن من مالكه بل صفة الفعل من حيث موافقته لأمر الله ومخالفته له مثلا من حيث إنه يتأثر به الإنسان ويحفظ عليه دون الفعل الذي هو مجموع حركات متصرمة متقضية فانية وكذا عنوانه القائم به الفاني بفنائه . وهذه الآثار السيئة التي يتبعها العقاب أعني السيئات لازمة للإنسان حتى يؤخذ بها يوم تبلى السرائر . وإلى مثل هذا يمكن أن تكون الإشارة بقوله : ﴿ فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ فسياق الآية يعطي أنها مسوقة لرفع استغراب تبدل السيئات حسنات بتعظيم أمر التوبة وأنها رجوع خاص إلى الله سبحانه فلا بدع في أن يبدل السيئات حسنات وهو الله يفعل ما يشاء . وفي الآية مع ذلك شمول للتوبة من جميع المعاصي سواء قارنت الشرك أم فارقته ، والآية السابقة كانت خفية الدلالة على حال المعاصي إذا تجردت من الشرك [٣].

(١) جامع البيان في تأويل القران : ٣١٠/١٩

(٢) جامع البيان في تأويل القران : ٣١٢/١٩ ، وينظر: التفسير الكاشف : ٤٨٣/٥

(٣)ينظر : الميزان في تفسير القران : ٢٦٣/١٥_٢٦٤

أقول : جاء المفعول به بصيغة جمع المؤنث السالم وذلك للدلالة على القلة كما قال سيبويه في كتابه "صارت التاء والواو والنون لتثليث ادنى العدد إلى تعشيره" [١]. حيث إن جمع المؤنث السالم يدل على القلة، والدليل على ذلك ما جاء في شرح المفصل: ومن ذلك جمعا السلامة بالواو والنون ، نحو: ( الزيدون) ، و(المسلمون) ، والألف والتاء نحو: (شجرات). فهذان البناءان أيضا من أبنية القلة ، لانهما على منهاج التثنية والتثنية قليل ، وهذا يفسر العدد القليل ، ولذلك عابوا على حسان قوله:

لَنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلمَعنَ بِالضُحى وَأَسيافُنا يَقطُرنَ مِن نَجدَةٍ دَما

قالوا : البيت مدح ، وقد كان ينبغي أن يقول لنا الجفان البيض لان الغرة بياض يسير [٢].

مما سبق يتضح ان المراد بالحسنات وان كانت قليلة فالله يبدل السيئات بها .

٥_ قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى:٢٣]

جاء في كتاب (عمدة الحفاظ) للسمين الحلبي حول معنى( الاقتراف) ، والاقتراف: الاكتساب. وأصل القَرْفِ والاقتراف قَشرُ اللحاء عن الشجرة والجلدة عن الجرح ، ثم يستعرض الحلبي بعض المعاني الأخرى للاقتراف وهي: تعاطي ما يعاب المرء عليه . المقاربة والملاصقة والاختلاط ، بالإضافة إلى معان متفرعة عن هذه المعاني الأصلية [٣]. " والاقتراف : افتعال من القرف ، وهو الاكتساب ، فالاقتراف مبالغة في الكسب نظير

(١)الكتاب :٣/٤٩٢

(٢) ينظر : شرح المفصل للزمخشري : ٣/٢٢٤_٢٢٥

(٣) ينظر : عمدة الحفاظ: ٣/ ٢٩٩_٣٠٠

الاكتساب ، وليس خاصا باكتساب السوء وإن كان قد غلب فيه".[١] وكلمة (يقترف) في الغالب في القرآن تستخدم في الفعل السيئ ، ألا في هذا الموضع فوردت مع الحسن، ومعناه الاختلاط والملازمة [٢]

" والحسنة : الفعلة ذات الحسن ، صفة مشبهة غلبت في استعمال القرآن والسنة على الطاعة والقربة فصارت بمنزلة الجوامد علما بالغلبة وهي مشتقة من الحسن وهو جمال الصورة . والحسن : ضد القبح وهو صفة في الذات تقتضي قبول منظرها في نفوس الرائين وميلهم إلى مداومة مشاهدتها . وتوصف المعنويات بالحسن فيراد به كون الفعل أو الصفة محمودة عند العقول مرغوبا في الاتصاف بها ، ولما كانت الحسنة مأخوذة من الحسن جعلت الزيادة فيها من الزيادة في الحسن مراعاة لأصل الاشتقاق فكان ذكر الحسن من الجناس المعبر عنه بجناس الاشتقاق نحو قوله تعالى :﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ ﴾ [ الروم : ٤٣] ، وصار المعنى : نزد له فيها مماثلا لها ، ويتعين أن الزيادة فيها زيادة من غير عمله ولا تكون الزيادة بعمل يعمله غيره لأنها تصير عملا يستحق الزيادة أيضا فلا تنتهي الزيادة كما قال تعالى :﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها ﴾" . [٣]

" والمعنى : ومن يكتسب حسنة نزد له في تلك الحسنة حسنا – برفع نقائصها وزيادة أجرها ". [٤]

وقيل "المراد بالحسنة مودة قربى النبي (ﷺ) ويؤيده ما في روايات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، ولازم ذلك كون الآيات مدنية وأنها ذات سياق واحد وأن المراد بالحسنة من حيث انطباقها على المورد هي المودة ، وعلى هذا فالإشارة بقوله : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى . . . ﴾ إلخ ، إلى بعض ما تفوه به المنافقون تثاقلا عن قبوله وفي المؤمنين سماعون لهم ، وبقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ . . . ﴾ إلى آخر الآيتين إلى توبة الراجعين منهم وقبولها " [٥].

---

(١)التحرير والتنوير ٨٤/٢٥

(٢)ينظر : الآيات :﴿ الأنعام: ١١٣ ﴾ ،﴿ الأنعام: ١٢٠ ﴾ ، ﴿التوبة : ٢٤ ﴾، ﴿الشورى: ٢٣ ﴾

(٣) التحرير والتنوير : ٨٤/٢٥_٨٥

(٤)الميزان في تفسير القران : ٤٩/١٨

(٥)الميزان في تفسير القران : ٤٩/١٨ ، وينظر : مجمع البيان في تفسير القران : ٩/ ٣٨_٣٩

فالآية تتحدث عن المودة في القربى أو صلة الأرحام وبالتالي فهي تريد من الفاعلين لهذا الأمر التصاقاً به لنوال الأجر، فمن غير المعقول أن الصلة لمرة واحدة ثم تنقطع. فالذي يلازم الحسنة ويلاصقها يزيده الله حسناً ونبه إذا تاب وأناب واستغفر وندم، وقد يغفر من دون أن يكون الإنسان تاب، إما بحسنات ماحية، أو ببلاء يبتلي الله به المؤمن، أو برحمته سبحانه، أو بشفاعة، أو بغير ذلك، وخاصةً صغائر الذنوب واللمم، وهو شكور للطائعين الذين يعملون الحسنات [1].

فقد جاء المفعول به (حسنة) ليؤدي دلالة التخصيص بالتعدية التي جاء بها الفعل (نزد).

(١)ينظر : التفسير الكاشف : ٥٢٣/٦

## المبحث الرابع

## المفعول المطلق من جذر ( ح س ن )

مدخل :

جاء في كتاب سيبويه :" هذا باب ما يكون من المَصادر مفعولا فيرتَفعُ كما يَنتصب إذا شغلت الفعل به، ويَنتصب إذا شغلتَ الفعل بغيره..... كقولك : ضرب عمرو ضرباً شديدا " [١].

ووصفه المبرد " المصدر هو المفعول الصحيح إلا ترى أنك إذا قلت ضربت زيدا أنك لم تفعل زيدا وإنما فعلت الضرب فأوصلته إلى زيد وأوقته به لأنك إنما أوقعت به فعلك" [٢].

وقال ابن جني : " واعلم أن المصدر كل اسم دل على حدث وزمان مجهول وفعله من لفظ واحد والفعل مشتق من المصدر فإذا ذكرت المصدر مع فعله فضلة فهو منصوب .... وأغراضه هي توكيد الفعل وبيان النوع وعدد المرات" [٣]. قال ابن يعيش: " أعلم أن المصدر هو المفعول الحقيقي لأن الفاعل يحدثه ويخرجه من العدم إلى الوجود، وصيغة الفعل تدل عليه، والأفعال كلها متعدية إليه، سواء كان يتعدى الفاعل أو لم يتعده، نحو ضربت زيدا ضربا وقام زيدا قياما، وليس كذلك غيره من المفعولين ألا ترى أن زيدا من قولك: ضربت زيدا ليس مفعولا لك على الحقيقة، وإنما هو مفعول الله سبحانه، وإنما قيل له مفعول على المعنى، أن فعلك وقع به" [٤].

وقدعرف ابن هشام الأنصاري المفعول المطلق "بأنه المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده" [٥].

---

(١) الكتاب : ٢٢٨/١-٢٢٩

(٢) المقتضب : ١٢٢/٢

(٣) اللمع في العربية :٤٨

(٤)شرح المفصل للزمخشري : ٢٧٢/١

(٥) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ٢٩٢ ، وينظر: شرح التصريح على التوضيح :٤٩٠/١.

"والمفعول المطلق: هو المصدر المنتصب توكيدا لعامله أو بيانا لنوعه أو عدده نحو ضربت ضربا وسرت سير زيد وضربت ضربتين. وسمي مفعولا مطلقا لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيدا" (١).

وتكمن فائدة المفعول المطلق في تخصيص الدلالة بالتحديد والتوكيد ، أي إذا كان مبينا أو مؤكدا (٢).

و" سمي المفعول المطلق بذلك لأنه مطلق القيود، أي غير مقيد، بخلاف المفعولات الأخرى، فإنها مقيدة بحروف الجر ونحوها، فالمفعول به مقيد بالباء، أي الذي فعل به فعل، والمفعول فيه مقيد بفي، أي الذي حصل فيه الفعل، والمفعول معه مقيد بالمصاحبة، والمفعول له أي الذي فعل لأجله الفعل، **أما المفعول المطلق فهو غير مقيد، بخلاف غيره من المفعولات** " (٣).

وقد ورد استعمال المفعول المطلق من جذر ( ح س ن ) في ستة مواضع في القران الكريم (٤)

وكما جاء في قوله تعالى :

١ــ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣]

قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾ ﴿ حُسْناً ﴾ "نصب على المصدر (على المعنى)، لأن المعنى ليحسن قولكم وقيل: التقدير وقولوا للناس قولا ذا حسن، فهو مصدر( لا على المعنى)" (٥).

"وكلمة حسنا بضم الحاء ترد بمعنى حسن بفتح الحاء. . والحسن هو ما حسنه الشرع. . ذلك أن العلماء اختلفوا: هل الحسن هو ما حسَّنه الشرع أو ما حسنه العقل؟ نقول: ما حسنه العقل مما لم يرد فيه نص من تحسين

---

(١) شرح ابن عقيل : ١٦٩/٢

(٢) ينظر : المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : ٢٣٨

(٣)معاني النحو : ١٤٩/٢

(٤) الآيات هي ﴿البقرة٨٣ ﴾ ﴿ النساء٣٦﴾ ﴿ يوسف٣﴾ ﴿ الإسراء٢٣﴾ ﴿ العنكبوت٨﴾ ﴿ الأحقاف١٥﴾

(٥) الجامع لاحكام القران : ١٦/٢

الشرع. . لأن العقل قد يختلف في الشيء الواحد. . هذا يعتبره حسنا وهذا يعتبره قبيحا. . والله تبارك وتعالى يقول: ﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥] هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾ "[١]

" وقرئت حسنا اما: بفتح الحاء والسين او بضمهما.. وقرأ الجحدري : إحسانا، فأما قراءة الجمهور حسنا فظاهره أنه مصدر، وأنه كان في الأصل قولا حسنا، إما على حذف مضاف، أي ذا حسن، وإما على الوصف بالمصدر لإفراط حسنه، وقيل: يكون أيضا صفة، لا أن أصله مصدر، بل يكون كالحلو والمر، فيكون الْحُسْنُ وَالْحَسَنُ لغتين كَالْحُزْنِ وَالْحَزَنِ، وَالْعُرْبِ وَالْعَرَبِ . وقيل: انتصب على المصدر من المعنى، لأن المعنى: وَلْيَحْسُنْ قَوْلُكُمْ حسنا. وأما من قرأ: حسنا بفتحتين، فهو صفة لمصدر محذوف، أي وَقُولُوا لِلنَّاسِ قَوْلًا حَسَنًا. وأما من قرأ بضمتين، فضمة السين إتباع لضمة الحاء. وأما من قرأ: حسنى رده سيبويه، لأن أفعل وفعلى لا يجيء إلا معرفة، إلا أن يزال عنها معنى التفضيل ويبقى مصدرا ، كالعقبى " [٢].

وقال النحاس: "وهذا لا يجوز في العربية، لا يقال من هذا شيء إلا بالألف واللام، نحو الفضلى والكبرى والحسنى" [٣].

"وقرئت : حسنا بضمتين، مثل الحلم . والمعنى قولوا لهم لا إله إلا الله ومروهم بها ، او قولوا للناس صدقا في أمر محمد ( ﷺ ) ولا تغيروا نعته ، او مروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر. أو قولوا لهم الطيب من القول، وجازوهم بأحسن ما تحبون أن تجازوا به ، وهذا كله حض على مكارم الأخلاق، فينبغي للإنسان أن يكون قوله للناس لينا ووجهه منبسطا طلقا مع البر والفاجر، والمبتدع، من غير مداهنة، ومن غير أن يتكلم معه بكلام يظن

(١) تفسير الشعراوي : ٤٣١/١

(٢) البحر المحيط في التفسير : ٤٥٩/١_٤٦٠

(٣)أعراب القران: ٦٤/١

أنه يرضي مذهبه، لأن الله تعالى قال لموسى وهارون: ﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً ﴾ فالقائل ليس بأفضل من موسى وهارون، والفاجر ليس بأخبث من فرعون، وقد أمرهما الله تعالى باللين معه " (١).

" وقوله: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ هذه الجملةُ عَطْفٌ على قولِه ﴿لاَ تَعْبُدُونَ﴾ في المعنى، كأنه قال: لا تَعْبدوا إلا الله وأَحْسِنوا بالوالدين وقُولوا، أو على "أَحْسِنوا" المقدَّر كما في قوله: ﴿وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾، واجيز أن يكون معمولاً لقولٍ محذوف تقديرُه: "وقلنا لهم قولوا. وقرئ: حَسَناً بفتحتين وحُسُناً بضمتين، وحُسْنى من غير تنوين كحُبْلى، وإحساناً من الرباعي فامَّا قراءة "حُسْناً" بالضم والإسكان فيَحْتمل أوجهاً :

أحدُها وهو الظاهرُ: أنه مصدرٌ وَقَع صفةً لمحذوفٍ تقديرُه: وقولوا للناسِ قَوْلاً حُسْناً أي: ذا حُسْن.

الثاني: أن يكونَ وُصِفَ به مبالغةً كأنه جُعِلَ القولُ نفسُه حَسَناً.

الثالث: أنه صفةٌ على وزن فُعْل وليس أصلُه المصدرَ، بل هو كالحُلْو والمُرّ، فيكون بمعنى "حَسَن" بفتحتين، فيكونُ فيه لغتان: حُسْن وحَسَن كالبُخْل والبَخَل، والحُزْن والحَزَن، والعُرْب والعَرَب.

الرابع: أنه منصوبٌ على المصدرِ من المعنى " (٢).

" وقد نوقش هذا الرأي وفيه التباس لأنَّ أفْعَل وفُعْلى لا يَجِيءُ إلا معرفةً، وهذا ليس بصحيح.

أمَّا "أَفْعَل" فله ثلاثةُ استعمالات : الأول : أن يكونَ معه "مِنْ" ظاهرةً أو مقدرةً، أو مضافاً إلى نكرةً، ولا يَتَعرَّفُ في هذين بحالٍ. الثاني : أن يَدْخُلَ عليه أَلْ فيتعرفَ بها، الثالث: أن يُضَاف إلى معرفةٍ فيتعرَّفَ على الصحيح.

وأمَّا "فُعْلى" فلها استعمالان : أحدُهما : بالألفِ واللام والثاني: الإضافةُ لمعرفةٍ وفيها الخلافُ السابقُ. وقولُه: "إلا أَنْ يُزال عنها معنى التفضيلِ ويبقى مصدراً" (٣).

---

(١)الجامع لاحكام القران : ١٦/٢

(٢)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٤٦٦/١_٤٦٧

(٣)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٤٦٧/١

﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ " فيه عدول إلى الخطاب بعد الخبر وإنما استجازت العرب ذلك لأن الخبر إنما كان عمن خاطبوه بعينه لا عن غيره وقد يخاطبون أيضا ثم يصيرون بعد الخطاب إلى الخبر" (١).

٢_ قوله تعالى : ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء:٢٣]

وقوله ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ يقول:" وأمركم بالوالدين إحسانا أن تحسنوا إليهما وتبرّوهما. ومعنى الكلام: وأمركم أن تحسنوا إلى الوالدين، فلما حذفت (أن) تعلق القضاء بالإحسان، كما يقال في الكلام: آمرك به خيرا، وأوصيك به خيرا، بمعنى: آمرك أن تفعل به خيرا، ثم تحذف "أن" فيتعلق الأمر والوصية بالخبر" (٢) كما قال الشاعر:

عَجِبْتُ مِنْ دَهْماءَ إِذْ تَشْكُونا ... ومِنْ أبي دَهْماءَ إِذْ يُوصِينا خَيْرًا بها كأننا جافُونا (٣)

كأنه قال: أحْسِنوا إليهم إحساناً، فحذف الفعل وأتى بمصدره للتأكيد ، وقد قرن الله تعالى بين عبادته وبين الإحسان إلى الوالدين في آيات كثيرة، قال تعالى: ﴿واعبدوا الله وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وبالوالدين إِحْسَاناً﴾[النساء: ٣]

وقال: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وبالوالدين إِحْسَاناً . ﴾ [الأنعام: ١٥١] لكن لماذا قرن الله تعالى بين عبادته وبين الإحسان إلى الوالدين؟ أتريد أن نقرب الأولى بالثانية، أم نقرب الثانية بالأولى؟

نقول: لا مانع أن يكون الأمران معاً؛ لأن الله تعالى غَيْب، والإيمان به يحتاج إلى إعمال عقل وتفكير، لكن الوالدين بالنسبة للإنسان أمر حسيّ، فهما سِرُّ وجوده المباشر، وهما رَبَّياه ووفَّرا له كل متطلبات حياته، وهما مصدر العطف والحنان. إذن: التربية والرعاية في الوالدين مُحسَّة، أما التربية والرعاية من الله فمعقولة ، ونلاحظ

(١)مجمع البيان في تفسير القران : ٢٠٥/١

(٢)تفسير السمعاني : ٢٣٢/٣

(٣)الأبيات الثلاثة من مشطور الرجز. وهي من شواهد الفراء في (معاني القرآن : ١٢٠/٢)

أن الحق تبارك وتعالى حين أمرنا بعبادته جاء بأسلوب النفي: ﴿أَلَّا تعبدوا إِلَّا إِيَّاهُ. .﴾ يعني نهانا أن نعبد غيره سبحانه، أما حين تكلم عن الوالدين فلم يقل مثلاً: لا تسيئوا للوالدين، فيأتي بأسلوب نفي كسابقه، لماذا؟

قالوا: لأن فضل الوالدين واضح لا يحتاج إلى إثبات، ولا يحتاج إلى دليل عقليّ، وقولك: لا تسيئوا للوالدين يجعلهما مَظنَّة الإساءة ، إذن: لم يذكر الإساءة هنا؛ لأنها لا تَرِد على البال، ولا تُتصوّر من المولود لوالديه(١).

وان لفظ القضاء ومشتقاته في القران أنها جميعا تنزع منزعا واحدا، وتلتقي عند معنى واحد، هو الفصل والحسم ، فالأمر.. والخلق.. والحكم.. والفراغ.. والإرادة.. والعهد.. كلها تنبىء عن حسم الأمر وإنجازه.. قولا، أو فعلا (٢).

" وانتصب إحسانا على المفعولية المطلقة مصدر نائبا عن فعله. والتقدير: وأحسنوا إحسانا بالوالدين كما يقتضيه العطف على ألا تعبدوا إلا إياه أي وقضى إحسانا بالوالدين ، وبالوالدين متعلق بقوله إحسانا، والباء فيه للتعدية يقال: أحسن بفلان كما يقال أحسن إليه، قال تعالى:{ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ [يوسف : ١٠٠] ، وتقديمه على متعلقه للاهتمام به، والتعريف في الوالدين للاستغراق باعتبار والدي كل مكلف ممن شملهم الجمع في ألا تعبدوا وعطف الأمر بالإحسان إلى الوالدين على ما هو في معنى الأمر بعبادة الله لأن الله هو الخالق فاستحق العبادة لأنه أوجد الناس. ولما جعل الله الأبوين مظهر إيجاد الناس أمر بالإحسان إليهما، فالخالق مستحق العبادة لغناه عن الإحسان، ولأنها أعظم الشكر على أعظم منة، وسبب الوجود دون ذلك فهو يستحق الإحسان لا العبادة لأنه محتاج إلى الإحسان دون العبادة، ولأنه ليس بموجد حقيقي، ولأن الله جبل الوالدين على الشفقة على ولدهما، فأمر الولد بمجازاة ذلك بالإحسان إلى أبويه " (٣).

---

(١) ينظر : تفسير الشعراوي :١٤/٨٤٥٢_٨٤٥٤

(٢)ينظر: التفسير القرآني للقران : ٨/ _ ٦٧٤_٦٧٥، وينظر :الآيات ﴿فصلت:١٢﴾﴿غافر:٢٠﴾ ﴿الإسراء:٢٣﴾﴿مريم:٢١﴾ ﴿طه:٧٢﴾

(٣)التحرير والتنوير : ١٥/٦٧_٦٨

٣_ قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً وَإِنْ جاهَداكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[العنكبوت: ٨]

" وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً بإيتائهما فعلاً ذا حسن، أو كأنه في ذاته حسن لفرط حسنه ووصى يجري مجرى أمر معنى وتصرفاً، وقيل هو بمعنى قال، أي وقلنا له أحسن بوالديك حُسْناً، وقيل حُسْناً منتصب بفعل مضمر على تقدير قول مفسر للتوصية أي قلنا أولهما أو افعل بهما حُسْناً وهو أوفق لما بعده وعليه يحسن الوقف على بِوالِدَيْهِ، وقرئ حُسْناً و إحساناً" [١]. ووصينا أي : " وأمرنا الإنسان، ووصيناه بوالديه حسنا، أي: ببرهما والإحسان إليهما، بالقول والعمل، وأن يحافظ على ذلك، ولا يعقهما ويسيء إليهما في قوله وعمله " [٢].

"واختلف أهل العربية في وجه نصب الحسن، فقال بعض نحويِّي البصرة: نُصب ذلك على نية تكرير وصيّنا. وكأن معنى الكلام عنده: ووصينا الإنسان بوالديه، ووصيناه حسنا. وقال: قد يقول الرجل وصيته خيرا: أي بخير.

وقال بعض نحويي الكوفة: معنى ذلك : ووصينا الإنسان أن يفعل حُسنا، ولكن العرب تسقط من الكلام بعضه إذا كان فيما بقي الدلالة على ما سقط، وتعمل ما بقي فيما كان يعمل فيه المحذوف، فنصب قوله: (حُسْنا)" [٣].

إذن : فحُسْناً بصيغة ( المفعول المطلق) أأكد في الوصف من إحساناً لذلك جاءت في هذه الآية بالذات [٤]

(١) انوار التنزيل واسرار التأويل : ٤/ ١٨٩

(٢) تفسير السعدي : ٦٢٧/١

(٣) جامع البيان في تأويل القران : ١١/٢٠

(٤)ينظر : تفسير الشعراوي :١١٦٤٠/١٩

"﴿وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حُسْناً ... ﴾ [العنكبوت: ٨] ، وفي موضع آخر قال سبحانه في نفس الوصية ﴿وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً ... ﴾ [الأحقاف: ١٥] وفَرْق بين المعنيين: ﴿حُسْناً ... ﴾ [العنكبوت: ٨] أي: أوصيك بأنْ تعملَ لهم الحُسْن ذاته، كما تقول: فلان عادل، وفلان عَدْل، فوصَّى بالحسْن ذاته. أما في ﴿إِحْسَاناً ... ﴾ [الأحقاف: ١٥] فوصية بالإحسان إليهما. والحق سبحانه حين يُوصي بالوالدين، وهما السبب المباشر في الوجود إنما ليجعلهما وسيلة إيضاح لأصل الوجود، فكما أوصاك بسبب وجودك المباشر وهما الوالدان، فكذلك ومن باب أَوْلى يوصيك بمَنْ وهب لك أصل هذا الوجود. فكأن الحق سبحانه يُؤنِس عباده بهذه الوصية، ويلفت أنظارهم إلى ما يجب عليهم نحو واهب الوجود الأصلي وما يستحقه من العبادة ومن الطاعة؛ لأنه سبحانه الخالق الحقيقي، أما الوالدان فهما وجود سببي.

وهذا إيناس بالإيمان، بيَّنه تعالى في قوله: ﴿واعبدوا الله وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وبالوالدين إِحْسَاناً ... ﴾ [النساء: ٣٦] لأنهما سبب الوجود الجزئي، والله تعالى سبب الوجود الكلي" [١].

(١) تفسير الشعراوي : ١٨ / ١١٠٨٦

# الفَصْل الثانـي

# جذر (ح س ن)

# في الجملة الاسمية

## _ المُبْتَدَأْ

## _ الخَبَر

## _ النَّوَاسِخ

# الجملة الاسمية

## مدخل :

لَم يُصَرِح سيبويه (ت ١٨٠ هـ ) بذكر الجملة الأسمية في كتابه وانما قال : "هذا باب المسند والمسند إليه، وهي مالا يغني أحدهما عن الآخر ولا يجد المتكلّم منه بدًّا، ومن ذلك المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك " [١].

واما المبرد (ت ٢٨٥هـ ) فلم يُصَرِح أيضا وقال "جملة يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت قام زيد فهو بمنزلة قولك القائم زيد " [٢].

وتابعهم في ذلك ابن السراج (ت ٣١٦ هـ ) "والجمل المفيدة على ضربين: إما فعل وفاعل وإما مبتدأ وخبر"[٣].

اما ابن جني (ت ٣٩٣ هـ ) فقد عرفها بقوله : "وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه .... مركبة من مبتدأ وخبر " [٤].

اما الزمخشري ( ت ٥٣٨هـ) فقد عرفها ولم يُصرح باسمها أيضا بأن قال : " والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى. وذاك لا يتأتى إلا في إسمين كقولك: زيد أخوك" [٥].

وقال أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) : " فأما الجملة الاسمية، فما كان الجزء الأول منها اسما وذلك نحو: زيد أبوه منطلق ".[٦]

---

(١) الكتاب : ٢٣/١

(٢) المقتضب : ٨/١

(٣) الأصول في النحو :٦٤/١

(٤) اللمع في العربية : ٢٦/١-٢٧

(٥) المفصل في صنعة الاعراب : ٢٣/١

(٦) اسرار العربية : ٧٥

وأما ابن هشام (ت ٧٦١ هـ ) فقد عرّفها بأنّها " هي التي يكون صدرها اسم ، كقولهم: زيدٌ قائمٌ، وهيهات العقيق ، وقائمٌ الزيدان ، وقد وَضَحَ معنى قوله صدر الجملة فقال إنّ مراده بذلك القول هو المسند والمسند إليه، وبذلك يكون لا عبرة بما تقدّم عليهما من الحروف، فقولهم: أقائمٌ أبوك؟ وقولهم: أزيدٌ أخوك؟ وقولهم: لعلّ أباك منطلقٌ وغير ذلك جميعها جمل اسميّة، فالمقصود بالمسند والمسند إليه أنّهما ما تصدّر منهما حقيقةً لا بدءًا " (١).

وفي المغني صَرح ابن هشام بلفظ الجملة الاسمية حيث قال : " فالاسمية هِيَ الَّتِي صدرها اسْم كزيد قَائِم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عِنْد من جوزه وَهُوَ الْأَخْفَش والكوفيون " (٢).

وقال تمام حسان : "الجملة التي يكون فيها المسند اسما " (٣). "والجملة الاسمية ما كانت مؤلفة من المبتدأ والخبر، أو مما أصله مبتدأ وخبر" (٤). وقال مهدي المخزومي : " الجملة الاسمية هي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت ، يتصف فيها المسند اليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجدد ، أو بعبارة أوضح : هي التي يكون فيها المسند اسما " (٥).

## اما دلالة الجملة الاسمية :

ذكر بعضهم أن الجملة الاسمية تدل على الثبوت (٦). قال الزركشي : " في الفرق بين الخطاب بالاسم والفعل وأن الفعل يدل على التجدد والحدوث والاسم على الاستقرار والثبوت ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر فمنه قوله تعالى :﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف :١٨ ] لو قيل يبسط لم يؤد" (٧).

---

(١) ينظر : شرح شذور الذهب : ٢٣/١

(٢) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ٤٩٢

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩١-١٩٢

(٤)جامع الدروس العربية : ٥٧٨

(٥) في النحو العربي نقد وتوجيه : ٤٢

(٦) الجملة العربية تاليفها واقسامها : ١٦١

(٧) البرهان في علوم القرآن :٦٦/٤

واختلف معهم أبوالبقاء في دلالة الخبر حيث قال : " والجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد أو استمرار، وإذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعاً فقد يفيد استمراراً تجددياً إذا لم يوجد داع إلى الدوام فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام فإن (زيد قائم) يفيد تجدد القيام لا دوامه " [1].

ولكن بالعموم ان الجملة الاسمية بما فيها تدل على الثبات.

(1) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : ٣٤١

## المبحث الأول

## جذر(ح س ن ) من المبتدأ

**مدخل :**

تحدث النحاة الذين عاصروا سيبويه أو جاؤوا بعده عن مفهوم الإسناد، مبينين أنه العمدة في بناء الجملة العربية، وأنه يقوم على ركنين لا يمكن لاحدهما أن يستغني عن الآخر، وهما المسند والمسند إليه، واستقر العرف عندهم أن المسند إليه هو المبتدأ في الجملة الاسمية، نستدل بذلك من نص نسب إلى سيبويه [١].

فقد جاء في تعريف ابن جني(ت٣٩٣هـ) للمبتدأ : " اعلم أن المبتدأ كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لها وجعلته أولا لثان ....وهو مرفوع بالابتداء تقول زيد قائم ومحمد منطلق ف زيد ومحمد مرفوعان بالابتداء" [٢]. وورد في تعريف الزمخشري (ت٥٣٨هـ) للكلام قوله: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى " [٣]. وأشار العكبري (ت٦١٦هـ) إلى أن" المبتدأ هو الاسم المجرد من العوامل اللفظية لفظا أو تقديرا".[٤] وذكر ابن مالك (ت٦٧٢هـ) : "وهو ما عَدِم حقيقة أو حكما عاملا لفظيا من مُخْبَر عنه، أو وصفٍ سابق رافع ما انفصل وأغنى " [٥]. وعرفه الجرجاني (ت ٨١٦هـ) : " المبتدأ: هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسندًا إليه، أو الصفة الواقعة بعد ألف الاستفهام، أو حرف النفي رافعة لظاهر، نحو: زيد قائم، وأقائم الزيدان، وما قائم الزيدان"[٦]. وتابع النحاة المحدثون ما جاء به سيبويه والقدماء وصرحوا به في مؤلفاتهم .

فالمبتدأ : "هو المسند إليه الذي لم يسبقه عامل" [٧].

---

(١) ينظر : الكتاب : ٢٣/١ ، وينظر: المقتضب : ٨/١ ، الأصول في النحو :٦٤/١

(٢) اللمع في العربية :٢٥

(٣) المفصل في صنعة الاعراب : ٢٣

(٤) اللباب في علل البناء والاعراب : ١/ ١٢٤

(٥) شرح التسهيل : ٨٤٧/٢

(٦) التعريفات : ١٩٧

(٧) جامع الدروس العربية : ٢٥٣/٢

او هو الركن الأول في الجملة الاسمية ، اي المسند اليه ، وهو موضوع الكلام المتحدث عنه ، وهو اسم أو بمنزلته مجرد عن العوامل اللفظية ، مخبر عنه أو وصف رافع لمكتفى به [١].

والابتداء : هو " جعلك الاسم أو ما هو في تقديره أول الكلام لفظاً وتقديراً، معرّىً من العوامل اللفظية غير الزائدة لتخبر عنه " [٢].

حيث ورد المبتدأ من جذر (ح س ن) ثمان مرات في القران الكريم[٣]

١ــ قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾[ال عمران : ١٤]

وأما قوله :﴿ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ فإنه يعني بذلك جل ثناؤه : حسن المرجع ، او حسن المنقلب ، وهي الجنة والمراد بهِ العاقبة في الدنيا والآخرة [٤]. وقيل: آبت يد الرامي إلى السهم وذلك فعل الرامي في الحقيقة وإن كان منسوبا إلى اليد ولا ينقض ما قدمناه من أن ذلك رجوع بإرادة واختيار، وكذا ناقة أوب: سريعة رجع اليدين[٥].

قال ابن منظور: "والتأويب في كلام العرب: سير النهار كله إلى الليل" [٦]

---

(١) ينظر : الجملة الاسمية عند ابن هشام الانصاري : ٩

(٢)المقرب: ١٢٢ ، وينظر : شرح كتاب الحدود للابدي : ١١٦

(٣)﴿ آل عمران : ١٤﴾﴿ آل عمران : ١٩٥﴾﴿الرعد : ١٨﴾ ﴿ النحل٣٠﴾ ﴿ الكهف : ٨٨﴾﴿ الصافات : ١١٣﴾(الزمر ١٠﴾ ﴿يونس٢٦﴾

(٤)ينظر مجمع البيان في تفسير القران: ٢٠٥/٢ ، وينظر : والتحرير والتنوير :٣/ ١٨٣

(٥)ينظر : أساس البلاغة : ٩٧/١

(٦)لسان العرب : ٢٣٠/١

" والأوب : ضرب من الرجوع ، وذلك أن الأوب لا يقال إلا في الحيوان الذي له إرادة، والرجوع يقال فيه وفي غيره، يقال :آب أوبا وإيابا ومآبا. والمآب: المصدر منه واسم الزمان والمكان. والأواب كالتواب، وهو الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصي وفعل الطاعات، ومنه قيل للتوبة: أوبة، والتأويب يقال في سير النهار " [١].

وجاء استعمال الفعل آب ومشتقاته في القران الكريم بمواضع مختلفة وبمعان مختلفة [٢]. "وهو مصدر على مثال مفعل من قول القائل : ( آب الرجل إلينا ) إذا رجع (فهو يئوب إيابا وأوبة وأيبة ومآبا ) غير أن موضع الفاء منها مهموز ، والعين مبدلة من الواو إلى الألف بحركتها إلى الفتح . فلما كان حظها الحركة إلى الفتح ، وكانت حركتها منقولة إلى الحرف الذي قبلها وهو فاء الفعل انقلبت فصارت ألفا كما قيل : قال فصارت عين الفعل ألفا لأن حظها الفتح ، والمآب مثل المقال و المعاد والمجال كل ذلك مفعل منقولة حركة عينه إلى فائه ، فمصيرة واوه أو ياؤه ألفا لفتحة ما قبلها" [٣]. " وفيه دلالة على أن ليس فيما عدد عاقبة حميدة وفي تكرير الإسناد بجعل الجلالة مبتدأ وإسناد الجملة الظرفية إليه زيادة تأكيد وتفخيم ومزيد اعتناء بالترغيب فيما عند الله عز وجل من النعم المقيم والتزهيد في ملاذ الدنيا وطيباتها الفانية" [٤].

واما "الواو استئنافية وما بعدها كلام مستأنف مسوق للدلالة على أنه ليس فيما عدد من ظواهر النعمة خير ولا ينفع" [٥] "وتقدم الخبر على المبتدأ هنا لغرض الاختصاص اي ان الله جل ثناؤه مختص بالإثابة اي انه مجازيا حقا كل حسب اعماله "[٦] وجاء باستعمال الجملة الاسمية هنا للدلالة على الدوام والثبات [٧] .

اي ما دمتم مستمرين في فعل الخير دامت اثابتكم بالجنة

---

(١)المفردات في غريب القران : ٩٧

(٢)الآيات هي : ﴿الغاشية:٢٥﴾ ﴿النبأ:٣٩﴾،﴿ق:٣٢﴾،﴿ص:٣٠﴾

(٣)جامع البيان في تأويل القران : ٦/٢٥٨_٢٥٩

(٤)إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:٢/ ١٥

(٥)اعراب القران وبيانه : ١/ ٤٧٠

(٦)المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر : ٢/ ٣٥

(٧)ينظر: دلائل الاعجاز : ١٧٤

٢_ قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [ الرعد: ١٨]

﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى ﴾ أي أجابوا واستجاب بمعنى أجاب قال : فلم يستجبه عند ذاك مجيب أي أجاب إلى ما دعاه الله من التوحيد والنبوات ، الحسنى لأنها في نهاية الحسن ، وقيل : من الحسنى النصر في الدنيا والنعيم المقيم غدا [١].

وقوله : ﴿ الْحُسْنَى ﴾ "مبتدأ وللذين استجابوا خبره. وفي العدول إلى الموصولين وصلتيهما في قوله: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا ﴾ إيماء إلى أن الصلتين سببان لما حصل للفريقين. وتقديم المسند في قوله: لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى لأنه الأهم لأن الغرض التنويه بشأن الذين استجابوا مع جعل الحسنى في مرتبة المسند إليه، وفي ذلك تنويه بها أيضا" [٢]. والحسنى هي الأمر الأحسن، وسبحانه خلق لك في الدنيا الأسباب التي تكدح فيها، ولكنك في الآخرة تحيا بكل ما تتمنى دون كدح، وهذا هو الحسن، وكلمة الحسنى مُؤنَّثة وأفعل تفضيل ويُقَال حسنة وحُسْنى وفي المذكر يُقَال (حسن وأحسن) ، والمقابل لمن لم يستجيبوا معروف [٣].

٣_قوله تعالى : ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر : ١٠ ]

ويجوز أن تكون جملة ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ مسوقة مساق التعليل للأمر بالتقوى الواقع بعدها فعدل عن التعبير بضمير الخطاب بأن يقال: لكم في الدنيا حسنة، إلى الإتيان باسم الموصول الظاهر وهو الذين أحسنوا ليشمل المخاطبين وغيرهم ممن ثبتت له هذه الصلة، وتقديم المسند في للذين أحسنوا في هذه الدنيا

---

(١)ينظر : الجامع لأحكام القران : ٣٠٦/٩

(٢)التحرير والتنوير ١٣ / ١٢٢

(٣)ينظر : تفسير الشعراوي : ٧٢٧٣/١٢

حسنة للاهتمام بالمحسن إليهم وأنهم أحرياء بالإحسان. والمراد بالحسنة الحالة الحسنة، واستغني بالوصف عن الموصوف على حد قوله: ﴿رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [الْبَقَرَة: ٢٠١] . وقوله في عكسه ﴿وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها ﴾[الشورى: ٤٠] . وتوسيط قوله: ﴿ فِي هذِهِ الدُّنْيا ﴾بين للذين أحسنوا وبين حسنة نظم مما اختص به القرآن في مواقع الكلم لإكثار المعاني التي يسمح بها النظم، وهذا من طرق إعجاز القرآن. فيجوز أن يكون قوله: في هذه الدنيا حالا من حسنة قدم على صاحب الحال للتنبيه من أول الكلام على أنها جزاؤهم في الدنيا، لقلة خطور ذلك في بالهم ضمن الله لهم تعجيل الجزاء الحسن في الدنيا قبل ثواب الآخرة [١] .

ثم اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، في معنى الحسنى فقال بعضهم: معناه: للذين أطاعوا الله حسنة في هذه الدُّنْيا، وقال ﴿ فِي ﴾من صلة حسنة، وجعل معنى الحسنة: الصحة والعافية، وقال آخرون ﴿فِي ﴾ من صلة أحسنوا، ومعنى الحسنة: الجنة [٢]. ويجوز أن يكون قوله: ﴿ فِي هذِهِ الدُّنْيا ﴾ متعلقا بفعل أحسنوا على أنه ظرف لغوي، أي فعلوا الحسنات في الدنيا فيكون المقصود التنبيه على المبادرة بالحسنات في الحياة الدنيا قبل الفوات والتنبيه على عدم التقصير في ذلك. وتنوين حسنة للتعظيم وهو بالنسبة لحسنة الآخرة للتعظيم الذاتي، وبالنسبة لحسنة الدنيا تعظيم وصفي، أي حسنة أعظم من المتعارف، والمعنى: أن الله وعدهم أن يلاقوا حسنة إذا هم هاجروا من ديار الشرك. وليس حسن العيش ولا ضده مقصورا على مكان معين وقد وقع التصريح بما كني عنه هنا في قوله تعالى: ﴿قالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها ﴾[النِّسَاء: ٧٩] [٣].

وجاء باستعمال الجملة الاسمية هنا للدلالة على الثبات الحاصل من تلقيهم ثوابهم في الدنيا قبل الآخرة [٤].

---

(١)ينظر : لتحرير والتنوير : ٢٣/ ٣٥٣

(٢)ينظر : جامع البيان في تأويل القران : ٢٦٩/٢١

(٣)ينظر : التحرير والتنوير : ٢٣/ ٣٥٤ _ ٣٥٥

(٤)ينظر : التعبير القرآني : ٢٢

## المبحث الثاني

## جذر (ح س ن) من الخبر

مدخل :

وقف النحاة على مفهوم الخبر وتناولوه في مصنفاتهم مجملين ومفصلين فقد افرد له سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) بابا اسماه "ما يرتفع فيه الخبر لأنه مبنى على مبتدأ " ، فيقول فيه : "فأما الرفع فقولك: هذا الرجل منطلقٌ، فالرجل صفة لهذا، وهما بمنزلة اسم واحد، كأنك قلت: هذا منطلقٌ" [١]. واطلق عليه المسند في باب اسماه : "هذا باب المسند والمسند إليه " ، وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجد المتكلّمُ منه بداً. وهو قولك عبدُ الله أخوك، وهذا أخوك " [٢].

ثم تعاقب النحاة في الوقوف على مفهوم الخبر ، حيث عرفه ابن السراج فقال: ( ت ٣١٦ هـ ) الخبر : " الاسم الذي هو خبر المبتدأ الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلامًا وبالخبر يقع التصديق والتكذيب. ألا ترى أنك إذا قلت: عبد الله جالس فإنما الصدق والكذب وقع في جلوس عبد الله لا في عبد الله لأن الفائدة هي في جلوس عبد الله وإنما ذكرت عبد الله لتسند إليه جالسًا" [٣].

وجاء في تعريف ابن جني (ت ٣٩٢هـ ) : "وهو كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه وذلك على ضربين مفرد وجملة " [٤]. قال ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) : "والخبر هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة " [٥].

وقيل في تعريفه ، أنه : " الجزء المستفاد من الجملة الابتدائية " [٦].

---

(١) الكتاب : ٨٦/٢

(٢) المصدر نفسه : ٢٣/١

(٣) الأصول في النحو : ٦٢/١

(٤) اللمع في العربية : ٢٦

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى : ١١٧

(٦)المقرب : ٨٨

ومما جاء من الآي الكريم من جذر (ح س ن)في القرآن احدى وعشرين مرة [1] .

١_قوله تعالى : ﴿بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة : ١١٢]

"قد صدرت الآية التي الكريمة بحرف (بلى) لإثبات ما نفوه وهو دخول غيرهم الجنة ممن لم يكن لا من اليهود ولا من النصارى" [2].

"ومعنى أسلم يحتمل أمرين :**أحدهما:** أسلم إلى كذا بمعنى صرفه إليه كقولك أسلمت الثوب إليه.

**والثاني:** أسلم له بمعنى اخلص له من قولك: قد سلم الشئ لفلان إذ اخلص له.

ومنه قوله : ورجلا سلما لرجل اي خالصا . وقال زيد ابن عمرو بن نفيل:

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ لَهُ الْمُزْنُ تَحْمِلُ عَذْبًا زُلَالًا

وإنما جاز أسلم وجهه لله على معنى أسلم نفسه لله على مجرى كلام العرب في استعمال وجه الشيء، وهم يريدون نفس الشيء ، إلا انهم ذكروه باللفظ الأشرف الأنبه ودلوا عليه به. كما قال عز وجل:﴿ ... كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ .. ﴾ [القصص : ٨٨] أي إلا هو. وقال: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾﴿الرحمن/٢٦﴾ ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن : ٢٧] .

وقال الأعشى: أول الحكم على وجهه ليس قضائي بالهوى الجائر

---

(1) ﴿البقرة : ١١٢﴾ ﴿ال عمران : ١٤﴾ ﴿البقرة : ١٣٨﴾ ﴿النساء : ١٢٥﴾ ﴿النساء ١٢٥﴾ ﴿ ﴾ ﴿المائدة :٥٠﴾ ﴿الانعام : ١٥٢﴾ ﴿هود :٧﴾ ﴿النحل ١٢٥﴾ ﴿النحل ١٢٨﴾ ﴿الاسراء ٣٤﴾ ﴿الاسراء ٥٣﴾ ﴿الكهف :٧﴾ ﴿مريم ٧٤﴾ ﴿المؤمنون : ٩٦﴾ ﴿العنكبوت: ٤٦﴾ ﴿لقمان ٢٢﴾ ﴿فصلت ٣٣﴾ ﴿فصلت ٣٤﴾ ﴿الرحمن : ٦٠﴾ ﴿الملك : ٢﴾

(2) التفسير الوسيط : ٢٥٠/١

يعني على ما هو من صحته، وصوابه" [1]. " وخص الله تعالى الوجه دون سائر الجوارح بذلك، لأنه أكرم الأعضاء وأعظمها حرمة، فإذا خضع الوجه الذي هو أكرم أعضاء الجسد فغيره من أجزاء الجسد أكثر خضوعا" [2].

وقيل يعني بوجهه : وجهه في الدين. وقيل معناه استسلم لامر الله ، ومن الوجه يقال : توجه توجها وواجه مواجهة، وتواجهوا تواجها. والجهة: النحو. تقول: كذا على وجه كذا، والوجهة القبلة شبهها في كل وجهة: اي كل وجه استقبلته، وأخذت فيه. وتقول توجهوا إليك، ووجهوا إليك. كل يقال: غير أن قولك: توجهوا إليك على معنى ولو إليك وجوههم ، والتوجه الفعل اللازم.

والوجاه والتجاه لغتان: وهو ما استقبل شئ شيئا تقول دار فلان تجاه دار فلان. والمواجهة: استقبالك بكلام أو بوجه ، وأصل الباب الوجه مستقبل كل شئ ووجه الأنسان: محياه ونقيض الوجه القفاء. ويقال: وجه الكلام تشبيها بوجه الأنسان، لأنه أول ما يبدو منه، ويعرف به. وقد يقال في الجواب: هذا وجه وذلك خلف، تشبيها أيضا من جهة الحسن، لان الغالب في الوجه انه أحسن، ويقال: هذا وجه الرأي الذي يبدوا منه، ويعرف به. والوجه من كل شيء : أول ما يبدو، فيظهر بظهور ما بعده [3].

"عبر عنها بالوجه لأنه مجمع المشاعر وموضع السجود ومظهر آثار الخضوع الذى هو من أخص خصائص الإخلاص أو توجهه وقصده بحيث لا يلوى عزيمته إلى شيء غيره " [4].

" فالوجه إما مستعار للذات وتخصيصه بالذكر لأنه أشرف الأعضاء ومعدن الحواس ، وإما مجاز عن القصد لأن القاصد للشيء مواجه له " [5].

---

(1)التبيان في تفسير القران :٤١٢/١

(2) التفسير الوسيط : ٢٥٠/١

(3) ينظر : التبيان في تفسير القران :٤١٣/١

(4)ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم : ١٤٧/١

(5) روح المعاني : ٣٥٨/١_٣٥٩

" وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ من الإحسان، وهو أداء العمل على وجه حسن أي: مطابق للصواب وهو ما جاء به الشرع الشريف" [١]. "﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ حال من ضمير أسلم أي والحالُ أنه مُحسنٌ في جميع أعمالِه التي من جملتها الإسلامُ المذكورُ وحقيقةُ الإحسانِ الإتيانُ بالعمل على الوجه اللائقِ وهو حُسنُه الوصفيُّ التابعُ لحسنه الذاتي وقد فسره (ﷺ) بقولِه : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" [٢].

"وهو محسن في موضع نصب، لأنه في موضع الحال" [٣].

" وأتى بالرب مضافا إلى ضمير من أسلم إظهارا لمزيد اللطف به وتقريرا لمضمون الجملة، والجملة جواب من إن كانت شرطية وخبرها إن كانت موصولة والفاء فيها لتضمنها معنى الشرط ، وعلى التقديرين يكون الرد بلى وحده وما بعده كلام مستأنف كأنه قيل إذا بطل ما زعموه فما الحق في ذلك، وجوز أن تكون من موصولة فاعل ليدخلها محذوفا، وبلى مع ما بعدها رد لقولهم، ويكون فله أجره معطوفا على ذلك المحذوف عطف الاسمية على الفعلية لأن المراد بالأولى التجدد، وبالثانية الثبوت، وقد نص السكاكي بأن الجملتين إذا اختلفتا تجددا وثبوتا يراعى جانب المعنى فيتعاطفان ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون" [٤].

" ﴿بَلَى﴾ إثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ من أخلص نفسه له لا يشرك به غيره ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ في عمله ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ﴾ الذي يستوجبه. فإن قلت: من أسلم وجهه كيف موقعه؟ قلت: يجوز أن يكون ﴿بَلَى﴾ ردّاً لقولهم، ثم يقع ﴿مَنْ أَسْلَمَ﴾ كلاما مبتدأ، ويكون ﴿مَنْ﴾ متضمنا لمعنى الشرط، وجوابه ﴿فَلَهُ

---

(١) التفسير الوسيط : ٢٥٠/١

(٢) ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكرم : ١٤٧/١

(٣)التبيان في تفسير القران : ٤١٣/١

(٤)روح المعاني : ٣٥٩/١

أَجْرُهُ﴾ ، وأن يكون ﴿مَنْ أَسْلَمَ﴾ فاعلا لفعل محذوف، أى بلى يدخلها من أسلم، ويكون قوله: ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ﴾ كلاما معطوفا على يدخلها من أسلم " [١].

٢_ قوله تعالى : ﴿وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها وَإِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الانعام : ١٥٢]

﴿وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ "عطف جملة: ولا تقربوا على الجملة التي فسرت فعل: ﴿أَتْلُ﴾ [الْأَنْعَام: ١٥١] عطف محرمات ترجع إلى حفظ قواعد التعامل بين الناس لإقامة قواعد الجامعة الإسلامية ومدنيتها وتحقيق ثقة الناس بعضهم ببعض وابتدأها بحفظ حق الضعيف الذي لا يستطيع الدفع عن حقه في ماله" [٢]. ﴿وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ﴾ : " أسلوب إنشائي نهي غرضه : الوجوب والإلزام والتحذير والتنفير من مجرد الاقتراب فقط فما بالنا بالاستيلاء عليه ، وهو مضارع يدل على التجدد والاستمرار في الحفاظ على مال اليتيم" [٣]. ﴿مالَ الْيَتِيمِ﴾: الإضافة للتخصيص [٤] وهي توحي بضعف اليتيم واحتياجه للعطف والرعاية.﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ : " إلا بالخصلة التي هي أحسن ما يفعل بمال اليتيم، وهي حفظه وتثميره والمعنى: احفظوه عليه حتى يبلغ أشدّه فادفعوه إليه بِالْقِسْطِ " [٥].

"﴿مالَ الْيَتِيمِ﴾: استثناء يخصص أن يكون سبب القرب هو الإحسان والخير وهو هنا مفرغ [٦] .

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ١٧٨/١

(٢)التحرير والتنوير ٨ / ١٦٢

(٣)دلائل الإعجاز: ١٧٤

(٤)ينظر : شرح الرضي على الكافية :٢٣٩/٢

(٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٧٩/٢

(٦) ينظر: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : ٢١٩/٢

"ولما اقتضى هذا تحريم التصرف في مال اليتيم، ولو بالخزن والحفظ، وذلك يعرض ماله للتلف، استثني منه قوله : ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي إلا بالحالة التي هي أحسن، فاسم الموصول صفة لموصوف محذوف يقدر مناسبا للموصول الذي هو اسم للمؤنث، فيقدر بالحالة أو الخصلة ، والباء للملابسة ، أي إلا ملابسين للخصلة أو الحالة التي هي أحسن حالات القرب، ولك أن تقدره بالمرة من: تقربوا أي إلا بالقربة التي هي أحسن. وقد التزم حذف الموصوف في مثل هذا التركيب واعتباره مؤنثا يجري مجرى المثل، ومنه قوله تعالى:

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٦٩] أي بالخصلة الحسنة ادفع السيئة، ومن هذا القبيل أنهم أتوا بالموصول مؤنثا وصفا لمحذوف ملتزم الحذف وحذفوا صلته أيضا في قولهم في المثل: بعد اللتيا والتي ، أي بعد الداهية الحقيرة والداهية الجليلة كما قال سلمي بن ربيعة الضبي:

وَلَقَد رأيت تَأَيِّ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا وَكَفَيْتُ جَانِبَهَا اللَّتَيَّا وَالَّتِي

وأحسن اسم تفضيل مسلوب المفاضلة، أي الحسنة، وهي النافعة التي لا ضر فيها لليتيم ولا لماله. وإنما قال هنا: ولا تقربوا تحذيرا من أخذ ماله ولو بأقل أحوال الأخذ لأنه لا يدفع عن نفسه، ولذلك لم يقل هنا: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا﴾ كَمَا قَالَ فِي سُورَةِ [الْبَقَرَةِ :١٨٨] : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ " [١].

"ولم يقل الله سبحانه بالتي هي حسنة ولكنه قال: ﴿بالتي هِيَ أَحْسَنُ﴾ لتشديد الحرص على مال اليتيم حتى يبلغ أشده " [٢].

---

(١)التحرير والتنوير: ٨/ ١٦٣

(٢) تفسير الشعراوي : ٣٩٩٤/٧

## المبحث الثالث

## النواسخ في جذر (ح س ن)

مدخل :

النسخ في اللغة: "إبطال الشيء وإقامة آخر مكانه، وحل محله" [1] وإذا تتبعنا بدايات نشأة هذا المصطلح نلاحظ أنَّ كلمة النَّواسخ لم تظهر عند النُّحويين القدامى، وإنَّما المعروف عندهم هو ذكر أحكامها فقط، فسيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) ذكرها في "باب الفعل الذي يتعدَّى اسم الفاعل لاسم المفعول " [2] وذكرها كذلك في: "باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده" [3] ويعني بذلك (إنَّ وأخواتها)، ولكن لم تأتِ كلمة نواسخ أو النَّاسخ أو المنسوخ في كلامه.

ويعد ابن مالك (ت٦٧٢هـ) هو أول من ذكر مصطلح النواسخ على حقيقته في محض الحديث عن تخفيف همزة (إنَّ) بقوله:

والفعل إن لم يكُ ناسخاً فلا تلفيه غالباً بأن ذي مُوصلا [4]

وبهذا يكون ابن مالك قد فتح المجال للشراح والباحثين بأن يدرسوا مصطلح النواسخ دراسة علمية وأصبح هو العنوان البارز لديهم، وحدد موضوع النسخ بأنه من قيود الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر).

ويعدُّ ابن هشام من أوائل النحويين الذين تبلور على أيدهم هذا المصطلح ، واتضحت معالمه حيث جمع بين المعنى اللغويّ والاصطلاحيّ له إذ قال: "النواسخ جمع ناسخ، وهو في اللغة: من النسخ بمعنى الإزالة، يُقال: نسخت الشمس الظلَّ، إذا أزالته .

---

(١) لسان العرب : ٦١/٣ ، وينظر: التعريفات : ٨٠١

(٢) الكتاب :٤٥/١_٤٦

(٣) المصدر نفسه : ١٣١/٢

(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣٨١/١

وفي الاصطلاح: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر وهو ثلاثة أنواع: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهو:(كان وأخواتها)، وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو: (إن وأخواتها)،وما ينصبهما معا وهو: (ظن وأخواتها) ويسمى الأول من باب كان اسما وفاعلا، ويسمى الثاني خبرا ومفعولا ويسمى الأول من معمولي باب إن اسما، والثاني خبرا ، ويسمى الأول من معمولي باب ظن مفعولا أولا والثاني مفعولا ثانيا" [1]

وهذا هو الذي توصل اليه د. حسام سعيد النعيمي في كتابه (النواسخ في كتاب سيبويه) حيث قال: ويبدو أنّ هذا المصطلح اللغوي قد تبلور واتضحت معالمه على يد ابن هشام الأنصاري إذ استخدمه الاستخدام الدقيق الذي سار عليه المحدثون فيما بعد [2].

(1) شرح قطر الندى وبل الصدى : ١٢٧/١

(2) ينظر : النواسخ في كتاب سيبويه : ١٧

## المطلب الأول

## الأفعال الناسخة ( ما تسمى بالأفعال الناقصة)

مدخل:

معنى الفعل الناقص:

"الفعل الناقص: هو الفعل الذي يحتاج إلى خبر لإتمام معناه . فبدون الخبر لا يتم المعنى لذلك سُمي ناقصاً، وهناك خلاف في تسمية ما ينصب الخبر ناقصًا؛ لم سمي ناقصاً؟ فسمي ناقصا لكونه لم يكتف بالمرفوع، وعلى قول الأكثرين: لأنه سلب الدلالة على الحدث، وتجرد للدلالة على الزمان، والصحيح الأفضل هو القول الأول" [١]. وبذلك فهي أفعال لا تتم الفائدة بها وبمرفوعها، كما تتم بغيرها وبمرفوعه، بل تحتاج مع مرفوعها إلى منصوب، هذا نقصها عن الأفعال التامة التي تتم الفائدة بها وبمرفوعها، "ونقصانهن من حيث أن نحو ضرب وقتل كلام متى أخذ مرفوعه، وهؤلاء ما لم يأخذن المنصوب مع المرفوع لم يكن كلاما" (٢).

وسبب وجود اسمين بعد الأفعال الناقصة " لأنّها دخلت على المبتدأ والخبر، للدلالة على زمن الخبر. وسبب عملها فيهما؛ لأنَّها أفعال متصرِّفة مؤثرة في معنى الجملة فأشبهت (ظننت). وسبب رفعها للمبتدأ، ونصبها للخبر؛ لأنَّها تفتقر إلى اسم تسند إليه كسائر الأفعال، فما تسند إليه مشبَّه بالفاعل الحقيقي" [٣].

---

(١)الأفعال الناسخة :٦ ، وينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ١/ ١٣٧

(٢)المفصل في صنعة الإعراب ١/ ٣٤٩

(٣)اللباب في علل البناء والإعراب ..١/ ١٦٦

## (كان وأخواتها)

وهي أول النواسخ الفعلية وأهمها. و(كان) رأس هذا الباب وعنوانه لأنها أكثر أخواتها استعمالا كما أن لها أحوالا كثيرة تخصها، "وهي مثل أخواتها فعل ناسخ ناقص، وهي فعل ناسخ لأنها تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم آخر؛ إذ ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ومعنى ذلك أنها العامل في الاسم وفي الخبر معا. وهي فعل ناقص لأنها تدل على زمان فقط، أي أنها لا تدل على حدث ومن ثم لا تحتاج إلى فاعل وكان وأخواتها ثلاثة عشر فعلا هي:

كان – ظل – بات – أصبح – أضحى – أمسى – صار – ليس – زال – برح – فتئ – انفك – دام.

كان: تستعمل فعلا تاما إن دلت على حدث يقتضي فاعلا، فتقول: تلبدت السماء بالغيوم واشتدت الريح فكان المطر" [1].

و(دلالة كان واخواتها ) تشير إلى الزمن المطلوب ، وتكون الجملة بما يريد المتكلم لها من زمن بنوع من الدقة، فهي بذلك من دوال النسب في الجملة إذ "أن النوع والعدد والشخص والزمن و... كلها فصائل نحوية في اللغات تسعى دوال النسبة إلى التعبير عنها" [2].

ووردت كان وأخواتها كناسخة على جذر (ح س ن) مرتين في القرآن الكريم :

١ــ قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء : ٤٠ ]

في الآية " استئناف بعد أن وصف حالهم ، وأقام الحجة عليهم ، وأراهم تفريطهم مع سهولة أخذهم بالحيطة لأنفسهم لو شاءوا ، بين أن الله منزه عن الظلم القليل ، بله الظلم الشديد ، فالكلام تعريض بوعيد محذوف هو من جنس العقاب ، وأنه في حقهم عدل ، لأنهم استحقوه بكفرهم ، وقد دلت على ذلك المقدر أيضا مقابلته

---

(1)التطبيق النحوي: ١١٣

(2) النواسخ الفعلية والحرفية : ٢٧

بقوله: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾ ولما كان المنفي الظلم ، على أن مثقال ذرة تقدير لأقل ظلم ، فدل على أن المراد أن الله لا يؤاخذ المسيء بأكثر من جزاء سيئته " [1].

قال السمين الحلبي : "وكأنهم ضمنوا يظلم معنى يغصب ، أو ينقص فعدوه لاثنين "[2]. وذكر الراغب أن الظلم عند أهل اللغة وضع الشيء في غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة أو بعدول عن وقته أو مكانه، وعليه ففي الكلام إشارة إلى أن نقص الثواب وزيادة العقاب لا يقعان منه تعالى أصلا، وفي ذلك حث على الإيمان والإنفاق بل إرشاد إلى أن كل ما أمر به مما ينبغي أن يفعل وكل ما نهي عنه مما ينبغي أن يجتنب [3].

والمثقال : مفعال من الثقل، ويطلق على المقدار المعلوم الذي لم يختلف كما قيل: جاهلية وإسلاما وهو أربعة وعشرون قيراطا، وعلى مطلق المقدار وهو المراد هنا، ولم يعبر سبحانه بالمقدار ونحوه بل عبر بالمثقال للإشارة بما يفهم منه من الثقل الذي يعبر به عن الكثرة، والعظم كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾[القارعة: ٦] إلى أنه وإن كان حقيرا فهو باعتبار جزئه عظيم، وانتصابه على أنه صفة مصدر محذوف كالمفعول، أي ظلما قدر مثقال ذرة فحذف المصدر وصفته، وأقيم المضاف إليه مقامهما، أو مفعول ثان ليظلم أي لا يظلم أحدا أو لا يظلمهم مثقال ذرة [4].

" ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ مثقال : يعني ثقل ووزن، والثقل هو: مقدار جاذبية الأرض للشيء. فعندما يكون وزن الشيء قليلاً وتُلقيه من أعلى، فهو ينزل ببطء، أما الشيء الثقيل فعندما تلقيه من أعلى فهو ينزل بسرعة لأن قوة الجاذبية له تكون أقوى، والإنسان منا حين ينظر إلى كلمة مثقال ويعبر عنها بأنها وزن، فمعيار الميزان هنا الذرة . وما الذرة ؟ قال العلماء فيها: هي رأس النملة الصغيرة التي لا تكاد تُرى بالعين المجردة، أو النملة نفسها. هذه مقولة، أو الذرة كما قال ابن عباس حين سُئل عنها: أخذ شيئاً من تراب الأرض ثم نفخه، فلما نفخ تطاير التراب في الهواء، فقال لهم : كل واحدة من هذه اسمها (ذرة) وهو ما نسميه الهباء وواحدة الهباء هي الذرة " [5].

---

(1)التحرير والتنوير : ٥/ ٥٥

(2)الدر المصون في علوم الكتاب المكنون :٣/ ٦٨١

(3)المفردات في غريب القران : ٥٣٧

(4) روح المعاني : ٣/ ٣٢

(5) تفسير الشعراوي : ٤/٢٢٤٣_٢٢٤٤

وقرأت: ﴿ حَسَنَةً﴾ بالرفع على أن تَكُ تامة أَيْ إِنْ تُوجَدْ حَسَنَةٌ، وعنى التكثير لا التحديد وَالضمير المستتر في الفعل الناقص عائد إلى المثقال، وإنما أنث حملا على المعنى لأنه بمعنى وإن تكن زنة ذرة حسنة، وقيل: لأن المضاف قد يكتسب التأنيث من المضاف إليه إذا كان جزأه نحو كما شرقت صدر القناة من الدم. أو صفة له نحو قوله تعالى :﴿ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها ﴾[الأنعام: ١٥٨] في قراءة من قرأ بالتاء الفوقانية ومقدار الشيء صفة له(١).

"وقرأه الجمهور بنصب﴿ حَسَنَةً﴾ على الخبرية لـ ﴿ تَكُ﴾ على اعتبار كان ناقصة ، واسم كان المستتر عائد إلى مثقال ذرة ، وجيء بفعل الكون بصيغة فعل المؤنث مراعاة للفظ ﴿ ذَرَّةٍ ﴾ الذي أضيف إليه ﴿ مِثْقَالَ ﴾ لأن لفظ مثقال مبهم لا يميزه إلا لفظ ذرة فكان كالمستغنى" (٢).

" ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾ يعني: وإن يكن الوزن لحسنة يضاعفها الله، وعندما يحدثنا سبحانه عن الحسنة وأنها تُضاعف ثم لا يتكلم عن السيئة فها يدل على أن السيئة بمثلها، والحق قد تكلم عن المضاعفة للحسنة في كثير من الآيات ﴿والله يُضَاعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ " (٣).

ومن الملاحظ أن التكثير في حسنة دال على التقليل وكانه يقول إن كانت حسنة واحدة فإن الله سيضاعفها ( لمن يشاء ) وبهذا القيد يظهر أن هذه المضاعفة مقرونه بتحقق أمور متعلّقة بتلك العينة من العباد وبإرادة الله في المضاعفة مع ملاحظة التخفيف في تكُ فحذف النون إذ الأصل ( تكن ) ولا موجب لحذف النون كما يقول

(١) ينظر: روح المعاني : ٣٢/٣
(٢)التحرير والتنوير : ٥/ ٥٥
(٣) تفسير الشعراوي : ٢٢٤٨/٤

علماء العربية لتخفيف : والتخفيف هنا يتناسب مع إرادة التقليل في لفظة (حسنة) ويتناسق معها سياقياً واداءً صوتيّاً .

٢_ قوله تعالى : ﴿آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ [الذاريات : ١٦]

قوله تعالى: " ﴿آخِذِينَ﴾ قال الزجاج: هو منصوب على الحال، فالمعنى: في جنّات وعيون في حال أخذ ما ﴿آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ قال المفسرون: أي ما أعطاهم اللهُ من الكرامة ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ في أعمالهم. وفي الآية وجه آخر: آخذين ما آتاهم ربُّهم أي: عاملين بما أمرهم به من الفرائض ﴿إنهم كانوا قبلَ﴾ أن تفرض الفرائض عليهم، ﴿محسِنين﴾ أي: مطيعين، ثم ذكر إحسانهم فقال: ﴿كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ﴾ والهُجوع: النَّوم بالليل دون النهار" [(١)]. وقوله تعالى: ﴿آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ آخذين: فيه وجهان أحدهما: قابضين ما آتاهم شيئا فشيئا ولا يستوفونه بكماله لامتناع استيفاء ما لا نهاية له ثانيها: آخذين قابلين قبول راض كما قال تعالى: ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾[التوبة: ١٠٤] أي يقبلها [(٢)].

" ﴿آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ أى: هم منعمون في الجنات وما اشتملت عليه من عيون جارية، حالة كونهم آخذين وقابلين لما أعطاهم ربهم من فضله وإحسانه. وقوله: ﴿إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ بمثابة التعليل لما قبله، أى: هم في هذا الخير العميم من ربهم لأنهم كانوا قبل ذلك في الدنيا محسنين لأعمالهم، ومؤدين لكل ما أمرهم به سبحانه بإتقان وإخلاص" [(٣)]. "فالأخذ مستعمل في صريحه وكنايته كناية رمزية عن كون ما يؤتونه أكمل في

(١) زاد المسير في علم التفسير : ١٦٨/٤

(٢) ينظر : التفسير الكبير : ١٦٥/٢٨

(٣) التفسير الوسيط للقران الكريم : ١٥/١٤ ، وينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٣٩٨/٤

جنسه لأن مدارك الجماعات تختلف في الاستجادة حتى تبلغ نهاية الجودة فيستوي الناس في استجادته ، وهي كناية تلويحية "[1].

على معنى "أن كل ما آتاهم حسن مرضي يتلقى بحسن القبول، والعموم مأخوذ من شيوع ما وإطلاقه في معرض المدح وإظهار منّه تعالى عليهم، واعتبار الرضا لأن الأخذ قبول عن قصد"[2].

وجملة﴿إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ "تعليل لجملة إن المتقين في جنات وعيون ، أي كان ذلك جزاء لهم عن إحسانهم كما قيل للمشركين ذوقوا فتنتكم . والمحسنون : فاعلو الحسنات وهي الطاعات . وفائدة الظرف في قوله ( قبل ذلك ) أن يؤتى بالإشارة إلى ما ذكر من الجنات والعيون وما آتاهم ربهم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فيحصل بسبب تلك الإشارة تعظيم شأن المشار إليه ، ثم يفاد بقوله:

﴿ قَبْلَ ذلِكَ ﴾ أي قبل التنعم به أنهم كانوا محسنين ، أي عاملين الحسنات كما فسره قوله : ﴿كانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾[الذاريات : ١٧] فالمعنى : أنهم كانوا في الدنيا مطيعين لله تعالى واثقين بوعده ولم يروه "[3].

و"ان كل ما آتاهم حسن مرضي يتلقى بحسن القبول، والعموم مأخوذ من شيوع ما وإطلاقه في معرض المدح وإظهار منه تعالى عليهم، واعتبار الرضا لأن الأخذ قبول عن قصد، ونصب آخذين على الحال من الضمير في الصرف إنهم كانوا قبل ذلك في الدنيا محسنين أي لأعمالهم الصالحة آتين بها على ما ينبغي فلذلك استحقوا ما استحقوا من الفوز العظيم، وفسر إحسانهم بقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون إلخ على أن الجملة في محل رفع بدل من قوله تعالى: ﴿ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ "[4].

---

([1])التحرير والتنوير : ٣٤٧/٢٦

([2])روح المعاني :١٤ / ٨

([3])التحرير والتنوير : ٢٦ / ٣٤٨

([4])روح المعاني :١٤ / ٨

على أن محسنين مفردها محسن وهو اسم فاعل من الفعل الرباعي ( احسن) واستعمال الاسم يدل على المعنيين بسمة الحسنى نتيجة لافعالهم الحسنى والمجيء ب ( محسنين) نكرة في دلالة العموم لا التخصيص او بلوغ الغاية فيما لو كانت معرفة بأل ( أي : المحسنين ) .

## المطلب الثاني

## نواسخ الحروف من جذر( ح س ن)

### إنَّ واخواتها

### مدخل :

إنّ : حرف ثلاثي بسيط يدخل على الجملة الإسمية فينصب المبتدأ ويرفع الخبر أو يبقيه على حاله. شبّه بالفعل لعلل كثيرة ذكرها النحاة واشبعوها تحليلا [١]

والمعنى الأصلي الذي تدل عليه (إن) هو : التوكيد والتحقيق ، يقول الزمخشري : "إن وأن هما تؤكدان مضمون الجملة وتحققانه "[٢] ، وهي للتأكيد عند عبد القاهر الجرجاني [٣] وابن عقيل [٤]

و"المراد: توكيد النسبة ، أي: توكيد نسبة الخبر للمبتدأ، وإزالة الشك عنها أو الإنكار، فكلا الحرفين في تحقيق هذا الغرض بمنزلة تكرار الجملة، ويفيد ما يفيده التكرار، ففي مثل: إن المال عماد العمران.... تغني كلمة إن عن تكرار جملة: المال عماد العمران، ومن الخطأ البلاغي استخدامهما إلا حيث يكون الخبر موضع الشك أو الإنكار. والتأكيد بهما يدل على أن خبرهما محقق عند المتكلم، وليس موضع شك. ولا يستعملان إلا في تأكيد الإثبات" [٥].

يقول الجرجاني :" ثم إن الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه البناء، هو الذي دون في الكتب، من أنها للتأكيد، وإذا كان قد ثبت ذلك، فإذا كان الخبر بأمر ليس للمخاطب ظن في خلافه البتة، ولا يكون قد عقد في نسه أن الذي تزعم أنه كائن غير كائن، وأن الذي تزعم أنه لم يكن كائن فأنت لا تحتاج هناك إلى "إن"، وإنما تحتاج

---

(١)ينظر: الإيضاح في علل النحو : ٦٤_ ٦٦

(٢)المفصل في صنعة الاعراب : ٣٩٠/١

(٣)دلائل الإعجاز : ٣٢٥

(٤)شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ١/ ٣٤٦

(٥)النحو الوافي: ١/ ٦٣١

إليها إذا كان له ظن في الخلاف، وعقد قلب على نفي ما ثبت أو إثبات ما ننفي. ولذلك تراها تزداد حسنا إذا كان الخبر بأمر يبعد مثله في الظن، وبشيء قد جرت عادة الناس بخلافه، كقول أبي نواس:

ع ليكَ باليأسِ منَ الناسِ إنَّ غِنى نَفْسِك في الياسِ" [1].

ووردت النواسخ الحرفية من جذر (ح س ن ) اربع مرات في القرآن الكريم[2]

١_ قوله تعالى:﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود:١١٤]

وجملة " ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ مسوقة مساق التعليل للأمر بإقامة الصلوات، وتأكيد الجملة بحرف إن للاهتمام وتحقيق الخبر. وإن فيه مفيدة معنى التعليل والتفريع، وهذا التعليل مؤذن بأن الله جعل الحسنات يذهبن السيئات، والتعليل مشعر بعموم أصحاب الحسنات لأن الشأن أن تكون العلة أعم من المعلول مع ما يقتضيه تعريف الجمع باللام من العموم "[3]. قال النحاس :" ﴿الْحَسَنَاتِ﴾: يعني به الصلوات ومما لا تنازع فيه أن التوبة تذهب السيئات. وإن اجتناب الكبائر يذهب السيئات الصغائر " [4]. واما المراد بالحسنات قولان: أحدهما أنها الصلوات الخمس ، والثاني أنها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر [5].

"وإذهاب السيئات يشمل إذهاب وقوعها بأن يصير انسياق النفس إلى ترك السيئات سهلا وهينا ، كقوله تعالى :﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] ، ويكون هذا من خصائص الحسنات كلها . ويشمل أيضا محو إثمها إذا وقعت كلها فضلا من الله على عباده الصالحين . ومحمل السيئات هنا على السيئات

---

(1) دلائل الإعجاز : ٣٢٥

(2) وردت اربع مرات :﴿ هود : ١١٤﴾ ﴿ النحل : ٦٢﴾ ﴿ ص : ٤٩﴾﴿فصلت : ٥٠﴾

(3) التحرير والتنوير : ١٨٠/١٢

(4) اعراب القران : ١٨٧/٢

(5) ينظر : زاد المسير : ٤٠٦/٢

الصغائر التي هي من اللمم حملا لمطلق هذه الآية على مقيد آية الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم وقوله – تعالى : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ، فيحصل من مجموع الآيات أن اجتناب الفواحش جعله الله سببا لغفران الصغائر أو أن الإتيان بالحسنات يذهب أثر السيئات الصغائر " [1].

﴿ يُذْهِبْنَ ﴾: "إشارة إلى الإخبار بأن الحسنات يذهبن السيئات ، فيكون في هذه الذكرى حضا على فعل الحسنات" [2].

"واختلف العلماء في معنى السيئات والحسنات، وقال بعضهم: الحسنة هي ما جعل الله سبحانه على عملها ثواباً، والسيئة هي ما جعل الله على عملها عقاباً. وأول الحسنات في الإيمان أن تشهد أن لا إله إلا الله، وهذه حسنة أذهبت الكفر؛ لأن الحسنات يذهبن السيئات. ولذلك قال بعض العلماء: إن المسلم الذي ارتكب معصية أو كبيرة من الكبائر، لا يخلد في النار؛ لأنه إذا كانت حسنة الإيمان قد أذهبت سيئة الكفر، أفلا تذهب ما دون الكفر؟ وهكذا يخفّف العقاب على المسلم فينال عقابه من النار، ولكنه لا يخلد فيها؛ لأننا لا يمكن أن نساوي بين من آمن بالله ومن لم يؤمن بالله. والإيمان بالله هو أكبر حسنة، وهذه الحسنة تذهب الكفر، ومن باب أولى أن تذهب ما دون الكفر" [3].

كما ورد عن اخبار **الامام علي (عليه السلام)** عن هذه الآية : " **أَرْجَى آية في كتاب الله**" أي انها : الآية التي تعطي الرجاء والطمأنينة والبشرى بأن الحق سبحانه يقبلنا ويغفر لنا ويرحمنا [4].

" ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذِلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ﴾إن واسمها وجملة يذهبن خبرها والنون فاعل يذهبن والسيئات مفعول به وذلك مبتدأ وذكرى خبر وللذاكرين جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لذكرى" [1].

---

([1])التحرير والتنوير : ١٨٠/١٢

([2])تفسير البحر المحيط : ٢٢٣/٦

(٣) تفسير الشعراوي : ٦٧٢٠/١١

(٤)ينظر: تفسير الشعراوي : ١١/ ٦٧٢٨

٢_ قوله تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل:٦٢]

قال الزمخشري : " معنى وصف ألسنتهم الكذب؟ قلت: هو من فصيح الكلام وبليغه، جعل قولهم كأنه عين الكذب ومحضه، فإذا نطقت به ألسنتهم فقد حلت الكذب بحليته وصوّرته بصورته، كقولهم: ووجهها يصف الجمال. وعينها تصف السحر " [٢].

ومعنى (تصف) "تذكر بشرح وبيان وتفصيل ، حتى كأنها تذكر أوصاف الشيء وحقيقة الوصف : ذكر الصفات وَالْحُلَى" [٣] .

﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾ "الكذب: قضية ينطق بها اللسان ليس لها واقع في الوجود، أي مخالفة للواقع المشهود به من القلب ولماذا يشهد عليه القلب؟ قالوا: لأنه قد يطابق الكلام الواقع، ونحكم عليه مع ذلك بالكذب، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ المنافقون قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ الله والله يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ والله يَشْهَدُ إِنَّ المنافقين لَكَاذِبُونَ﴾ [المنافقون: ١] . بالله ، أهذه القضية صِدْق أم لا؟ إنها قضية صادقة. . أنت رسول الله وقد وافق كلامهم ما يعلمه الله . . فلماذا شهد عليهم الحق تبارك وتعالى أنهم (كاذبون) ؟ وفي أيِّ شيء هم كاذبون؟ قالوا: الحقيقة أنهم صادقون في قولهم: إنك لرسول الله، ولكنهم كذبوا في شهادتهم " [٤].

﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾ " وتقول ألسنتهم الكذب وتفتريه، أن لهم الحسنى، فأن في موضع نصب، لأنها ترجمة عن الكذب. وتأويل الكلام: ويجعلون لله ما يكرهونه لأنفسهم، ويزعمون أن لهم الحسنى، الذي يكرهونه لأنفسهم.

---

(١) اعراب القران وبيانه : ٤٤١/٤

(٢)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : ٦٤١/٢

(٣)التحرير والتنوير : ١٩٢/١٤

(٤) تفسير الشعراوي : ١٣/ ٨٠٢٧

البنات يجعلونهن لله تعالى، وزعموا أن الملائكة بنات الله. وأما الحُسنى التي جعلوها لأنفسهم: فالذكور من الأولاد " [1].

قال الطنطاوي : " ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنى﴾ ... تصوير بليغ لما جبلوا عليه من كذب صريح، وبهتان واضح ومعنى، وجملة (أن لهم الحسنى) بدل من (الكذب) ، والحسنى: تأنيث الأحسن، والمراد بها زعمهم أنه إن كانت الآخرة حقا، فسيكون لهم فيها أحسن نصيب وأعظمه، كما كان لهم في الدنيا ذلك" [2].

﴿ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنى ﴾ "أي: أن الكذب في قولهم (لهم الحسنى) فهذا اغترار وتمنٍّ على الله دون حق، ومثل هذه المقولة في سورة الكهف، في قصةِ أصحاب الجنتين، يقول تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هذه أَبَداً وَمَآ أَظُنُّ الساعة قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنْقَلَباً ﴾ [الكهف: ٣٥ – ٣٦]" [3].

﴿ لَهُمُ الْحُسْنى ﴾" أي العاقبة الحسنى من الحياة و هي أن يخلفهم البنون، و قيل المراد بالحسنى الجنة على تقدير صحة البعث و صدق الأنبياء فيما يخبرون به كما حكاه عنهم في قوله: "و لئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي و ما أظن الساعة قائمة و لئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى": [ حم السجدة:٥٠] [4].

" وهكذا الإنسان في طَبْعه أنه لا يسأم من طلب الخير، وكلما وصل فيه إلى مرتبة تمنّى أعلى منها، يقنط إنْ مسَّه شر، وإنْ رفع الله عنه ورحمه قال: هذا لي. . أنا استحقه، وأنا جدير به. . ألاَ قلتَ: هذا فضل من الله ونعمة، ثم بعد ذلك هو يتمنى على الله الأماني ويقول: ﴿إِنَّ لِي عِندَهُ للحسنى﴾ [فصلت: ٥٠] " [5].

---

(1) جامع البيان في تاويل القران :٢٣١/١٧

(٢) التفسير الوسيط للقران الكريم : ١٧٨/٨

(٣) تفسير الشعراوي : ٨٠٢٨/١٣

(٤) الميزان في تفسير القران : ١٢ ٢٨٢

(5) تفسير الشعراوي : ٨٠٣٠/١٣

" وتصف ألسنتهم الكذب فعل مضارع وفاعل ومفعول به وقد فسر الكذب بقوله: ﴿ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴾فأن وما في حيزها بدل من الكذب بدل الكل من الكل ولهم خبر أن المقدم والحسنى اسمها المؤخر" [١].

"وانتصب (الكذب) على أنه مفعول (تصف) و (أن لهم الحسنى) بدل من (الكذب) أو (الحسنى) صفة لمحذوف أي الحالة الحسنى" [٢]. فأن في موضع نصب ، لأنها ترجمة عن الكذب ، وتأويل الكلام ،وأما الحسنى فالمقصود بها هنا والله اعلم : الذكور من الأولاد، وذلك أنهم كانوا يئدون الإناث من أولادهم ويستبقون الذكور منهم ويقولون : لنا الذكور ولله البنات ، وهو نحو قوله: ﴿ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ﴾[النحل : ٥٧] [٣] .

وجاءت الحسنى بصيغة التعريف هنا للدلالة على التخصيص [٤].

٣_ قوله تعالى : ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾[ص : ٤٩]

﴿ هَذَا ذِكْرٌ﴾ جُمْلَةٌ فَصَلَت الكلام السابق عن الكلام الآتي بعدها قصدا لانتقال الكلام من غرض إلى غرض، وهذا الأسلوب من الانتقال هو المسمى في عرف علماء الأدب بالاقتضاب وهو طريقة العرب ومن يليهم من المخضرمين ، ولهم في مثله طريقتان : أن يذكروا الخبر كما في هذه الآية ، او أن يحذفوا الخبر لدلالة الإشارة على المقصود ، كقوله تعالى : ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾ [الْحَج: ٣٠] . وإنما صرح بالخبر

(١) اعراب القران وبيانه : ٣٢٥/٥

(٢)التحرير والتنوير : ١٤/ ١٩٢

(٣)تفسير الطبري : ٢٣١/١٧

(٤) معاني النحو : ٤١/١

في قوله: ﴿ هَذَا ذِكْرٌ﴾ للاهتمام بتعيين الخبر، وأن المقصود من المشار إليه التذكر والاقتداء فلا يأخذ السامع اسم الإشارة مأخذ الفصل المجرد والانتقال الاقتضابي ، مع إرادة التوجيه بلفظ ذكر بتحميله معنى حسن السمعة ، ومن هنا احتمل أن تكون الإشارة بهذا إلى القرآن ، أي القرآن ذكر ، فتكون الجملة استئنافا ابتدائيا للتنويه بشأن القرآن [١] .

﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ "شروع في بيان أجرهم الجزيل في الآجل بعد بيان ذكرهم الجميل في العاجل وهو باب آخر من أبواب التنزيل والمراد بالمتقين إما الجنس وهم داخلون في الحكم دخولا أوليا وإما نفس المذكورين عبر عنهم بذلك مدحا لهم بالتقوى التي هي الغاية القاصية من الكمال" [٢].

و"إن حرف مشبه بالفعل وللمتقين خبرها المقدم واللام المزحلقة وحسن مآب اسمها المؤخر" [٣].

وتقدم معنى حسن مآب فيما سبق [٤]. ولكن هنا جاءت نكرة للدلالة على التكثير [٥].

اي ان نوع هذا المآب حسن وفيه كثير من المنافع " واللام في للمتقين لام الاختصاص ، أي : لهم حسن مآب يوم الجزاء" [٦].

---

(١) ينظر :التحرير والتنوير : ٢٨١/٣٢

(٢) ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : ٢٣١/٧

(٣) اعراب القران وبيانه : ٣٧٣/٨

(٤) ينظر : ص : ٦٣_٦٤ من الرسالة

(٥)ينظر : معاني النحو : ١/ ٤٠

(٦)التحرير والتنوير : ٢٤/ ٢٨١

# الفَصْل الثالث

# جذر(ح س ن)

# مع

# المُتَعَلِّقَات والتَّوَابِع

## المبحث الأول

## جذر (ح س ن) مع المُتَعَلِّقَات

**مدخل :**

لم يتطرق علماء اللغة القدماء لمصطلح التعلق ، والباحث في مؤلفاتهم لا يجد تعريفا أو ذكرا لهذا المصطلح منذ سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) وحتى ابن هشام ( ت ٧٦١ هـ ) لم يذكره في كتابه مغني اللبيب ، ولكنه شرح المواضيع الخاصة بالتعلق مثالها الإضافة [١] . ولكن المعاصرين قد وضعوا تعريفا لمصطلح التعلق اذ عرفه الدكتور فخر الدين قباوة بقوله : " هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث ، وتمسكها به ، كأنها جزء منه، لا يظهر معناها الا به ، ولا يكتمل معناه الا بها " [٢].

والمتعلقات تشمل حروف الجر والإضافة

(١) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ٥٨٧/٢

(٢) اعراب الجمل واشباه الجمل : ٢٧٣

## المطلب الأول

### حروف الجر مع جذر (ح س ن )

مدخل :

يعرف " حرف الجر ما وضع لإفضاء الفعل أو معناه إلى ما يليه، نحو: مررت بزيد، وأنا مار بزيد"[١].

التسميات: أطلق النحويون على الجر مسميات متعددة منها (حرف الخفض، حرف الجر، حرف الإضافة، حروف الصفات ، حروف النسبة ) حيث سماها الخليل مرة بحروف الخفض ومرة أخرى بحروف الجر [٢]. وسماها سيبويه بحروف الجر فقال: هذا باب الجر [٣]. ولكنه في غمرة الشرح نراه يطلق عليها حروف الإضافة وهو باب اسماه "باب حروف الإضافة إلى المحلوف به وسقوطها" [٤]. أما ابن السراج فقد سماها حروف الجر[٥] وسميت أيضا بحروف الصفات لأنها تحدث صفة في الاسم أو لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات [٦]. ولقد اسماها الدكتور تمام حسان حروف النسبة لانها تقوم بإيجاد علاقة نسبية بين المجرور وبين معنى الحدث الذي في علاقة الإسناد [٧].

وظائف حروف الجر:

**الأولى** : وظيفة نحوية، وهي تحقيق الترابط بين مكونات الجملة أو الكلام ، سواء كانت عاملة أو غير عاملة.

**الثانية** : وظيفة دلالية معنوية ، وهي المساهمة في تحديد دلالة السياق .

وفي المحصلة النهائية فإن وظائفها متكاملة ومتداخلة تنصهر فيها العناصر النحوية بالمكونات الدلالية [٨].

---

(١)التعريفات : ٨٦

(٢)ينظر : الجمل في النحو : ١٩٣

(٣)ينظر : الكتاب : ٤١٩/١

(٤)الكتاب : ٣ / ٤٩٦

(٥)الأصول في النحو: ١/ ٤٠٨

(٦)همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٤١٤/٢

(٧) اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٠٤/١

(٨) معجم حروف المعاني في القران الكريم : ش . ( الترقيم في تمهيد الكتاب )

## أولا : الحروف الأحادية

### ١_ الباء ودلالة مواضعها مع جذر (ح س ن) في القرآن الكريم

المعنى الأصلي الذي تدل عليه (الباء) وتنفرد به هو : الإلصاق ، وهو كمعنى لا يفارقها في جميع معانيها ولهذا اقتصر عليه سيبويه ، بقوله : "وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط ، وذلك قولك :خرجت بزيد ودخلت به ، وضربته بالسوط ، ألزقت ضربك إياه بالسوط ، فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله"[١].

ويقول ابن السراج : "الباء معناه : الإلصاق ، فجائز أن يكون معه استعانة ، وجائز لا" [٢].

قال ابن سيده (ت٤٥٨ هـ) "حرف الإلصاق: الباء، سماها النحويون بذلك، لأنها تلصق ما قبلها بما بعدها كقولك: مررت بزيد" [٣]. والإلصاق الذي تدل عليه (الباء) ضربان : حقيقي ومجازي ، وقد أشار إليهما المرادي ( ت ٧٤٩ هـ ) قائلا : " الإلصاق ضربان ، حقيقي ، نحو : أمسكت الحبل بيدي ، أي : ألصقتها به ومجازي ، نحو : مررت بزيد ، "المعنى : ألصقت مروري بموضع يقرب منه" [٤]. وقال ابن هشام(ت ٧٦١ هـ) "الباء المفردة حرف لأربعة عشر معنى ، أولها الإلصاق ، يكون وقيل : وهو معنى لا يفارقها ، فلهذا اقتصر عليه سيبويه ، إلى أن الإلصاق في (الباء) هو الأكثر استعمالا من غيره " [٥]. وذكر ابن هشام أن الإلصاق يكون حقيقيا إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور ، نحو : أمسكت بزيد ، إذا قبضت على شئ من جسمه ، فإذا أفضى إلى ما يقرب منه فمجازي ، نحو : مررت بزيد ، أي : ألصقت مروري بمكان يقرب من زيد[٦].

ومن كل ما سبق ندرك أن المعنى الأصلي الذي تدل عليه (الباء) ولا يكاد يفارقها ، هو : الإلصاق والاختلاط والإلزاق ، سواء حقيقية أو مجازية ، ولكن بجانب معناها الأصلي الذي تدل عليه ، وتنفرد به فقد ذكر لها

---

(١)الكتاب :٤/٢١٧

(٢)الأصول في النحو :١ /٤١٢

(٣) المحكم والمحيط الأعظم : ٦/٢٠٨

(٤)الجنى الداني في حروف المعاني : ٣٦

(٥)مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ١٣٧

(٦) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ١٣٧

بعضهم معاني أخر ، بلغت عند المرادي [1] ثلاثة عشر ، وعند ابن هشام أربعة عشر معنى ولكننا يمكن أن نرجع كل المعاني التي ذكرت (للباء) إلى معناها الأصلي ، وهو: الإلصاق والاختلاط والإلزاق [2].

ووردت الباء مع جذر (ح س ن) في القرآن الكريم خمس عشرة مرة : [3]

١ــ قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة : ١٧٨]

ف ﴿ اتِّبَاعٌ ﴾ و ﴿ أَدَاءٌ ﴾ مصدران وقعا عوضا عن فعلين ، والتقدير : فليتبع اتباعا وليؤد أداء ، فعدل عن أن ينصب على المفعولية المطلقة إلى الرفع لإفادة معنى الثبات ، والتحقيق الحاصل بالجملة الاسمية فاتباع حاصل ممن عفي له من أخيه شيء وأداء حاصل من أخيه إليه ، وفي هذا تحريض لمن عفي له على أن يقبل ما عفي له ، وتحريض لأخيه على أداء ما بذله﴿ بِإِحْسَانٍ ﴾ ، والاتباع مستعمل في القبول والرضا أي فليرض بما عفي له، والضمير المقدر في ﴿ اتِّبَاعٌ ﴾ عائد إلى ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ ﴾ والضمير المقدر في ﴿أَدَاءٌ﴾ عائد إلى أخيه ، والمعنى : فليرض بما بذل له من الصلح المتيسر ، وليؤد باذل الصلح ما بذله دون مماطلة ولا نقص، والضمير المجرور باللام والضمير المجرور ب إلى عائدان على

﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ﴾ وقوله : ﴿ بِالْمَعْرُوفِ﴾ المعروف : هو الذي تألفه النفوس وتستحسنه ، فهو مما تسر به النفوس ولا تشمئز منه ولا تنكره ويقال لضده منكر والباء في قوله : ﴿ بِالْمَعْرُوفِ﴾ للملابسة أي : فاتباع

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني : ٣٦

(٢)مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ١٣٧

(٣)الايات هي : الايات : {البقرة : ١٧٨ ﴾ ﴿البقرة : ٢٢٩ ﴾ ﴿النساء :٨٦ ﴾ ﴿الانعام : ١٦٠ ﴾ ﴿الاعراف: ١٤٥ ﴾ ﴿الاعراف : ١٦٨ ﴾ ﴿التوبة : ١٠٠ ﴾ ﴿الرعد : ٢٢ ﴾ ﴿النحل : ٩٦ ﴾ ﴿النحل : ٩٧ ﴾ ﴿النمل : ٨٩ ﴾ ﴿القصص : ٥٤ ﴾ ﴿القصص : ٨٤ ﴾ ﴿الزمر : ٣٥ ﴾ ﴿الليل : ٩ ﴾

مصاحب للمعروف ؛ أي : رضا وقبول وحسن اقتضاء إن وقع مطل ، وقبول التنجيم إن سأله القاتل . والأداء : الدفع وإبلاغ الحق ، والمراد به إعطاء مال الصلح [١].

"قوله : ﴿ إِلَيْهِ ﴾ المؤذن بالوصول إليه والانتهاء إليه للإشارة إلى إبلاغ مال الصلح إلى المقتول بأن يذهب به إليه ولا يكلفه الحضور بنفسه لقبضه أو إرسال من يقبضه، وفيه إشارة إلى أنه لا يمطله ، وزاد ذلك تقريرا بقوله:﴿ بِإِحْسَانٍ ﴾ أي دون غضب ولا كلام كريه أو جفاء معاملة" [٢].

قال أبو حيان : "والإحسان تطييب القول" [٣].

"والإحسان يقال على وجهين : أحدهما: الإنعام على الغير، يقال: أحسن إلى فلان. والثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علما حسنا، أو عمل عملا حسنا، له" [٤] وجاء ب﴿ بِإِحْسَانٍ ﴾ بلفظ التنكير ، وذلك لإفادة التعظيم للشخص الذي يحسن ويعفو [٥] أو استعمل النكرة ، وذلك لأنها أعم من المعرفة ،كما جاء في تعريفها بانها اصل للمعرفة اي المعرفة فرع من فروعها [٦].

وعلى هذا فالإحسان هنا اعم من المعروف لمجيء المعروف بصيغة التعريف.

---

(١) ينظر : التحرير والتنوير : ١٤١/٢_١٤٢

(٢)التحرير والتنوير : ١٤٣/٢

(٣)البحر المحيط في التفسير : ١٥٢/٢

(٤)المفردات في غريب القران: ٢٣٦

(٥)ينظر : الكتاب : ٥٥/١ ، ينظر معاني النحو : ٤٠/١

(٦)ينظر: شرح الحدود النحوية :١٣٣ ، وينظر : نحو اللغة العربية : ٢٠٧

## ٢ _ اللام ودلالة مواضعها مع جذر (ح س ن) في القرآن الكريم

المعنى الأصلي الذي تؤديه (اللام) وتدل عليه هو : "ولام الإضافة، ومعناها الملك واستحقاق الشيء. ألا ترى أنك تقول: الغلام لك، والعبد لك، فيكون في معنى هو عبدك. وهو أخ له، فيصير نحو هو أخوك، فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك. فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم " [١].

حيث قال المرادي " التحقيق أن معنى اللام، في الأصل هو الاختصاص ، وهو معنى لا يفارقها، وقد يصحبه معان أخر. وإذا تؤملت سائر المعاني المذكورة وجدت راجعة إلى الاختصاص. وأنواع الاختصاص متعددة؛ ألا ترى أن من معانيها المشهورة التعليل، وهو راجع إلى معنى الاختصاص، لأنك إذا قلت: جئتك للإكرام، دلت اللام على أن مجيئك مختص بالإكرام ، إذ كان الإكرام سببه، دون غيره." [٢] وان لها ثلاثين قسما [٣]

وورد اللام مع جذر (ح س ن ) في القرآن الكريم ثلاث مرات :[٤]

١ _ قال تعالى : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[الاحزاب : ٢٩]

وتوكيد جملة الجزاء بحرف ﴿إِنَّ ﴾الذي ليس هو لإزالة التردد إظهار للاهتمام بهذا الأجر ليعلمن أن هذا الأجر حاصل لهن على قدر إحسانهن ، فهذا وجه ذكر وصف المحسنات وليس هو للاحتراز. وفي ذكر الإعداد إفادة العناية بهذا الأجر والتنويه به زيادة على وصفه بالعظيم [٥]. ومعنى ﴿إ أَعَدَّ ﴾"هيأ ويسر وأوقع

---

(١)الكتاب: ٤/ ٢١٧

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني : ١٠٩

(٣) المصدر نفسه : ٩٦

(٤)الآيات هي : الايات : ﴿لقمان : ٣ ﴾﴿الاحزاب : ٢٩ ﴾﴿الاحقاف :١٢﴾

(٥) ينظر : التحرير والتنوير : ٣١٧/٢١

الظاهر موقع المضمر تنبيها على الوصف الذي ترتب لهن به الأجر العظيم ، وهو الإحسان ، كأنه قال : أعد لكن لأن من أراد الله ورسوله والدار الآخرة كان محسنا" [١].

أقول : اللام هنا الداخلة على ﴿ لِلْمُحْسِنَاتِ ﴾ افادت الاستحقاق وقال ﴿ مِنْكُنَّ ﴾ للتبعيض اي بعضكن ولم يقل المحسنات ويتوقف بل قال:﴿ مِنْكُنَّ ﴾ .

## ثانياً: الحروف الثنائية :

### ١ـ ( في) ودلالة مواضعها مع جذر (ح س ن ) في القرآن الكريم

قال سيبويه: (ت١٨٠ هـ) "وأما في فهي للوعاء، تقول: هو في الجراب، وفي الكيس، وهو في بطن أمه وكذلك: هو في الغل، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له. وكذلك: هو في القبة، وفي الدار" [٢].

فالمعنى الأصلي الذي تدل عليه (في) وتنفرد به هو : الظرفية ، ولذلك لم يَثبِت لها البصريون غيره .

وهي : حرف جر، وله تسعة معان ، الأول : الظرفية ، وهي الأصل فيه وتكون للظرفية حقيقة ، ومجازاً واهم معانيها :المصاحبة والتعليل والمقايسة ، وتأتي بمعنى حروف الجر الأخرى مثل ،على ، والباء، والى أو أن تكون زائدة [٣].

ويقول الرضي : "وفي للظرفية ، إما تحقيقا نحو : زيد في الدار ، أو تقديرا ، نحو : نظر في الكتاب ، وتفكر في العلم ، وأنا في حاجتك ، لكون الكتاب والعلم والحاجة شاغلة للنظر والفكر والمتكلم مشتملة عليها اشتمال الظرف على المظروف ، فكأنها محيطة بها من جوانبها" [٤].

وقال السيوطي : "في للظرفية مكانا وزمانا" [٥].

---

(١)البحر المحيط في التفسير : ٨/٤٧٢_٤٧٣

(٢) الكتاب :٤/٢٢٦

(٣) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني :٢٥٠_٢٥٢

(٤)شرح الرضي على الكافية :٤/ ٢٨٧

(٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٢/٤٤٥

وردت ( في ) مع جذر (ح س ن ) في القرآن الكريم مرة واحدة

قوله تعالى :﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[التين : ٤]

وجملة :﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾مع ما عطف عليه هو جواب القسم ، والقسم عليه يدل على أن التقويم تقويم خفي وأن الرد رد خفي يجب التدبر لإدراكه في قوله :﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾.

﴿الْإِنسَانَ﴾ يجوز أن يكون تعريف الجنس ، وهو التعريف الملحوظ فيه مجموع الماهية مع وجودها في الخارج في ضمن بعض أفرادها أو جميع أفرادها، ويحمل على معنى : خلقنا جميع الناس في أحسن تقويم ، ويجوز أن يكون تعريف ﴿الْإِنسَانَ﴾ تعريف الحقيقة نحو قولهم : الرجل خير من المرأة [١]. " وقيل : المراد بالإنسان آدم وذريته".[٢] "والإنسان هنا اسم جنس، وأحسن صفة لمحذوف، أي في تقويم أحسن" [٣].

﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ في أحسن تعديل خلقا، وشكلا، والتقويم فعل الله، فهو بمعنى القوام أو المقوم [٤].

" والمقسم عليه قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ أي: تام الخلق، متناسب الأعضاء، منتصب القامة، لم يفقد مما يحتاج إليه ظاهرًا أو باطنًا شيئًا " [٥].

" تقويم الإنسان عقله وإدراكه اللذان زيناه بالتمييز أن أحسن تقويم أكمل عقل وفهم وأدب وعلم وبيان" [٦].

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير : ٤٢٣/٣٠

(٢) الجامع لأحكام القران : ١١٤/٢٠

(٣) البحر المحيط في التفسير :٥٠٣/١٠

(٤) ينظر : محاسن التأويل : ٥٠٣/٩

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان :١ /١٩٢

(٦)التحرير والتنوير : ٤٢٦/٣٠

أقول : دلالة حرف الجر هنا مع اسم التفضيل ( احسن) دل على الشمولية في خلق الأنسان اي تقويمه عن سائر المخلوقات، فلو رجح القول بمعنى أفادت الباء لا يتعارض مع هذا الراي .

## ٢ـ (مِن) ودلالة مواضعها مع جذر (ح س ن ) في القرآن الكريم

صَرَّح صاحب الكتاب ب ( مِن ) وقال :" وأما من فتكون لابتداء الغاية في الأماكن، وذلك قولك: من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا. وتقول إذا كتبت كتابا: من فلان إلى فلان. فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها"[١]

وقال المبرد : " من وأصلها ابتداء الغاية نحو سرت من مكة إلى المدينة ..... وكونها في التبعيض راجع إلى هذا وذاك أنك تقول أخذت مال زيد فإذا أردت البعض قلت أخذت من ماله فإنما رجعت بها إلى ابتداء الغاية وقولك زيد أفضل من عمرو إنما جعلت غاية تفضيله عمرا فإذا عرفت فضل عمرو علمت أنه فوقه"[٢]. وتابعهم الرماني بقوله : " ألا ترى أن التبعيض من أشهر معانيها، وهو راجع إلى ابتداء الغاية. فإنك إذا قلت: أكلت من الرغيف، إنما أوقعت الأكل على أول أجزائه، فانفصل. فمآل معنى الكلام " [٣].

وزاد الزمخشري عليهم بأن من تأتي مبينة و زائدة بقوله :" ... ومبينة ومزيدة ولا تزاد عند سيبويه إلا في النفي، والأخفش يُجَوز الزيادة في الإيجاب" [٤]

وعليه فمن تفيد ابتداء الغاية دائما وان جاءت بمعنى اخر فكل معانيها تدور على المعنى الأول .

وورد حرف الجر (مِن) مع جذر (ح س ن ) القرآن الكريم خمس مرات [٥].

---

(١) الكتاب :٤/٢٢٤

(٢) المقتضب :١/٤٤

(٣) الجنى الداني :٣١٥

(٤) المفصل في صنعة الأعراب : ٣٧٩ – ٣٨٠

(٥)الآيات هي : ﴿ النساء:٧٩﴾﴿ الأعراف :٥٦﴾[يوسف ٣٦]﴿يوسف:٧٨﴾ ﴿الزمر:٥٨﴾

١ــ قال تعالى : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿الأعراف/٥٦﴾

﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ " رحمة مؤنث واكتسبت التذكير بإضافتها إلى الله تعالى فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه لم يجز التأنيث فلا تقول خرجت غلام هند إذ لا يقال خرجت هند ويفهم منه خروج الغلام" (١).

وأن جملة ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ "واقعة موقع التفريع على جملة ﴿ وَادْعُوهُ﴾ ، فلذلك قرنت بـ إن الدالة على التوكيد ، وهو لمجرد الاهتمام بالخبر ، إذ ليس المخاطبون بمترددين في مضمون الخبر ، ومن شأن إن إذا جاءت على هذا الوجه أن تفيد التعليل وربط مضمون جملتها بمضمون الجملة التي قبلها ، فتغني عن فاء التفريع ، ولذلك فصلت الجملة عن التي قبلها فلم تعطف لإغناء إن عن العاطف" (٢).

" وله دلالة بمنطوقه ودلالة بإيمائه وتعليله ودلالة بمفهومه فدلالته بمنطوقه على قرب الرحمة من أهل الإحسان ودلالته بتعليله وإيمائه على أن هذا القرب مستحق بالإحسان فهو السبب في قرب الرحمة منهم ودلالته بمفهومه على بعد الرحمة من غير المحسنين. فهذه ثلاث دلالات لهذه الجملة وإنما أختص أهل الإحسان بقرب الرحمة منهم لأنها إحسان من الله أرحم الراحمين وإحسانه تعالى إنما يكون لأهل الإحسان لأن الجزاء من جنس العمل فكما أحسنوا بأعمالهم أحسن إليهم برحمته. وأما من لم يكن من أهل الإحسان فإنه لما بعد عن الإحسان بعدت عنه الرحمة بعدا ببعد وقربا بقرب، فمن تقرب بالإحسان تقرب الله إليه برحمته ومن تباعد عن الإحسان تباعد الله عنه برحمته. والله سبحانه يحب المحسنين" (٣).

---

(١) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك :٥١/٣

(٢)التحرير والتنوير :١٧٦/٨

(٣)تفسير القران الكريم (تفسير ابن القيم ) : ٢٦٧/١

﴿ قَرِيبٌ ﴾ من المحسنين ولم يقل( قريبة) . ففيه أوجه : أن الرحمة والرحم واحد ، وهي بمعنى العفو والغفران الرحمة مصدر ، وحق المصدر التذكير كقوله : فمن جاءه موعظة ، وقيل : أراد بالرحمة الإحسان ولأن ما لا يكون تأنيثه حقيقيا جاز تذكيره، وقيل : أراد بالرحمة هنا المطر. وقد يكون ذكر قريب على تذكير المكان أي مكانا قريبا. أو ذكر على النسب ؛ كأنه قال : إن رحمة الله ذات قرب كما تقول : امرأة طالق وحائض [١].

"إذا كان القريب في معنى المسافة يذكر ويؤنث ، وإن كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم.

تقول : هذه المرأة قريبتي ، أي ذات قرابتي ، ذكره الجوهري".[٢] وفي غير النسب يجوز التذكير والتأنيث يقال دارك منا قريب ، وفلانة منا قريب ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾[الأحزاب : ٦٣].

قال الزجاج : وهذا خطأ ؛ لأن سبيل المذكر والمؤنث أن يجريا على أفعالهما [٣].

وتذكير ﴿ قَرِيبٌ ﴾ لأن (الرحمة) بمعنى الرحم، أو لأنه صفة لمحذوف، أي: أمر قريب، أو على تشبيه ب (فعيل)، الذي هو بمعنى (مفعول)، أو الذي هو مصدر كالنقيض والصهيل، وغيره يجوز الوجهان، أو لاكتسابه التذكير من المضاف إليه، كما أن المضاف يكتسب التأنيث من المضاف إليه [٤].

ودل قوله ﴿ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ "على مقدر في الكلام ، أي وأحسنوا لأنهم إذا دعوا خوفا وطمعا فقد تهيأوا لنبذ ما يوجب الخوف ، واكتساب ما يوجب الطمع ، لئلا يكون الخوف والطمع كاذبين ، لأن من خاف لا يقدم على المخوف ، ومن طمع لا يترك طلب المطموع ، ويتحقق ذلك بالإحسان في العمل ويلزم من الإحسان ترك

---

(١)ينظر : اعراب القران: ٢/ ٥٧ ، وينظر لسان العرب ( ١/٦٦٣: ، ٣/٩٠، ١٢/٢٣٠ ) .

(٢) الصحاح تاج اللغة العربية :١/١٩٨

(٣)ينظر: جامع البيان في تأويل القران ١٢/٤٨٩ ، وينظر : الجامع لأحكام القران : ٧/٢٢٧، وينظر الدر المصون:٥/٣٤٤_٣٤٦

(٤)ينظر : محاسن التأويل : ٧/ ١٠٥

السيئات ، فلا جرم تكون رحمة الله قريبا منهم وسكت عن ضد المحسنين رفقا بالمؤمنين وتعريضا بأنهم لا يظن بهم أن يسيئوا فتبعد الرحمة عنهم" [١]. واما ﴿ مِّنَ ﴾ هنا تفيد لبيان الجنس [٢]

كما أورد سيبويه في كتابه "صارت التاء والواو والنون لتثليث ادنى العدد إلى تعشيره" [٣].

حيث إن استعمال ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾ بلفظ جمع المذكر السالم للدلالة على القلة القليلة من الناس الذين هم بهذه الصفة لأن جمع المذكر السالم يدل على القلة، والدليل على ذلك أن "جمعا السلامة بالواو والنون ، نحو :(الزيدون) ، و(المسلمون) ، والألف والتاء. فهذان البناءان أيضا من أبنية القلة ، لانهما على منهاج التثنية ، والتثنية قليل نحو : ثلاث شجرات وهذا يفسر العدد القليل" [٤].

## ثالثاً : الحروف الثلاثية :

### (على) ودلالة مواضعها مع جذر (ح س ن ) في القرآن الكريم

جاء في كتاب سيبويه : "اما على فاستعلاء الشيء تقول: هذا على ظهر الجبل، وهي على رأسه. ويكون أن يطوي أيضا مستعليا كقولك: مر الماء عليه وأمررت يدي عليه. وأما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل. وعلينا أمير كذلك. وعليه مال أيضا وهذا لأنه شيء اعتلاه ويكون: مررت عليه " [٥]. وقال المبرد:" على تكون حرف خفض على حد قولك على زيد درهم وتكون فعلا نحو قولك علا زيد الدابة وعلى زيد ثوب وعلا زيدا ثوب والمعنى قريب " [٦].

---

(١)التحرير والتنوير : ١٧٧/٨

(٢)الحروف العاملة في القران الكريم بين النحويين والبلاغيين : ٣٥٧

(٣)الكتاب :٤٩٢/٣

(٤) شرح المفصل للزمخشري : ٢٢٤/٣

(٥) الكتاب : ٢٣٠/٤

(٦) المقتضب : ٤٢٦/٤

وذكر لها ابن مالك ثمانية معان :

على للاستعلا ومعنى في وعن ... بعن تجاوزاً عنى من قد فطن

وقد تجي موضع بعدٍ وعلى ... كما على موضع عن قد جعلا

شبّه بكافٍ وبها التعليل قد ... يعنى وزائدا لتوكيدٍ ورد

واستعمل اسماً وكذا عن وعلى ... من أجل ذا عليهما من دخلا [1]

كما قال المرادي من أشهرها الاستعلاء ولم يثبت، لها، أكثر البصريين غير هذا المعنى، وتأولوا ما أوهم خلافه[2].

وقال السيوطي :"على للاستعلاء حسا أو معنى "[3] أقول والمعنى الحقيقي لها الاستعلاء والمعاني الأخر مجازية .

وورد جذر (ح س ن) في القرآن الكريم مع الحرف (على) مرتين : [4]

١ـ قوله تعالى :﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة : ٢٣٦]

"ويعني بقوله :﴿ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ متاعا بالمعروف الحق على المحسنين . فلما دل إدخال الألف واللام على الحق وهو من نعت المعروف والمعروف معرفة و الحق نكرة ، نصب على القطع منه ، كما يقال: أتاني الرجل راكبا، وجائز أن يكون نصب على المصدر من جملة الكلام الذي قبله ، كقول القائل :عبد الله عالم

---

(1) الفية ابن مالك : ٣٥

(2) ينظر : الجنى الداني : ٤٧٦-٤٨٠

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٤٣٩/٢

(4) الآيات هي : ﴿البقرة : ٢٣٦﴾ ﴿التوبة : ٩١﴾

﴿ حَقًّا ﴾ "الحق منصوب من نية كلام المخبر ، كأنه قال : أخبركم بذلك حقا، والتأويل الأول هو وجه الكلام ، لأن معنى الكلام : فمتعوهن متاعا بمعروف حق على كل من كان منكم محسنا، وقد زعم بعضهم أن ذلك منصوب بمعنى : أحق ذلك حقا . والذي قاله من ذلك ، بخلاف ما دل عليه ظاهر التلاوة " [١].

﴿ حَقًّا ﴾ يمكن أن تكون "صفة لـ متاعاً، أو حال أو مفعول مطلق لفعل محذوف " [٢].

ويعني بقوله : ﴿ الْمُحْسِنِينَ﴾ " الذين يحسنون إلى أنفسهم في المسارعة إلى طاعة الله فيما ألزمهم به ، وأدائهم ما كلفهم من فرائضه" [٣].

"والمراد بالمحسنين عند هؤلاء المؤمنون ، فالمحسن بمعنى المحسن إلى نفسه بإبعادها عن الكفر ...

﴿ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ "أي أن يكون ممزوجاً بروح الإحسان واللّطف، ولا حاجة إلى القول بأنّ تعبير ﴿ الْمُحْسِنِينَ﴾ لم يأت ليشير إلى أنّ الحكم المذكور ليس إلزامياً، بل جاء لإثارة المشاعر والعواطف الخيّرة في الناس للقيام بهذا الواجب الإلزامي. ﴿ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ فإنه قرينة على صرف الأمر إلى أحد ما يقتضيه وهو ندب خاص مؤكد للندب العام في معنى الإحسان، فجعلها حقا على المحسنين ، ولو كانت واجبة لجعلها حقا على جميع الناس ، ومفهوم جعلها حقا على المحسنين أنها ليست حقا على جميع الناس ، وقال محسنين ولم يقل متقين مع العلم استعمالها في موضع آخر ، لأن المتقي هو كثير الامتثال ، على أننا لو حملنا المتقين على كل مؤمن لكان بين الآيتين تعارض المفهوم والعموم ، فإن المفهوم الخاص يخصص العموم ، إذ لا يأبى أن يكون من المحسنين ولا من المتقين إلا رجل سوء ، وقد قدم العموم على المفهوم وقرينة ذلك قوله تعالى: ﴿ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ فإن فيه إيماء إلى أن ذلك من الإحسان لا من الحقوق" [٤].

---

([١])جامع البيان في تأويل القران : ٥/ ١٣٨

([٢]) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : ٣٨/٢

([٣])جامع البيان في تأويل القران : ٥/ ١٣٨ ، وينظر التفسير الكبير : ٤٧٨/٦

([٤]) ينظر : التحرير والتنوير : ٢ / ٤٦١_٤٦٢

## المطلب الثاني

## الإضافة( المضاف إليه) من جذر (ح س ن )

مدخل :

الإضافة : "كل اسم نسب إلى شيء بواسطة حرف الجر، لفظًا، نحو: مررت بزيد، أو تقديرًا، نحو: غلام زيد، وخاتم فضة، مرادًا، احترز به عن الظرف، نحو: صمت يوم الجمعة" [١].

وقد استقر الأمر مؤخرا عند النحاة على أن الإضافة، أما أن تكون بمعنى (اللام) ،أو تكون بمعنى (مِنْ ) وذلك إذا كان المضاف إليه جنسا للمضاف، نحو ثوب صوف، وخاتم ذهب، أي ثوب من صوف وخاتم من ذهب، أو تكون بمعنى (في) وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفا واقعًا فيه [٢].

والإضافة عند النحاة أسناد اسم إلى اسم آخر على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه المضاف، نحو (شهيد الدار) أي في الدار ، ولا تخرج الإضافة عن هذا عندهم .

وذهب بعض النحاة إلى أن الإضافة ليست على تقدير حرف أصلا ، وإلا لزم أن غلام زيد يساوي غلام لزيد، وليس كذلك، فإن معنى المعرفة غير النكرة . وأما القول غلام لزيد، ليس تفسيرا مطابقا من كل وجه، بل لبيان الملك أو الاختصاص فقط [٣].

والإضافة أوسع من أن تكون بمعنى حرف، وقد لاحظ النحاة ذلك، فحاولوا الخروج من هذا المأزق بقولهم : ولا يلزم فيما هو بمعنى اللام أن يجوز التصريح بها بل يكفي إفادة الاختصاص الذي هو مدلول اللام [٤].

---

(١) التعريفات : ٢١٧

(٢)ينظر: حاشية الخضري: ٤٩١ ، وينظر : همع الهوامع في في شرح جمع الجوامع ٥٠٠/٢

(٣)ينظر : شرح الرضي على الكافية ٢٠٦/٢_٢٠٩

(٤)ينظر : ضياء السالك إلى أوضح المسالك : ٣٠٩/٢

لذا أن الإضافة تعبير آخر ليس على تقدير حرف، فقد يصح تقدير حرف في تعبير، وقد يمتنع تقدير أي حرف في تعبير آخر، وما صح تقديره بحرف لا يطابق معناه معنى المقدر، فهي أعم من أن تكون بمعنى حرف، وورد المضاف اليه من جذر (ح س ن ) في القرآن الكريم احدى عشرة مرة [١].

١ــ قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ ﴿التوبة/٥٢﴾

قوله تعالى﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا ﴾ "أي: قل للمنافقين الذين يتربصون بكم الدوائر: أي شيء تربصون بنا؟ فإنكم لا تربصون بنا إلا أمرا فيه غاية نفعنا، وهو إحدى الحسنيين" [٢]. "والتربص الانتظار. يقال: تربص بالطعام أي انتظر به إلى حين الغلاء" [٣]. أو هو "انتظار حصول شيء مرغوب حصوله ، وأكثر استعماله. أن يكون انتظار حصول شيء لغير المنتظر بكسر الظاء ، ولذلك كثرت تعدية فعل التربص بالباء لأن المتربص ينتظر شيئا مصاحبا لآخر هو الذي لأجله الانتظار" [٤]. "والحسنى تأنيث الأحسن ، وواحد الحسنيين حسنى والجمع الحسنى ولا يجوز أن ينطق به إلا معرفا ، لا يقال : رأيت امرأة حسنى" [٥].

﴿ إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ "أي العاقبتين اللتين كل واحدة منهما هي حسنى العواقب، وهما النصر والشهادة" [٦].

---

(١)﴿ المائدة : ٨٥﴾ ﴿ التوبة : ٥٢﴾ ﴿ التوبة : ١٢٠﴾﴿هود : ١١٥﴾﴿يوسف:٥٦ ﴾﴿يوسف : ٩٠ ﴾ ﴿الرعد : ٦ ﴾﴿ النمل :٤٦﴾ ﴿العنكبوت:٦٩ ﴾ ﴿الزمر: ٣٤ ﴾ ﴿الرحمن : ٦٠ ﴾

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ٣٣٩/١

(٣)الجامع لأحكام القران : ١٦٠/٨

(٤) التحرير والتنوير : ٢٢٤/١٠

(٥)الجامع لأحكام القران : ١٦٠/٨، وينظر : التفسير الوسيط (للطنطاوي) :٣١٤/٦

(٦) محاسن التأويل :٤٣٢/٥

"والاستفهام مستعمل في النفي بقرينة الاستثناء، ومعنى الكلام توبيخ لهم وتخطئة لتربصهم لأنهم يتربصون بالمسلمين أن يقتلوا ، ويغفلون عن احتمال أن ينصروا فكان المعنى : لا تتربصون بنا إلا أن نقتل أو نغلب وذلك إحدى الحسنيين" [1].

والمقصود ب﴿الْحُسْنَيَيْنِ﴾ فتح أو شهادة أو : القتل ، فهي الشهادة والحياة والرزق إما ظفرا بالعدو وفتحا لنا بغلبتنا او قتل فيه الحياة والرزق ، وهو مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، إلى ﴿فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [ سورة النساء : ٧٤ ] ، أو القتل في سبيل الله ، والظهور على أعدائه [2].

٢_ ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود : ١١٥]

الآية عطف على جملة ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ . .﴾[هود: ١٠٩] ، لأنها سيقت مساق التثبيت من جراء تأخير عقاب الذين كذبوا. ومناسبة وقوع الأمر بالصبر عقب الأمر بالاستقامة والنهي عن الركون إلى الذين ظلموا، أن المأمورات لا تخلو عن مشقة عظيمة ومخالفة لهوى كثير من النفوس، فناسب أن يكون الأمر بالصبر بعد ذلك ليكون الصبر على الجميع كل بما يناسبه. فإن الله لا يضيع أجر المحسنين لما فيه من العموم والتفريع المقتضي جمعهما أن الصبر من حسنات المحسنين وإلا لما كان للتفريع موقع. وحرف التأكيد مجلوب للاهتمام بالخبر [3]. وَاصْبِرْ أي على مشاق ما أمرت به من التبليغ، أو على ما يقولون﴿فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ المحسنين﴾ أي في أعمالهم فيوفيهم أجورهم من غير بخس [4].

"عبِّر عن ذلك بنفي الإضاعةِ مع أن عدم إعطاءِ الأجر ليس بإضاعة حقيقة كيف لا والأعمال غير موجبةٍ للثواب حتى يلزَم من تخلفه عنها ضياعُها لبيانِ كمالِ نزاهته تعالى عن ذلك بتصويره بصورةِ ما يمتنع صدوره

---

(1)التحرير والتنوير : ٢٢٤/١٠

(2)ينظر : جامع البيان في تأويل القران :٢٩٢/١٤ ، وينظر : محاسن التأويل :٤٣٢/٥

(3)ينظر : التحرير والتنوير : ١٨٢/١٢

(4) محاسن التأويل : ١٣٨/٦_١٣٩

عنْهُ سبحانَهُ منَ القبائح وإبراز الإثابة في معرِض الأمور الواجبة عليه وإنما عدل عن الضمير ليكون كالبرهان على المقصود مع إفادة فائدةٍ عامةٍ لكل من يتصف به وهو تعليل للأمر بالصبر وفيه إيماء إلى أن الصبر على ما ذكر من باب الإحسان "[1]. قال القرطبي : والمقصود بالمحسنين هنا، يعني المصلين [2].

٣_ قوله تعالى : ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد: ٦٠]

الاستعجال أن تطلب الشيء قبل زمنه، وتقصير الزمن عن الغاية، فأنت حين تريد غاية ما فأنت تحتاج لزمن يختلف من غاية لأخرى وحين تتعجل غاية فأنت تريد أنْ تصل إليها قبل زمنها.﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ ضمير الجمع للذين كفروا المذكورين في الآية السابقة ، والمعنى يسألك الذين كفروا ان تنزل عليهم العقوبة الإلهية قبل الرحمة والعافية بعد ما سمعوك تنذرهم بعذاب الله استهزاء وهم على علم بالعقوبات النازلة قبلهم على الأمم الماضين الذين كفروا برسلهم والآية في مقام التعجيب [3] . والباء في ( بالسيئة ) لتعدية الفعل إلى ما لم يكن يتعدى إليه . والسيئة : الحالة السيئة . وهي هنا المصيبة التي تسوء من تحل به . والحسنة ضدها ، أي أنهم سألوا من الآيات ما فيه عذاب بسوء ، كقولهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء دون أن يسألوا آية من الحسنات ، فهذه الآية نزلت حكاية لبعض أحوال سؤالهم الظانين أنه تعجيز والدالين به على التهكم بالعذاب ، وقبلية السيئة قبلية اعتبارية ، أي مختارين السيئة دون الحسنة [4]. "والمراد بكونها قبل الحسنة، أن سؤالها قبل سؤالها، أو أنّ سؤالها قبل انقضاء الزمان المقدّر لها " [5]."ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالنقمة قبل العافية [6]. والسيئة هنا "هي يستعجلونك بالعقوبة قبل العافية"[7] "والسيئة العذاب، والحسنة العافية " [1]. وفي تفسير مجاهد الحسنة: الرحمة [2].

---

(1) ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : ٢٤٦/٤

(2) ينظر : الجامع لأحكام القران : ٩/ ١١٣ .

(3)تفسير الشعراوي : ١٢/ ٧٢١٩

(4)ينظر : التحرير والتنوير :٩٢/١٣

(5) محاسن التأويل : ٢٦٠/٦

(6)تفسير النسفي : ٢/ ١٤٣

(7)تفسير البغوي : ٣/ ٧ ، وينظر : محاسن التأويل : ٢٥٩/٦

## المبحث الثاني

## التوابع من جذر (ح س ن )

مدخل :

لم يستعمل النحاة القدماء لفظ ( التابع ) عنواناً للمعنى الاصطلاحي النحوي ، فقد عبّر سيبويه(ت١٨٠هـ) عن التوابع بقوله : " هذا باب مجرى النعت على المنعوت ، والشريك على الشريك ، والبدل على المبدل منه ، وما أشبه ذلك" [٣].

ويبدو أنّ ابن السراج ( ت ٣١٦ هـ ) أوّل من استعمل لفظ التابع في قوله : "هذه توابع الأسماء في إعرابها"[٤]. وحدّه الزمخشري ( ت ٥٣٨هـ ) بقوله : " التوابع هي الأسماء التي لا يمسّها الإِعراب إلاّ على سبيل التبع لغيرها " [٥]. وأمّا ابن مالك ( ت ٦٧٢ هـ ) فقد طرح صياغتين لحدّ التابع :" لتابع التالي بلا تقيد ... في حاصل الإعراب والمجدد وهو لدى التقسيم بلغت الأمل ... نعت وتوكيد، وعطف، وبدل " [٦].

وقد أخذ بهذا الحدّ ابن هشام ( ت ٧٦١ هـ ) وأدخل فيه بعض التعديل بقوله : " التوابع هي الكلمات ."[٧] ولم يقل : ( هي الأسماء ) ، ليجعل الحدّ شاملاً الكلمات التي ليست أسماءً كما في توكيد الأفعال والحروف نحو : جاءَ جاءَ زيدٌ ، ولا لا . التابع هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه الحاصِل والمتجدِّد وليس خبرا" [٨] ".

---

(١) البحر المحيط في التفسير : ٣٥٣/٦

(٢) تفسير مجاهد : ٥٢٠

(٣)الكتاب:١/ ٤٢١

(٤)الأصول في النحو :١٩/٢

(٥)المفصّل في صنعة الأعراب :١٤٣

(٦)شرح الكافية الشافية : ١١٤٦/٢

(٧)ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى : ٢٨٣_٢٨٤

(٨) النحو المصفى :٥٦٩

## المطلب الأول

## النعت من جذر (ح س ن)

**مدخل:**

استعمل سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) ألفاظ النعت والوصف والصفة عناوين للمعنى الاصطلاحي النحوي[١]

واقدم من عرف النعت ابن جنّي ( ت ٣٩٢هـ ) بقوله : "الوصف : لفظ يتبع الاسم الموصوف تحليةً له وتخصيصاً ممّن له مثل اسمه ، بذِكر معنىً في الموصوف أو في شيءٍ من سببه " [٢]

وحدّه الزمخشري ( ت ٥٣٨هـ ) بأنّه : " الاسم الدالّ على بعض أحوال الذات " [٣]

قال ابن هشام في تعريف النعت : " هو التابع المشتق أو المؤول به المباين للّفظ متبوعه" [٤]

وقد اكتفى النحاة المتأخّرون بما ذكرناه باختيار أحد الحدود الآنفة الذكر ، ولم يأتوا بجديد في مجال تعريف النعت .

وورد النعت من جذر ( ح س ن ) في القران الكريم تسعاً وعشرين مرة [٥]

١ــ قوله تعالى : ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[ال عمران : ٣٧]

---

(١)ينظر : الكتاب : ٤٢١/١ ، وينظر: ٤٣٧/١

(٢)اللمع في العربية: ٨٢

(٣)المفصّل صنعة الاعراب : ١٤٩

(٤) شرح قطر الندى وبل الصدى : ٢١/١

(٥)﴿البقرة :٢٤٥﴾ ﴿آل عمران :٣٧﴾ ﴿النساء :٨٥﴾ ﴿المائدة :١٢﴾ ﴿الأعراف :١٣٧﴾﴿ الأعراف :١٨٠﴾ ﴿الأنفال : ١٧﴾﴿هود : ٣﴾﴿هود :٨٨﴾ ﴿النحل : ٦٧﴾ ﴿النحل : ٧٥﴾﴿النحل :١٢٥ ﴾ ﴿الاسراء :١١٠﴾﴿الكهف : ٢﴾ ﴿طه : ٨﴾ ﴿ طه : ٨٦ ﴾﴿الحج :٥٨﴾﴿القصص :١٦﴾ ﴿الأحزاب : ٢١﴾ ﴿الفتح : ١٦ ﴾﴿الرحمن : ٧٠﴾ ﴿الرحمن :٧٦﴾ ﴿الحديد : ١١﴾﴿الحديد : ١٨﴾﴿الحشر : ٢٤﴾﴿الممتحنة :٤﴾ ﴿الممتحنة : ٦﴾ ﴿ التغابن : ١٧﴾﴿ المزمل : ٢٠﴾

فالتقبل : قبول الشيء على وجه يقتضي ثوابا كالهدية ونحوها قيل: معناه قبلها، وقيل: معناه تكفل بها وإنما قيل: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ﴾ ولم يقل بتقبل للجمع بين الأمرين: التقبل الذي هو الترقي في القبول، والقبول الذي يقتضي الرضا والإثابة [١].

"وفي الجملة تفريع على الدعاء مؤذن بسرعة الإجابة ، وضمائر النصب لمريم ، وقوله : ﴿بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ الباء فيه للتأكيد ، وأصل نظم الكلام : فتقبلها قبولا حسنا ، فأدخلت الباء على المفعول المطلق ليصير كالآلة للتقبل فكأنه شيء ثان ، وهذا إظهار للعناية بها في هذا القبول"[٢]. "وقيل الباء زائدة والقَبول مصدرٌ مؤكِّد للفعل السابق بحذف الزوائد أي تقبّلها قبولاً حسناً وإنما عدَلَ عن الظاهر للإيذان بمقارنة التقبُّل لكمال الرضا وموافقته للعناية الذاتية فإن صيغة التفعُّل مُشعِرةٌ بحسب أصل الوضعِ بالتكلف وكونِ الفعل على خلاف طبع الفاعل وإن كان المرادُ بها في حقه تعالى ما يترتبُ عليه من كمال قوةِ الفعل وكثرتِه" [٣].

"والقبول مصدر من : (قبلها ربها ) فأخرج المصدر على غير لفظ الفعل ولو كان على لفظه لكان : فتقبلها ربها تقبلا حسنا ، وقد تفعل العرب ذلك كثيرا أن يأتوا بالمصادر على أصول الأفعال وإن اختلفت ألفاظها في الأفعال بالزيادة ، وذلك كقولهم : تكلم فلان كلاما ولو أخرج المصدر على الفعل لقيل : تكلم فلان تكلما" [٤].

وقيل: "القبول ما يقبل به الشيء كالسعوط واللدود لما يسعط به ويلد وهو اختصاصه تعالى إياها بإقامتها مقام الذكر في النذر ولم تقبل قبلها أنثى أو بأن تسلمها من أمها عقيب الولادة قبل أن تنشأ وتصلح للسدانة" [٥].

---

(١)ينظر : المفردات في غريب القران : ٦٥٣_ ٦٥٤

(٢)التحرير والتنوير : ٣/ ٢٣٥

(٣)ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : ٢٩/٢

(٤)جامع البيان في تأويل القران : ٦/ ٣٤٤

(٥)ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : ٢٩/٢

ومعنى التقبل: "التكفل في التربية والقيام بشأنها أو أنه ما عذبها ساعة قط من ليل ولا نهار" [١]

و معنى (القبول الحسن)" سلك بها طريق السعداء" [٢]. "والقبول إذا قيد بالحسن كان بحسب المعنى هو التقبل الذي معناه القبول عن الرضا ، فالكلام في معنى قولنا : فتقبلها ربها تقبلا فإنما حلل التقبل إلى القبول الحسن ليدل على أن حسن القبول مقصود في الكلام ، ولما في التصريح بحسن القبول من التشريف البارز" [٣].

وإنما جاء بالتابع (النعت) للكشف والإيضاح [٤]. اي للكشف عن نوع القبول وإيضاحا له

٢_ قوله تعالى : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن:٧٠]

"الضمير في ﴿فِيهِنَّ﴾ والذي هو جمع مؤنث يمكن أن يرجع إلى مجموع الجنات الأربع، ويمكن أن يكون إشارة إلى الجنتين في الاية السابقة ، بلحاظ ما فيهما من حدائق عديدة وقصور مختلفة، وهذا أنسب لأنه في هذا فصل بين الجنتين"[٥]. "فيجوز أن يكون لصاحب الجنتين الأوليين جنتان أخريان فصارت له أربع جنات ويجوز أن يكون توزيعا على من خافوا ربهم و خَيْرَاتٌ مخففة من خيرات لأن خيرا الذي بمعنى أخير لا يجمع"[٦].

و ﴿خَيْرَاتٌ﴾ "صفة لمحذوف يناسب صيغة الوصف ، أي : نساء خيرات ، وخيرات مخفف من خيرات بتشديد الياء مؤنث خير وهو المختص بأن صفته الخير ضد الشر ، وخفف في الآية طلبا لخفة اللفظ مع السلامة من اللبس بما أتبع به من وصف حسان الذي هو جمع حسناء ومعنى ﴿خَيْرَاتٌ﴾ أنهن فاضلات النفس كرائم

---

(١)الجامع لأحكام القران : ٦٩/٤

(٢) معالم التنزيل في تفسير القران : ٤٣٣/١

(٣) الميزان في تفسير القران : ٢٠٠/٣

(٤)حاشية الصبان على شرح الاشموني لالفية ابن مالك :٤٤/٣

(٥)الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل :٤٨٠/١٣

(٦)ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم: ١٨٦/٨

الأخلاق وقيل: خيرات جمع خيّرة، وهي المرأة الصالحة الحسنة الخُلُق الحسنة الوجه ومن وصف حسان الذي هو جمع حسناء ومعنى ﴿ حِسَانٌ ﴾ أنهم حسان الخلق ، أي صفات الذوات" [١].

"وقد قرئ على الأصل. حسان أي: حسان الخلق والخلق" [٢]. "وأكثر ما يستعمل الخير في المعاني كما أن أكثر استعمال الحسن في الصور، وعلى هذا فمعنى خيرات حسان أنهن حسان في أخلاقهن حسان في وجوههن" [٣]. و﴿ حِسَانٌ ﴾ "تعني حِسانٌ الوجوه" [٤].

٣_ قوله تعالى: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [ الحديد: ١١]

موقع هذه الجملة موقع التعليل والبيان لجملة ﴿ . . وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ التي قبلها، و﴿ مَن ﴾ استفهامية كما هو شأنها إذا دخلت على اسم الإشارة والموصول ، والاستفهام مستعمل في معنى التحريض مجازا لأن شأن المحرض على الفعل أن يبحث عمن يفعله ويتطلب تعيينه لينوطه به أو يجازيه عليه [٥].

قال الطنطاوي: "والاستفهام: للحض على البذل والعطاء، والتحريض على التحلي بمكارم الأخلاق. ﴿ مَن ﴾ اسم استفهام مبتدأ ﴿ ذَا ﴾ اسم إشارة خبره ، والَّذِي وصلته صفة لاسم الإشارة، أو بدل منه. ومن ذلك التعبير بالاستفهام في ذاته، لأنه للتنبيه وبعث النفوس إلى التدبر والاستجابة. ومن ذلك أيضا التعبير بقوله: ﴿ مَن ذَا

---

(١)التحرير والتنوير : ٢٧٣/٢٧ ، وينظر : محاسن التأويل : ١٤/٩

(٢)ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم :١٨٦/٨

(٣)الميزان في تفسير القران :١٢٥/١٩

(٤) المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز : ٢٣٥/٥

(٥)ينظر : التحرير والتنوير : ٣٧٧/٢٧

الَّذِي ....﴾ إذ لا يستفهم بتلك الطريقة إلا إذا كان المقام ذا شأن وخطر، وكأن المخاطب لعظم شأنه، من شأنه أن يشار إليه، وأن يجمع له بين اسم الإشارة وبين الاسم الموصول" [١].

و﴿ ذَا ﴾ "معترضة لاستحضار حال المقترض بمنزلة الشخص الحاضر القريب. وعن الفراء : ( ذا ) صلة ، أي : زائدة لمجرد التأكيد مثل ما قاله كثير من النحاة : إن ( ذا ) في ( ماذا ) ملغاة ، قال الفراء : رأيتها في مصحف عبد الله منذا الذي والنون موصولة بالذال" [٢]. "والقرض :اسم لكل ما يلتمس عليه الجزاء، وأقرض فلان فلانا، أي :أعطاه ما يتجازاه واستقرضت من فلان أى: طلبت منه القرض فأقرضنى ، واقترضت منه أى: أخذت منه القرض. وأصل الكلمة: القطع ، ومنه المقراض، وأقرضته، أى: قطعت له من مالي قطعة يجازى عليها"[٣].

والقرض الحسن : "هو القرض المستكمل محاسن نوعه من كونه عن طيب نفس وبشاشة في وجه المستقرض ، وخلو عن كل ما يعرض بالمنة أو بتضييق أجل القضاء . والمشبه هنا بالقرض الحسن هو الإنفاق في سبيل الله المنهي عن تركه في قوله ﴿**وَمَا** لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ " [الْحَدِيد: ١٠] [٤].

"﴿حَسَنًا ﴾أي محتسبا من قلبه بلا من ولا أذى ، القرض الحسن أن يكون المتصدق صادق النية طيب النفس، يبتغي به وجه الله دون الرياء والسمعة، وأن يكون من الحلال" [٥]. وجاء هنا بلفظ الحسن كصفة للقرض ودلالته هنا مدحاً للقرض [٦].

---

(١)التفسير الوسيط: ١٤/ ٢٠٧

(٢)معاني القران: ٣/ ١٣٢

(٣)لسان العرب ٧/٢١٦_٢١٧ ، وينظر: المفردات في غريب القران : ٦٦٦

(٤)التحرير والتنوير : ٢٨/ ٣٧٧

(٥) الجامع لأحكام القران : ٢٤٢/١٧

(٦)ينظر : شرح التصريح على التوضيح :١٠٩/٢

## المطلب الثاني

## العطف مع جذر (ح س ن)

**مدخل :**

عبّر سيبويه (ت ١٨٠هـ) عن العطف بـ (عطف البيان) في قوله : وأما قول رؤبة

إنّي وأسطارٍ سُطرنَ سطرا لَقائِلٌ يا نصرُ نصراً نصرا

فعلى أنه جعل نصرا عطف البيان ونصبه، كأنه على قوله يا زيد زيدا [١]

وفي معرضِ التعريف بالمعنى الاصطلاحي لعطف البيان قال ابن السرّاج (ت ٣١٦ هـ) : " عطف البيان كالنعت والتأكيد في إعرابهما وتقديرهما ، وهو مبيّن لِما تجريه عليه كما يبيّنان ، وإنّما سمّي عطفَ البيان ولم يُقَل نعتٌ ؛ لأنّه غير مشتقّ من فعل ، ولا هو تحلية ، ولا ضرب من ضروب الصفات... وهو مفرّق بين الاسم الذي يجري عليه وبين ما له مثلُ اسمه ، نحو : رأيتُ زيداً أبا عمرٍو " [٢].

وعرّفه أبو عليّ الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) بقوله : "عطف البيان أن يجري الاسم الذي ليس بحليةٍ ولا فعلٍ ولا نسب على الاسم الذي قبله ، فيبيّنه كما تبيّنُ هذه الأشياءُ التي هي صفات ما تجري عليه ، وذلك نحو : رأيتُ أبا عبدالله زيداً " [٣]. وحدّه ابن جنّي (ت ٣٩٣ هـ) بقوله : عطفُ البيان " أن تقيم الأسماءَ الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل ، تقول : قامَ أخوك محمّدٌ " [٤].

وحدّه الزمخشريّ ( ت ٥٣٨ هـ) بأنّه : " اسم غير صفة يكشف عن المراد كشفها ويُنزّل من المتبوع منزلة الكلمة المستعملة من الكلمة الغريبة إذا ترجمت بها " [٥].

---

(١)ينظر : الكتاب : ٢/١٨٥_١٨٦

(٢)الأُصول في النحو : ٢/ ٤٥

(٣)الإيضاح العضدي : ٢٨٦

(٤)اللمع في العربية :٩٠

(٥)المفصّل في صنعة الاعراب : ١٥٩

وورد الاسم المعطوف من جذر (ح س ن) في القرآن الكريم عشر مرات [١]

١ _ قوله تعالى : ﴿ فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ﴿آل عمران/١٤٨﴾

﴿ فَآتَاهُمُ اللّهُ ﴾ " بسبب دعائهم ذلك ثواب الدنيا أي: النصر والغنيمة والعز والذكر الجميل. ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ ﴾ أي: وثواب الآخرة الحسن وهو الجنة والنعيم المخلد، وتخصيص وصف الحسن به للإيذان بفضله ومزيته وأنه المعتد به عنده تعالى" [٢]. "ولعل تقديم ثواب الدنيا عليه مراعاة للترتيب الوقوعي ، أو لأنه أنسب بما قبله من الدعاء بالنصر على الكافرين" [٣].

﴿ وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ ﴾ "وهو الجنة وما فيها من النعيم المقيم. وتخصيص وصف الحسن بثواب الآخرة للإيذان بفضله ومزيته ، وأنه المعتد به عنده تعالى، بخلاف الدنيا لقلتها وامتزاجها بالمضار، وكونها منقطعة زائلة" [٤].

"وخص تعالى ثواب الآخرة بالحسن تنبيها على جلالة ثوابهم، وذلك لأن ثواب الآخرة كله في غاية الحسن، فما خصه الله بأنه حسن من هذا الجنس فانظر كيف يكون حسنه، ولم يصف ثواب الدنيا بذلك لقلتها وامتزاجها بالمضار، وكونها منقطعة زائلة، فيحتمل أن يكون الحسن هو الحسن كقوله: ﴿وقُولُوا لِلنّاسِ حُسْنًا﴾ [البَقَرَة: ٨٣] أيْ حَسَنًا، والغرض منه المبالغة كأن تلك الأشياء الحسنة لكونها عظيمة في الحسن صارت نفس الحسن كما يقال: فلان جود وكرم اذا كان في غاية الجود" [٥].

---

(١)الآيات هي : ﴿آل عمران :١٤٨﴾﴿النساء : ٥٩﴾ ﴿الرعد : ٢٩﴾ ﴿النحل :٩٠﴾ ﴿الأسراء : ٣٥﴾ ﴿مريم : ٧٣﴾ ﴿الفرقان : ٢٤﴾ ﴿الفرقان :٣٣﴾ ﴿ ص : ٤٠﴾ ﴿ص :٥٢﴾

(٢)ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم : ٩٧/٢

(٣)روح المعاني : ٢٩٩/٢

(٤) محاسن التأويل :٤٢٦/٢

(٥)التفسير الكبير : ٣٨٢/٩

"وهذا هو الجمال الذي يجب أن يُعشق لأن الدنيا مهما طالت فهي متاع وغرور وزخرف زائل، ومهما كنت منعماً فيها فأنت تنتظر حاجة من اثنتين: إما أن تزول عنك النعمة، وإما أن تزول أنت عن النعمة "[1].

قال الطنطاوي : "وإنما خص ثواب الآخرة بالحسن للتنبيه على عظمته وفضله ومزيته، وأنه هو المعتد به عنده تعالى لأنه غير زائل، وغير مشوب بتنغيص أو قلق" [2].

وجملة ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ " تذييل أي يحب كل محسن، وموقع التذييل يدل على أن المتحدث عنهم هم من الذين أحسنوا، فاللام للجنس المفيد معنى الاستغراق، وهذه من أكبر الأدلة على أن (ال) الجنسية إذا دخلت على جمع أبطلت منه معنى الجمعية، وأن الاستغراق المفاد من (ال) إذا كان مدخولها مفردا وجملة سواء" [3].

وقد جاء المعطوف حسن مفردا منصوبا، تبعا للمعطوف عليه ثواب المفرد ، فالثواب مفعول به منصوب. ويدل ذلك على أن الجمع بين ثواب الدنيا وثواب الآخرة يقع في زمنين مختلفين ، ولكن دلالة المصاحبة لم تؤدها (الواو) في حد ذاتها، وإنّما دل الحدث في الفعل (آتاهم) على ذلك لأن معنى هذا الفعل قرينة إلى التعدد في الأزمنة .

٢_ قوله تعالى : ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾[الفرقان : ٢٤ ]

"استئناف ابتدائي جيء به لمقابلة حال المشركين في الآخرة بضدها من حال أصحاب الجنة وهم المؤمنون" [4].

---

(1) تفسير الشعراوي : ١٨١١/٣

(2)التفسير الوسيط: ٢/ ٢٨٩

(3) التحرير والتنوير :١٢١/٤

(4) التحرير والتنوير : ٩/١٩

وكلمة ﴿أَصْحَابُ الجنة﴾ "تدل على الملكية ، لأنهم لن يخرجوا منها، وهي لن تزول ولن تنتهي. وكلمة ﴿ خَيْرٌ ﴾ تُستعمل استعمالين: خير يقابله شر وهناك أيضاً خير يقابله خير، لكن أقلّ منه، كما لو قلت:هذا خير من هذا، وفي بعض الأساليب لا نكتفي بصيغة (خير) للتمييز بين شيئين، فنقول بصيغة أفعل التفصيل: هذا أَخْير من هذا ، والخير هنا : تفضيل ، وهو تهكم بالمشركين ، وكذلك ( أحسن )" [1].

﴿المستقرّ﴾هو : "المكان الذي يكونون فيه في أكثر أوقاتهم مستقرّين يتجالسون ويتحادثون. والمقيل: المكان الذي يأوون إليه للاسترواح إلى أزواجهم والتمتع بمغازلتهنّ وملامستهنّ، كما أنّ المترفين في الدنيا يعيشون على ذلك الترتيب. وروى أنه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم، فيقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار. وفي معناه قوله تعالى:﴿إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فاكِهُونَ هُمْ وَأَزْواجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الْأَرائِكِ مُتَّكِؤُنَ﴾ قيل في تفسير الشغل: افتضاض الأبكار، ولا نوم في الجنة. وإنما سمى مكان دعتهم واسترواحهم إلى الحور مقيلا على طريق التشبيه. وفي لفظ ﴿أَحْسَنُ﴾ رمز إلى ما يتزين به مقيلهم. من حسن الوجوه وملاحة الصور، إلى غير ذلك من التحاسين والزين" [2].﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلا﴾ " أي: مستقرهم في الجنة وراحتهم التي هي القيلولة، هو المستقر النافع والراحة التامة لاشتمال ذلك على تمام النعيم الذي لا يشوبه كدر، بخلاف أصحاب النار فإن جهنم ساءت مستقرا ومقيلا وهذا من باب استعمال أفعل التفضيل" [3].

فمقيلا : أي مكان قيلولة وهي الاستراحة في نصف النهار [4].

والمقيل : "المكان الذي يئوى إليه في القيلولة ، والاستراحة في ذلك الوقت من عادة المترفين" [5].

---

([1])تفسير الشعراوي : ١٠١٧/١٧_١٠١٨

([2])الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :٢٧٥/٣ ، وينظر : مفردات غريب القران : ٦٦٢

([3]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان :٥٨١/١

([4])ينظر : لسان العرب : ٥٧٨/١١

([5])التحرير والتنوير : ٩/١٩

" استنبط بعض العلماء من هذه الآية الكريمة : أن حساب أهل الجنة يسير، وأنه ينتهي في نصف نهار" [١].

إذن: "المستقر شيء، والمقيل للراحة النفسية الشخصية شيء آخر، لأنك قد تستقر في مكان ومعك غيرك، أمَّا المقيل فمكان خاصّ بك، إذن : لك في الجنة مكانان: عام وخاص؛ لذلك قالوا في قول الله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾[الرحمن: ٦٤] قالوا: جنة عامة وجنة خاصة " [٢].

٣_ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل : ٩٠]

فهذه الآية " استئناف لبيان كون الكتاب تبيانا لكل شيء، فهي جامعة أصول التشريع. وافتتاح الجملة بحرف التوكيد للاهتمام بشأن ما حوته، وتصديرهما باسم الجلالة للتشريف، وذكر يأمر وينهى دون أن يقال: اعدلوا واجتنبوا الفحشاء، للتشويق" [٣]. "وإيثار صيغة الاستقبال فيه، وفيما بعده لإفادة التجدد والاستمرار بالعدل بمراعاة التوسط بين طرفي الإفراط ، والتفريط ... والعدل هو التوحيد ، والقول بالكسب المتوسط بين الجبر والقدر"[٤].

قال ابن كثير : "العدل هو شهادة أن لا إله إلا الله . والعدل في هذا الموضع : هو استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملا " [٥]. وقوله ﴿ الْإِحْسَانِ ﴾ :" فإن الإحسان الذي أمر به تعالى ذكره مع العدل الذي وصفنا صفته : الصبر لله على طاعته فيما أمر ونهى، في الشدّة والرخاء، والمَكْرَه والمَنْشَط، وذلك هو أداء فرائضه".[٦] فرائضه".[٦] أو هو " أداء الفرائض وقيل العدل الفرض والإحسان النافلة وهو فعل كل مندوب إليه فمن الأشياء ما هو كله مندوب إليه ، إلا أن حد الإجزاء منه داخل في العدل ، والتكميل الزائد على الإجزاء داخل في

---

(١)اضواء البيان في ايضاح القران : ٦/ ٤١

(٢) تفسير الشعراوي : ١٠٤١٩/١٧

(٣)التحرير والتنوير : ٢٥٤/١٤

(٤) ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم :١٣٦/٥

(٥)تفسير القران العظيم :٥٩٥/٤ ، وينظر: البحر المحيط في التفسير : ٥٨٦/٦

(٦) جامع البيان في تأويل القران : ٢٧٩/١٧

الإحسان ... و﴿الْإِحْسَانِ ﴾ مصدر أحسن يحسن إحسانا. ويقال على معنيين: أحدهما متعد بنفسه كقولك: أحسنت كذا أي حسنته وكلمته، وهو منقول بالهمزة من حسن الشيء، وثانيهما متعد بحرف جر كقولك: أحسنت إلى فلان، أي أوصلت إليه ما ينتفع به. قلت: وهو في هذه الآية مراد بالمعنيين معا" [1].

وقيل الإحسان "هو معاملة بالحسنى ممن لا يلزمه إلى من هو أهلها ، والحسن : ما كان محبوبا عند المعامل به ، ولم يكن لازما لفاعله، وعطف الخاص على العام ؛ إنما هو للاهتمام" [2].

بالنظر إلى دخول ال ( الإحسان ) فقد اقترب معنى اللفظة إلى الاسمية وابتعد شيئا ما عن المصدرية ف (ال) هنا يحتمل فيها كونها جنسية أو كونها عهدية ، أما كونها جنسية فيشير إلى أن المقصود أن الله يأمر بالإحسان أي إحسان ولا يحدّ بمظهر أو بموقف أو بنوعية ما وكذا ما تقدمه من العدل وهو اقرب إلى الترجيح مع احتمالية كونها عهدية فعندئذ الإحسان محدد بإحسان معين كأن يكون الإحسان المعهود والعرفيّ .

وفي نهاية هذا الفصل ملاحظة من خلال عملية الإحصاء أن الاستعمال القرآني لأدوات العطف في الغالب اقتصر على حرف الواو، وهذا دليل على اهميته في هذا الباب ، ولم جذر (ح س ن) واشتقاقاته توكيدا أو بدلا في جميع القرآن لهذا السبب لم نذكرهما في بحثنا .

---

([1])الجامع لأحكام القران : ١٠/١٦٥_١٦٦

([2])التحرير والتنوير : ١٥/ ٢٥٥ _٢٥٦

# الخاتـــمة

## الخاتمة :

**الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه .**

وبعد السفر عبر الدستور الإلهي (القرآن الكريم ) وتحديدا حول جذر (ح س ن ) اوجز ابرز نتائج البحث بالنقاط الآتية :

**الأولى** : اثبت البحث أن الاستعمال القرآني للجذر (ح س ن) له عدة دلالات بحسب السياق فلم يكن مجرد لفظة بل له معان كثيرة .

**الثانية** : إن جذر (ح س ن) يأتي للمستحسن من جهة البصر المحسوس بينما في القرآن الكريم مستعمل للبصيرة وليس للبصر.

**الثالثة** : أول ما ورد في القرآن الكريم من جذر (ح س ن) هو لفظ المحسنين وهذا اللفظ هو جمع مذكر سالم وهذا يدل على القلة ، وهذا يعني إن المحسنين في طبيعة تكوينهم هم قلة قليلة، وواقعة موقع المفعول به حيث أن المفعول به هو أكثر المواضع وروداً من جذر (ح س ن) .

**الرابعة** : إن الفعل المضارع الذي جاء من جذر (ح س ن) ورد في موضعين وكليهما بصيغة الجمع (صيغة الأفعال الخمسة) وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الآيتين الواردتين تدلان على قضية مجتمعية أو تمس روح الجماعة.

**الخامسة** : يتضح من البحث أن الجذر (ح س ن) قد استعمل في القران الكريم بوصفه من الألفاظ المهمة ، حيث تنوع الاستعمال القرآني لمشتقات هذا الجذر الى الحد الذي شكل مساحه واسعه من القران الكريم ، اذ وردت مشتقات هذا الجذر اكثر من **مائة وأربعة وتسعين** موضعا وبذلك يكون هذا الجذر من الجذور الأساسية لكثرة ورودها لهذا دلالة الدعوة إلى الإحسان.

**السادسة**: القران الكريم كتاب ثري في استعمال لفظ الواحد بمعان متعددة قد تكون هذه المعاني مرادة ومطلوبة عند الله تعالى كلها في هذا اللفظ وكذلك الحال في لفظ (حسن) .

**السابعة**: تيقن البحث من أن لكل لفظة موقعها في السياق القرآني في التنكير والتعريف والأفراد والمجموع ، كلاً بحسب السياق والمقام.

**الثامنة** : مما أفاض البحث ان الاستعمال القرآني لأدوات العطف في الغالب اقتصر على حرف الواو، وهذا دليل على أهميته في هذا الباب ، ولم يرد جذر (ح س ن) وشتقاقاته توكيدا أو بدلا في جميع القرآن ، لهذا السبب لم نذكرهما في بحثنا .

# ملحق بالآيات

# الواردة مع جذر

# (ح س ن)

## مادة حسن والجملة الفعلية

| | |
|---|---|
| **الفعل الماضي** | **ورد عشرين مره :**<br>﴿للذينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٧٢ آل عمران)<br>﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ( ٦٩النساء) ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا ﴾ ( ٩٣المائدة)<br>﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ ( ١٥٤الأنعام) ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ ( ٢٦يونس)<br>﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ ( ٢٣يوسف)<br>﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ ( ١٠٠يوسف)<br>﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ ( ٣٠النحل)<br>﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ﴾ ( ٧الإسراء) ﴿أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ ( ٧الإسراء)<br>﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ ( ٣٠الكهف)<br>﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ ( ٣١الكهف)<br>﴿خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ ( ٧٦الفرقان)<br>﴿كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (٧٧ القصص)<br>﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ ( ٧السجدة) ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ ( ١٠الزمر)<br>﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ ( ٦٤غافر) ﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا ﴾ ( ٣١النجم)<br>﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ( ٣التغابن) ﴿ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ ( ١١الطلاق) |
| **الفعل المضارع** | **ورد مرتين :**<br>﴿أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ ( الكهف :١٠٤) ﴿وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ ( النساء: ١٢٨) |
| **فعل الأمر** | **ورد مرتين :** ﴿ البقرة :١٩٥ ﴾ ﴿ القصص:٧٧﴾ |
| **الفاعل** | **ورد سبع مرات :**<br>﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ (١٢٠ آل عمران)<br>﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ( ٧٨ النساء)<br>﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ﴾ ( ١٣١الأعراف) |

| | |
|---|---|
| | ﴿إِنْ تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ ( ٥٠التوبة)<br>﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ ( ١٠١الأنبياء)<br>﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ ( ٥٢الأحزاب)<br>﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ ( ٣٤فصلت) |
| **المفعول به** | **ورد ثلاثة وأربعين مره :**<br>﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥٨ البقرة)<br>﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (٨٣ البقرة)<br>﴿ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٩٥ البقرة)<br>﴿النَّارِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ (٢٠١ البقرة)<br>﴿ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ﴾ (٢٠١ البقرة)<br>﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٣٤ آل عمران)<br>﴿ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٤٨ آل عمران)<br>﴿ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ ( ٦٢النساء)<br>﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ ( ٩٥النساء)<br>﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ١٣المائدة)<br>﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ٩٣المائدة)<br>﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ٨٤الأنعام)<br>﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ( ١٥١الأنعام)<br>﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ ( ٩٥الأعراف)<br>﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ ( ١٥٦الأعراف)<br>﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ١٦١الأعراف)<br>﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ( ١٠٧التوبة)<br>﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ( ١٢١التوبة) |

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ٢٢يوسف)

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ ( ٤١النحل)

﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ( ١٢٢النحل)

﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ( ٨٦الكهف)

﴿ذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ٣٧الحج)

﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ( ٣٨النور)

﴿فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ ( ٧٠الفرقان)

﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ( ١١النمل)

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ١٤القصص)

﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ( ٧العنكبوت)

﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ ( ٨فاطر)

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ٨٠الصافات)

﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ١٠٥الصافات)

﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ١١٠الصافات)

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ١٢١الصافات)

﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ ( ١٢٥الصافات)

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ١٣١الصافات)

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ ( ١٨الزمر)

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ﴾ ( ٢٣الزمر)

﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ( ٥٥الزمر)

﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا﴾ ( ٢٣الشورى)

﴿حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ ( ٢٣الشورى)

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ ( ١٦الأحقاف)

| | |
|---|---|
| | ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ( ١٠الحديد)<br>﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ٤٤المرسلات) |
| **المفعول المطلق** | **ورد في ستة مواضع :**<br>﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (٨٣ البقرة)<br>﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (٣٦ النساء)<br>﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ﴾ ( ٣يوسف)<br>﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ( ٢٣الإسراء)<br>﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ ( ٨العنكبوت)<br>﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ ( ١٥الأحقاف) |
| | **مادة حسن والجملة الاسمية** |
| **المبتدأ** | **ورد ثمان مرات :**<br>﴿ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ ﴿١٤ آل عمران﴾<br>﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ ﴿١٩٥ آل عمران﴾<br>﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ﴾ ﴿ ١٨الرعد﴾<br>﴿حسنة وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴿ ٣٠النحل﴾<br>﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ﴾ ﴿ ٨٨الكهف﴾<br>﴿الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ﴿ ٢٦يونس﴾<br>﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ ﴿ ١١٣الصافات﴾<br>﴿فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ﴾ ﴿ ١٠الزمر﴾ |
| **الخبر** | **ورد احدى وعشرين مره :**<br>﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ (١١٢ البقرة)<br>﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (١٣٨ البقرة)<br>﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ ( ١٢٥النساء)<br>﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ ( ١٢٥النساء) |

| | |
|---|---|
| | ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ( ٥٠المائدة)<br>﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ ( ١٥٢الأنعام)<br>﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾( ٧هود)<br>﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ( ١٢٥النحل)<br>﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ ( ١٢٨النحل)<br>﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾( ٣٤الإسراء)<br>﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ( ٥٣الإسراء)<br>﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ ( ٧الكهف)<br>﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴾ ( ٧٤مريم)<br>﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾( ٩٦المؤمنون)<br>﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ ( ٤٦العنكبوت)<br>﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾( ٢٢لقمان)<br>﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ ( ٣٣فصلت)<br>﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾( ٣٤فصلت)<br>﴿إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ ( ٦٠الرحمن)<br>﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ ( ٢الملك)<br>﴿ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ (١٤ آل عمران) |
| **النواسخ** | |
| **النواسخ الفعلية (كان وأخواتها )** | **وردت مرتين :**<br>﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾ (٤٠ النساء)<br>﴿آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ ( ١٦الذاريات) |
| | |

| | |
|---|---|
| **النواسخ الحرفية (ان وأخواتها )** | **وردت اربع مرات :**<br>﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ ( ١١٤هود)<br>﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ﴾ ( ٦٢النحل)<br>﴿هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ ( ٤٩ص)<br>﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ﴾ ( ٥٠فصلت) |
| **المتعلقات** | |
| **الجار والمجرور** | **ورد سبع وعشرين مرة :**<br>﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾(١٧٨ البقرة)<br>﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (٢٢٩ البقرة)<br>﴿وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٣٦ البقرة)<br>﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ ( ٧٩النساء)<br>﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ ( ٨٦النساء)<br>﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ ( ١٦٠الأنعام)<br>﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ٥٦الأعراف)<br>﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ ( ١٤٥الأعراف)<br>﴿وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ( ١٦٨الأعراف)<br>﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾( ٩١التوبة)<br>﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ ( ١٠٠التوبة)<br>﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ٣٦يوسف)<br>﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾( ٧٨يوسف)<br>﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ( ٢٢الرعد)<br>﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ( ٩٦النحل)<br>﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ( ٩٧النحل)<br>﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾( ٨٩النمل) |

| | |
|---|---|
| | ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ ( ٥٤القصص)<br>﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ ( ٨٤القصص)<br>﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ ( ٣لقمان)<br>﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ( ٢٩الأحزاب)<br>﴿وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ( ٣٥الزمر)<br>﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ٥٨الزمر)<br>﴿لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ ( ١٢الأحقاف)<br>﴿بِالْحُسْنَى﴾ ( ٣١النجم)<br>﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ ( ٦الليل)<br>﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ ( ٩الليل)<br>﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ( ٤التين) |
| الإضافة | احدى عشرة مره:<br>﴿خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ( ٨٥المائدة)<br>﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ١٢٠التوبة)<br>﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ ( ٥٢التوبة)<br>﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ١١٥هود)<br>﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ٥٦يوسف)<br>﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ٩٠يوسف)<br>﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ ( ٦الرعد)<br>﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ ( ٤٦النمل)<br>﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ٦٩العنكبوت)<br>﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ ( ٣٤الزمر) |

| | |
|---|---|
| | ﴿هلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ﴾ ( ٦٠الرحمن) |
| | **التوابع** |
| **النعت** | **ورد ثلاثون مره :**<br>﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَ﴾(الأعراف :١٣٧)<br>﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل :١٢٥ )<br>﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ (الرحمن :٧٦)<br>﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ (٢٤٥ البقرة)<br>﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ (٣٧ آل عمران)<br>﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ ( ٨٥النساء)<br>﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ( ١٢المائدة)<br>﴿ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾( ١٧الأنفال)<br>﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا﴾ ( ٣هود)<br>﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ ( ٨٨هود)<br>﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ ( ٦٧النحل)<br>﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ﴾( ٧٥النحل)<br>﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾( ٢الكهف)<br>﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ﴾( ٨٦طه)<br>﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾( ٥٨الحج)<br>﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾( ٦١القصص)<br>﴿فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا﴾ ( ١٦الفتح)<br>﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ ( ١١الحديد)<br>﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ ﴾( ١٨الحديد)<br>﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ( ١٧التغابن) |

| | |
|---|---|
| | ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (٢٠المزمل)<br>﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (١٣٧الأعراف)<br>﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ (١٨٠الأعراف)<br>﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (١١٠الإسراء)<br>﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (٨طه)<br>﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (٢١الأحزاب)<br>﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾(٧٠الرحمن)<br>﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾(٢٤الحشر)<br>﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ (٤الممتحنة)<br>﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (٦الممتحنة) |
| **العطف** | **ورد عشر مرات :**<br>﴿آتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ﴾(١٤٨ آل عمران)<br>﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (٣٣الفرقان)<br>﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ (٢٥ص)<br>﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ (٤٠ص)<br>﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾(٥٩ النساء)<br>﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾(٢٩الرعد)<br>﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (٣٥الإسراء)<br>﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ (٧٣مريم)<br>﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ (٢٤الفرقان)<br>﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾(النحل :٩٠) |

# المصادر

# والمراجع

## القران الكريم


- **الإتقان في علوم القرآن:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١ ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.
- **أساس البلاغة:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ،تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
- **أسرار العربية :** عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، دار الأرقم بن أبي الأرقم ،ط١ ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .
- **اسرار النحو :** شمس الدين احمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا ، تح احمد حسن حامه ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢
- **الأصول في النحو:** أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) تح : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، لبنان – بيروت.
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن :** محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م .
- **إعراب الجمل واشباه الجمل :** الدكتور فخر الدين قباوه ، دار القلم العربي للطباعة والتوزيع ، حلب – سوريا ،ط ٥ ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م .
- **إعراب القرآن وبيانه:** محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت : ١٤٠٣هـ) ، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، ( دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ،ط٤ ، ١٤١٥ هـ .
- **إعراب القرآن:** أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) تح: عبد المنعم خليل إبراهيم منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ
- **الأفعال الناسخة:** حمدي فراج محمد فراج المصري (حمدي كوكب) ، دار البحوث والأعلام _ الناشر أخبار سوهاج ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ _ ٢٠٠٨ م .
- **ألفية ابن مالك :** محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني ، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ) ، دار التعاون ، (د . ط) ، (د . ت) .
- **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل :** العلامة الفقيه الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ( ت١٣٠٥هـ): ايران – قم ، مطبعة سليمان زاده ، ط١ ١٣٨٤ هـ .

- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين:** البصريين والكوفيين : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) المكتبة العصرية ،ط ١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) تح : محمد عبد الرحمن المرعشلي دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د . ط) ، (د . ت).
- **الإيضاح العضدي** : ابي علي الحسن بن احمد الفارسي (٢٨٨_٣٨٨) ، تح : الدكتور حسن شاذلي فرهود ، جامعة الرياض ط ١ ، ١٤٠١ هـ _ ١٩٨١ م .
- **الإيضاح في علل النحو** : لابي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧ هـ ) تح : الدكتور مازن المبارك ، دار النفائس – بيروت ، ط٣ ،١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م .
- **الإيضاح في علوم البلاغة:** محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، تح : محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط ٣(د . ت).
- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** : أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت:٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت (د . ط) ، (د . ت) .
- **البحر المحيط في التفسير:** أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تح : صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت، ط ١٤٢٠ هـ .
- **البرهان في علوم القرآن** : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، ط ١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.
- **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني** : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، القاهرة – شركة العاتك لصناعة الكتاب ، ط ٢ ،١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت: ١٢٠٥ هـ) دار الهداية للنشر (د . ط) ، (د . ت) .
- **التبيان في تفسير القران** : شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ( ت ٤٦٠ هـ ) ، تح : الشيخ آغار بزرك الطهراني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان (د . ط) ، (د . ت) .
- **التحرير والتنوير= تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد:** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ هـ .

- **التطبيق النحوي:** الدكتور عبده الراجحي: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط ١ ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

- **تفسير الشعراوي** :الخواطر محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم ،(د . ط) ١٩٩م .
- **تفسير القرآن الكريم (ابن القيم):** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) تح : مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان دار ومكتبة الهلال – بيروت ، ط ١ – ١٤١٠ هـ .
- **تفسير القرآن:** أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تح : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية ،ط ١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م .
- **التفسير القرآني للقرآن** : عبد الكريم يونس الخطيب (ت ١٣٩٠هـ) ، دار الفكر العربي – القاهرة (د . ط) ، (د . ت) .
- **التفسير الكاشف** : محمد جواد مغنية : دار الانوار ، بيروت – لبنان ، ط٤ (د . ت) .
- **تفسير مجاهد:** أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)،تح : الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط ١، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م.
- **تفسير الميزان:** العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي : صححه واشرف على طباعته الشيخ حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت –لبنان ، ط١ : ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
- **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)** : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت٧١٠هـ) تح يوسف علي بديوي (د. م ) ،(د . ط) ، (د . ت) .
- **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** : محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، ط ١، (د . ت).
- **تهذيب اللغة** : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تح : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط١، ٢٠٠١م .
- **التوقيف على مهمات التعاريف** : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م .

- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) تح : عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م
- **جامع البيان في تأويل القرآن:** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تح : أحمد محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- **جامع الدروس العربية** : الشيخ مصطفى الغلايني ، تح : الدكتور عبد المنعم خفاجة ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت، ط **الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .**
- **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ) ، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
- **الجملة الاسمية عند ابن هشام الانصاري** : الدكتورة اميرة علي توفيق ، مطبعة البرلمان ، القاهرة ،(د . ط) ، ١٣٩١ هـ -١٩٧١ م .
- **الجملة العربية تأليفها واقسامها** : الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر ، ط٢ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧م .
- **الجنى الداني في حروف المعاني:** أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) ،تح : د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك** : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٢٤ هـ _ ٢٠٠٣م.
- **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك** : أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١ ، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
- **الحروف العاملة في القران الكريم بين النحويين والبلاغيين** : هادي عطية مطر الهلالي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط١ ، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦م .
- **الخصائص:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط ٤ (د . ت) .

- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تح : الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق ،(د . ط) ، (د . ت).
- **دراسات في الفعل** : الدكتور عبدالهادي الفضلي ، دار القلم ، بيروت – لبنان ،(د . ط) ، ١٤٠٢هـ _ ١٩٨٢ م.
- **درة التنزيل وغرة التأويل:** أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ) تح: د. محمد مصطفى آيدين، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- **دقائق التصريف** : أبي القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب ،تح : الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار الشام للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤ م .
- **دلالة الألفاظ** : دكتور إبراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٣ ، ١٩٧٦ م .
- **دلائل الإعجاز في علم المعاني:** أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، تح : محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ،ط ٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م راجعه وقدم له: محيي الدين ديب ، دار الكلم الطيب، بيروت ، ط ١، ١٤١٩ هـ_ ١٩٩٨ م .
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت١٢٧٠هـ) تح : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١، ١٤١٥ هـ .
- **زاد المسير في علم التفسير** : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تح : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط ١ – ١٤٢٢ هـ .
- **الزمن في القران الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه** : بكري عبد الكريم ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٩٩م.
- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:** ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت : ٧٦٩هـ)، تح :محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، ط٢٠ ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .
- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:** علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١ ، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م .

- **شرح التسهيل: المسمى ، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد** : محب الدين محمد بن يوسف بن احمد ، المعروف بناظر الجيش (ت ٧٧٨ هـ ) تح علي محمد واخرون ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .
- **شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو** : خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ) دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان ، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .
- **شرح التلويح على التوضيح:** سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٣هـ)مكتبة صبيح بمصر .
- **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب** : رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ( ت ٦٨٦ هـ ) ، تح : أ. د. يوسف حسن عمر ، جامعة قار يونس ، بنغازي ، ط٢ ١٩٩٦ م .
- **شرح الكافية الشافية** : محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ) ، تح: عبد المنعم أحمد هريدي ، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ، ط١ ، (د . ت) .
- **شرح المفصل للزمخشري** : موفق الدين ابي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ، تح : الدكتور اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط ١ ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .
- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** :عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تح : عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا (د . ط) ، (د . ت).
- **شرح قطر الندى وبل الصدى** :عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تح : محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط ١١، ١٣٨٣ هـ .
- **شرح كتاب الحدود للابدي** : الشيخ الامام العالم العلامة : عبدالرحمن بن محمد بن محمد ابن قاسم المالكي النحوي ت بعد ٩٢٠ هـ ، تح : الدكتور المتولي بن رمضان احمد الدميري ، وكالة الشروق للطباعة والنشر ،(د . ط) ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
- **ضياء السالك إلى أوضح المسالك:** محمد عبد العزيز النجار ، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ _٢٠٠١م .

- **عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ معجم لغوي لألفاظ القران الكريم** : شيخ احمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت٧٥٦ هـ ) ، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .
- **العين:** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تح : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلا ،(د . ط) ، (د . ت).
- **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذريتهم عليهم السلام** : إبراهيم بن محمّد بن المؤيد بن عبد الله بن علي بن محمّد الجويني الخراساني. ت٧٣٠ هـ ، تح : الشيخ محمد باقر المحمودي ، دار الحبيب عترة ، ط١ ، ايران ، ١٤٢٨هـ .
- **الفعل زمانه وأبنيته** : الدكتور إبراهيم السامرائي :مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣ م .
- **في النحو العربي نقد وتوجيه** : الدكتور مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .
- **القواعد الأساسية للغة العربية : السيد احمد الهاشم** : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان (د . ط) ، (د . ت).
- **الكتاب** : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) تح : عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط ٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- **كتاب التعريفات:** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تح : ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١ ، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ط٣– ١٤٠٧ هـ .
- **كشف المعانى فى المتشابه من المثانى:** أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت ٧٣٣هـ) ، تح: الدكتور عبد الجواد خلف ، دار الوفاء . المنصورة ، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .
- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية:** أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تح : عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت (د . ط) ، (د . ت) .

- **اللباب في علل البناء والإعراب:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) تح : د. عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق ،ط ١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م .
- **اللباب في علوم الكتاب:** أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ) تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت _لبنان ،ط ١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م .
- **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ) دار صادر – بيروت ، ط ٣ – ١٤١٤ هـ .
- **اللغة العربية معناها ومبناها:** تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط ٥ ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م
- **اللغة وعلم اللغة :** جون ليونز دار النهضة العربية ، ط ١، (د . ت).
- **اللمع في العربية:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تح : فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.
- **مباحث في علوم القرآن:** مناع بن خليل القطان (ت ١٤٢٠هـ) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط ٣ ،١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .
- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:** ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ) تح : أحمد الحوفي، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،(د . ط) ، (د . ت).
- **مجمع البيان في تفسير القران :** أمير الإسلام ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار العلوم ، بيروت – لبنان ،١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م .
- **محاسن التأويل:** محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلميه – بيروت ، ط ١ – ١٤١٨ هـ .
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط ١ – ١٤٢٢هـ.
- **المحكم والمحيط الأعظم:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ،تح : عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
- **المرتجل في شرح الجمل :** لابي محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن أحمد الخشاب ( ت٥٦٧ هـ) ، تح : علي حيدر أمين ، مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ،(د . ط) ، ١٣٩٢ هـ –١٩٧٢م .

- **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي** : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ) تح :عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي –بيروت، ط١ ، ١٤٢٠ هـ.
- **معاني القرآن:** أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، تح : محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى – مكة المرمة ط ١، ١٤٠٩ هـ .
- **معاني القرآن:** أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ) تح : أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة مصر، ط ١، (د . ت).
- **معاني النحو** : فاضل صالح السامرائي : عمان دار الفكر ، ط١ ، ١٤٠٠ هـ – ٢٠٠٠ م .
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** : محمد فؤاد عبد الباقي : دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (د . ط) ، ١٣٦٤ هـ .
- **معجم حروف المعاني في القران الكريم** : محمد حسن الشريف ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، ط١ ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
- **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) تح : عبد السلام محمد هارون: دار الفكر،(د . ط) ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- **معاني القرآن وإعرابه** : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت،ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) تح : د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق ط ٦، ١٩٨٥.
- **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ٣ – ١٤٢٠ هـ
- **مفتاح العلوم** : يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط ٢، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

- **المفردات في غريب القرآن:** أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) تح : صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط ١ – ١٤١٢ هـ.
- **المفصل في صنعة الإعراب:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تح : د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط ١، ١٩٩٣.
- **المقتضب** : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تح :محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت ،(د . ط) ، (د . ت).
- **المقرب ومعه مثل المقرب** : ابي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الخضرمي الاشبيلي (ت٦٦٩هـ ) ، تح : عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ابنان ، ط١ ، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.
- **مفهوم الجملة عند سيبويه** : د. حسن عبد الغني جواد الأسدي ، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .
- **من اسرار التعبير في القران صفاء الكلمة** : الدكتور عبدالفتاح لاشين ،الرياض ، دار المريخ للنشر ، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .
- **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل** : أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ) ، تح: عبد الغني محمد علي الفاسي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (د . ط) ، (د . ت).
- **المنهج الوصفي في كتاب سيبويه** : الدكتور نوزاد حسن احمد ، دار الكتب الوطنية – بنغازي ، ط١ ، ١٩٩٦م
- **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:** محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تح: د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ،(د . ط) ، (د . ت).
- **النحو المصفى:** محمد عيد ، دار نشر الثقافة ، رقم الإيداع ١٩٧٥/٤٤٢٧ .
- **النحو الوافي:** عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) ، دار المعارف ، ط ١٥، (د . ت)

- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .تح : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط ١، ٢٠٠١م .
- **النواسخ الفعلية والحرفية دراسة تحليلية** : الأستاذ احمد سليمان ياقوت (ت٢٠١٥ م) ، دار المعرفة الجامعية ،(د . ط) ، (د . ت).
- **النواسخ في كتاب سيبويه** : حسام سعيد النعيمي ، دار الرسالة للطباعة – بغداد ،(د . ط) ، ١٣٩٧هـ _١٩٧٧م.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تح: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية – مصر ،(د . ط) ، (د . ت).
- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ، تح :الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط ١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

**Summary :**

**The research, tagged with the root (hs n) and its derivatives in the Holy Qur'an, came as a grammatical semantic study) an attempt to seek the Qur'anic significance through this word's various secrets and meanings, taking into account the significance of the subject and the great sense of taste. The depth of the Qur'anic expression.**

**The nature of the work in this research necessitated that I divide it into three chapters preceded by a preface and beginning with an introduction and concluded with a conclusion in the most important results of the research: : the root (h s n) in the actual sentence and it included four sections: the first topic was the verb, the second topic was the subject and the third topic was the object of it, and the fourth topic was the absolute object, and the second chapter came under the title: the root (h x n) in the nominal sentence.**

**It included three sections, the first topic: the subject, the second topic: the news, and the third: the two types of copyists, actual and literal, and then the third chapter is entitled: Root (h s n) with its attachments and dependencies. It included two topics: the first related to its two types, with prepositions and additions, and the second topic included the dependents that did not appear except in the cases of adjective and sympathy. Then the study concluded with a table specialized in the word "Hasan" and its derivatives contained in the Qur'anic text, and a conclusion with the most important findings of the research, the most important of which are:**

**• The present tense verb that came from the root (h n n) is mentioned in two places, both of which are in the plural form (the five verbs form), and this indicates that the two incoming verses indicate a societal issue or affect the spirit of the group.**

**• The research proved that the Qur'anic use of the root (hsn) has several connotations according to the context. It was not just a word, but it had many meanings.**

**• The root (hs n) comes to the recommended from the side of perceptible sight, while in the Holy Qur'an it is used for insight and not for sight.**

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education Education

Karbala University

College of Education for the Humanities

Postgraduate / Master's Studies

Department of Arabic / Language

# The root (h s n) and its derivatives in the Noble Qur'an, a grammatical semantic study

A letter submitted by the student

**Zainab Bassim ktab Al-Nomani**

To the Council of the College of
Education for Human Sciences at the
University of Karbala
It is one of the requirements for obtaining
a master's degree in Arabic language and
literature / language

Under the supervision

**Dr .Hassan Abdul Ghani**
**Al-Asadi**

٢٠٢٢ A.C

١٤٤٣ A.H